الإبتساط

فِي

عِلْمِ التَّرْكِيبِ

+

تَأْلِيفُ
يُوسُفَ الْمَسْعُودِ فوفورى

صُورَةُ الْمُؤَلِّفِ



أَلَا أَيُّهَا الْـــقُرَّاءُ يَـا قَارِءَ الْـــوَرَى ... وَيَا مَاهِرَ الْـــقُرَّاءِ يَا أَوْجَدَ الْـــعُرَى

فَـــإِنَّكَ يَـــــا فُـوفُورى يُوسُفُ رَايَةٌ ... وَإِنَّكَ يَـا الْـمَسْعُودُ ضَيْفُكَ فِي قِرَى

وَإِنَّكَ فِــي الْـــتَّجْوِيدِ جِيمٌ وَدَالُهُ ... وَإِنَّكَ فِي الْـــتَّرْكِيبِ رُكِّبَ مَا نَرَى

وَإِنَّكَ قُطْبٌ فِي الْـــقِرَاءَةِ غَوْثُهَا ... وَحُجَّتُهَا وَالْـعِلْمُ إِرْثُكَ فِي الْقُرَى

وَإِنَّكَ فِـــي الْـقُرَّاءِ حُجَّةُ عِلْمِهِمْ ... لَهُمْ أَوْ عَلَيْهِمْ حَيْثُ عِلْـمِكَ كَالثَّرَى

فَـــأَنْتَ إِمَامٌ فِي الْـــوِلَايَةِ إِنَّكَ ... لَوَارِثُ عِلْمِ الْبَيْتِ مِنْ حَيْثُ مَا أَرَى

وَأَنْتَ إِمَامُ الْآلِ فِي الْـــعِلْمِ فَضْلَةً ... لِذَا قَدْ حَوَيْتَ الْعِلْمَ حَتَّى قَدِ انْبَرَى

أَلَا إِنَّمَا الْـــمَسْعُودُ فُوفُورى يُوسُفُ ... لَحَنْجَرُ صَوْتِ الْـــعَالَمِينَ فَهِي تَرَى

وَأُمُّكَ خَيْرُ الْـــعَالَمِينَ بِـــأَسْرِهِمْ ... أَبُوهَا فَهِي الْـــزَّهْرَا وَنَحْنُ لَكُمْ سُرَى

فَسُبْحَـانَ مَنْ فُوفُورى يُوسُفُ عَـبْدُهُ ... وَسُبْحَانَكَ الْـمَسْعُودُ عَبْدُكَ أَنْ دَرَى

يُوسُفُ الْمَسْعُودُ فُوفُورى

الْجَوَّالُ:– 8032337296(0)234+ الْمَوَاعِيدُ:– مِنَ السَّاعَةِ 4 ـ 8 مَسَاء يَوْمِيا.

E– mail:– YusufElmasauduFufure@yahoo.com

f– Yusuf Elmasaudu Fufure @facebook.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

وبعد: يقول يوسف المسعود فوفوري: هذا ما ابتسطت لك العلم علم التركيب، إبتساطا أي إبتساط، الشيخ الدكتور الأخ أبا إسحاق إبراهيم سعيد سِيدِ دوغر مقر الزكزكي، أستاذ القراءات والتجويد، بجامعة بايرو، من الحاج عبد الله بن العباس بن عبد الله مجى كروف بن إبراهيم دابو، من أمراء ولاية كانوا الفلاتيين، وأخيرا: أشكر القائمين على هذا العمل، من محقق وناشر، وكل من ساهم في إخراجه بثوب جديد يتماشى مع الزمان، وعلى رأسهم الشيخ علي محمد الثاني آيات الله مصر، والشيخ البروفيسور محمد الثاني خامس، رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة، فجزاكم الله خير الجزاء، وصرف عنكم يوم النداء، وفزتم بعظيم الثناء، فإنه: {من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه، وذلك الفوز العظيم}.

ورحم الله رجلا وقف على عيب لي فأصلحه، واستغفر الله لأخيه، فإنما أنا بشر أخطئ وقد أصيب. والقرآن معجز، والإنسان عاجز. فليس من ناقل خبر أو حامل أثر من السلف الماضين إلى زماننا وإن كان من أحفظ الناس توقيا وإتقانا لما يحفظ، إلا الغلط والسهو ممكن في حفظه ونقله. فكل من عثر على حرف أو معنى يجب تغييره، فأنا أناشده الله في إصلاحه وأداء حق النصيحة فيه، فإن الإنسان ضعيف لا يسلم من الخطأ إلا أن يعصمه الله بتوفيقه. وشريطتي على قارئ كتابي الإقتصار عن طلب خطئي والصفح عما يقف عليه من إغفالي، والتجاوز عما ينتهي إليه من إهمالي، وإن أداه التصفح إلى صواب نشره، أو إلى خطأ ستره، لأنه قد تقدمت بالإقرار ولا بد للإنسان من زلل وعثار، وليس كل الأدب عرفت، ولا كل علم دريت، وعلي في ذلك الإجتهاد وإلى الله الرشاد، وقلّ ما نجا مؤلف لكتاب من راصد بمكيدة، أو باحث عن خطيئة. فلو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ، أبى الله أن يكون كتاب صحيحا غير كتابه. فلا تكن يا أخي ممن إذا رأى صوابا أخفاه، وإذا وجد خطأ نادى عليه وأبداه، أعوذ بالله من قوم إذا سمعواْ خيرا أسرروه أو شرا أذاعوه، فإن الإنسان محل النسيان، وقد تهفو الأمجاد وقد يكبو الجواد، والمحب يمدح والعدو يقدح، فالفطن تكفيه الإشارة، ولا ينفع الحسود تطويل العبارة.

باب المبادئ

وكما علمت أن لكل علم مبادئ: ما يعشرها بعض العلماء علمه، حيث بلغناها خمسة عشر مبدأ في التجويد، وفي العلم نبلغها العدد، فنقول:-

المبادئ: التاريخ والإسم والواضع والموضوع والإستمداد والمسائل والتعريف والتلخيص والتقسيم والحكم والمنزلة والإنفراد والغاية والفائدة والأئمة:-

فالتاريخ: فعصر المسعود فوفورى يوسف.

والإسم: علم التركيب.

والواضع: يوسف المسعود فوفورى.

والموضوع: حروف القرآن من حيث النطق بها حالة التركيب.

والإستمداد: من قراءته عليه الصلاة والسلام، ومن قراءة الصحابة والتابعين ومن في المعنى.

والمسائل: الحروف القرآنية.

والتعريف: إعطاء حروف القرآن مستحقها.

والتلخيص: رياضة اللسان، وتمييز الحروف.

والتقسيم: إلى مبدإ وفرع وأصل.

والحكم: العمل أنه مستحب، والعلم فرض كفاية.

والمنزلة: أنه من أولى العلوم.

والإنفراد: عن التجويد.

والغاية: صون اللسان عن الخطأ اللحن الخفي والأخفى فيه.

والفائدة: الفوز بسعادة الدارين، وهو الجزاء الاوفى في دار السلام المرتب على قراءة القرآن العظيم.

والأئمة: منهم: أبو الحسن يوسف المسعود فوفورى الفلاتي.

وأرى فيما أرى والله أعلم! أن حُقَّ أن يكون التركيب علما ينفرد عن التجويد ويستقل، كما انفرد التجويد عن القراءة واستقل، وإلا: فمن باب أن العلم لا يكفي وحده، إذ ألحق به الوقف، والرسم، غير أن القول ليس بعيداً، وذلك نظرا للإنفراد، ألم تر ان الوقف له أئمة منفردون كالسجاوندي،

ومن ذلك تعرف له انفرادا، ولكن الإنفراد انفراد معنوي، وكذلك الرسم: له أئمة منفردون كالضباع، ويكون الرسم أولى من الوقف إنفرادا، إذ يمكن أن يستقل في سفر واحد دون الوقف، فيكون التركيب أولى من الرسم وأقرب أن يكون منفردا وإن كان الإنفراد معنويا، ومن يرى أن يكون لفظيا فذاك.

ولو قيل بأن: علمي القراءة والتجويد في عبارة علم واحد، غير مشكل، لقيل بأن: علمي التجويد والتركيب علم واحد على العبارة، كما لو قيل بأن: علمي النحو والصرف في العبارة علم واحد.

فكما أن التجويد نتيجة فنون القراءة، ومن جهة أن العلم وحده لا يكفي، وأنه أعم من القراءة، يكون التركيب نتيجة التجويد، ومن جهة أن العلم وحده لا يكفي، وأنه أعم من التجويد، وقد قلنا في ((التلخيص)):-

وَمَا كَثْـــــــــــرَةُ التَّكْرَارِ إِلَّا نَتِيجَةٌ وَثَمْرَتُهُ إِنْ كُـنْتَ فِيـــــــــهِ مُجَمِّلَا.

والحق أن التركيب قد مر بعصور مختلفة، وكان معناه في كل عصر منها يختلف عن معناه في العصر الذي يليه. ففي صدر الأول: كان التركيب مشتملا تحت التلقي ما لم تكن العلوم الإسلامية قد تميزت بعضها من بعض، وقد استمر هذا الحال ردحا غير قصير من الزمن بعده وانتهاء العصر، وهكذا وهكذا حتى تمايزت العلوم فاستقل التركيب على أيدينا بمعنى جديد، وهو العلم بتركيب الحروف.

ولم أر يوجد إختلاف في الذي يلي من العصور عن المعنى، وعن مبناه على قواعده، وهذا العلم لا يكون دفعة واحدة في العهد، بل؛ تتناثرت القواعد في ثناياها شيئا فشيئا. وسَينال الإتساع بنا والإمتهاد والإبتساط.

والمستحق: بفتح الـ 4 ، ما ينشأ عن الصفات الذاتية اللازمة، من كترقيق المستفل، وتفخيم المستعلي، مع بلوغ الغاية والنهاية في اتقان الحروف وتحسينها، خالية عن الزيادة شيء والنقص، وبرائتها من الردائة في النطق، والادمان في تحرير مخارجها وبيان صفاتها.

وأيضا: التركيب تلطيف النطق بالحرف على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف. ولا يمكن إلا بأخذ النفوس الأحكام وتمرين اللسان عليها والتعمق في تحريرها والإجادة حتى يصير النطق بها طبيعة من طبائعه وسجية من سجاياه، وهو عين التجويد وحقيقته، فمن احكم وحقق صحة اللفظ حالة التركيب فقد حصل على حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب، إذ ينشأ عن حالة التركيب والترتيب ما لم يكن عن حالة الإفراد فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق، ولا يعتبر

القارئ مجودا إلا إذا علم وعمل بالسند المتصل الصحيح، فضرورة وضرورة ملحة للطالب المشافهة ممن شوفه به مسلسلا متصلا السند، لا بمجرد الإقتصار على النقل من الكتب المدونة او الإكتفاء بالعقل المختلف الأفكار، قال عليه الصلاة والسلام: {ليقرأ كل رجل منكم كما علم}.

والتركيب: نتيجة التجويد، ومن جهة أن العلم وحده لا يكفي، بل؛ لا بد من ملكة حاصلة من تمرن إمرئ بفكه وتدربه بالتلقي من افواه معلميه. وهو أخص من التجويد، ويلتقيان في دراسة الحروف من حيث المخارج والصفات على التمييز. وهو من التجويد انبثق في فترة مبكرة مقتصر على الدراسة.

والعلم: فرض كفاية تعلمه بالنسبة الى عامة المسلمين، وفرض عين بالنسبة الى الطلاب، ومستحب العمل به على كل مكلف. وقد قلنا: في بعض كتبنا: أن: ثم اللحن الخفي الى قسمين:-

احدهما: لا يعرفه إلا علماء القراءة كترك الإخفاء والقلب والإدغام والغنة، وكترقيق المفخم وعكسه ومد القصور وعكسه وكالوقف بالحركات كوامل وتشديد المخفف وعكسه.

والثاني: لا يعرفه إلا مهرة القراء كتكرير الراءات وتنطيط النونات وتغليظ اللامات وتشويبها الغنة وترعيد الصوت بالممدود والغنات وترقيق الراآت في غير محل الترقيق:-

وهذا القسم لا يتصور ان يكون فرض عين، بل؛ هو مستحب يحسن النطق به حال الأداء، كما أن الأول منه ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب وإنما فيه خوف العتاب.

والحرام الذي لا شك فيه بالإجماع: اللحن الجلي.

باب الرياضة

والرياضة: تمرين اللسان على تفقد القراءة، وتشديدها بلوغ الخلوص. وهو على حسب ما يتلقاه من افواه المشايخ الراسخين، في كيفة اداء القراءة حسب ما وصل اليهم من مشايخهم من الحضرة النبوية العربية الافصحية. والرياضة: لا تكون إلا في التركيب المعتنى، فمن حصل على التدريب منه، فقد وصل الى حقيقة التجويد بالإتقان، وليس بينه وبين، الا الرياضة. ومنه يعطى كل حرف مما له في جميع العلم.

وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغها الكاتب بالرياضة أو التكرار وتوقيف الأستاذ.

فمثلا: ترى خط الذي خطه الكاتب يوم الأربعاء أحسن من الخط الذي خطه يوم الثلثاء قبله، والذي بالخميس أحسن من الذي بالأربعاء، والذي بالجمعة أحسن من الذي بالخميس – ولو خلا السبت – من غير كتابة، فاستأنف الأحد خطا، لما كان أحسن من الخط الذي خطه يوم الجمعة، وهذا خلا يوما واحدا من غير كتابة، فانظر أن لو خلا يومين أو ثلاثة فصاعد؟.

باب المجاورة

اعلم أن اللسان يسهل بالحروف إذا جاورت نفسها حسب الترتيب خروجها.

وإنما قلنا اللسان: للأخذ في الفهم، وإلا فالمسهل الهواء الذي هو الخارج من داخل الرئة متصعداً الى الفم الخارج لا متنزلا الى الفم الداخل، إذا فالتسهل على التصعد والتعسر على التنزل، وكل على مرتبة، فالأصعد الأسهل ثم الأمثل فالأمثل، أو الأسهل الأصعد ثم الأمثل فالأمثل، والأعسر الأنزل ثم الأنزل فالأنزل، أو الأنزل الأعسر ثم الأمثل فالأمثل.

أترى ذلك في الحروف الأصولية والفرعية؟ والمخارج المحققة والمقدرة؟ كلا ثم كلا، كلا إنه في الأصولية وفي المحققة، دون الفرعية والمقدرة ! أم ترى ذلك في الكلية من المخارج والجزئية ؟ نعم؛ إن الأمر لهكذا، وحيث ذلك فلنبدأ لك بالكلية ثم نعقب بالجزئية وفي كل نبدأ بالأصعد الأسهل ثم الأمثل فالأمثل، وحيث ذلك فلا نحتاج الى ذكر الأنزل الأعسر إذا قلبت شرقه غربه وجعلت عاليه سافله وصيرت نهاره ليله، واليك ذلك:-

الكلية:-

الهمز	الهاء	الفاء	الباء	الميم	الواو
✓	✓		الظاء	الذال	الثاء
✓	✓		الصاد	السين	الزاي
✓	✓		الطاء	الدال	التاء
✓	✓	الضاد	اللام	النون	الراء
✓	✓		الجيم	الشين	الياء
✓	✓			القاف	الكاف
✓	✓			الغين	الخاء
✓	✓			العين	الحاء

وإذا مارست الجودل ودرسته وأكملت: فإنما تجعل العين والحاء مكان الهمز والهاء وتصير على ذلك حتى تكمل، ثم الغين والخاء المكان حيث تجعل الهمز والهاء الأسفل والعين والحاء فوقهما، وهكذا:–

فقد أكملت بذلك الكلية.

وهاك الجزئية مطوية بيمينك:–

ولا تنس بالتقليب والتصيير والأمر يسير وليس بعسير

الهمزة	الواء
✓	الميم
✓	الباء
✓	الفاء
✓	الثاء
✓	الذال
✓	الظاء
✓	الزاي
✓	السين
✓	الصاد
✓	التاء
✓	الدال
✓	الطاء
✓	الراء
✓	النون
✓	اللام
✓	الضاد
✓	الياء

✓	الشين
✓	الجيم
✓	الكاف
✓	القاف
✓	الخاء
✓	الغين
✓	الحاء
✓	العين
✓	الهاء

وإذا مارست الجودل ودرسته وأكملت: فإنما تجعل الهاء مكان الهمزة وتصير على ذلك حتى تكمل، ثم العين المكان حيث تجعل الهمزة الأسفل والعين فوقها وهكذا:-

وهاك المثال للهاء تجعله:-

الهاء	الواو
✓	الميم
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢

✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	الهمزة

وهاك المثال للعين تجعله:-

العين	الواو
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢
✓	➢

- الهاء

وإذا عرفت ذلك فلتعرف أن الكلية والجزئية ما هي إلا أمر واحد وليس بمشكل.

فمن كان نفسا سامية إلى التبحر في هذا الفن والإتسام بهذا العلم، فليرض نفسه في قصر كل حرف من الحروف الأصول على مخرجه وحده، وقطعه عن مزاجه وضده، وليحط بمعرفة الحروف المتفرعة عنها ليؤدي المستحسن منها إن دعته حاجة إليه، ويجتنب المستقبح منها، فقد نبهناك عليه.

باب الإشتراك

الفرق بين الحروف المشتركة في المخرج والصفة:

اعلم: وكما علمت ان كل حرف شارك غيره في مخرجه فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج.

فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة، فلولا الهمس والرخاوة اللذان في الهاء مع شدة الخفاء لكانت همزة، ولولا الشدة والجهر اللذان في الهمزة لكانت هاء.

والعين والحاء: اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة، فلولا الجهر وبعض الشدة في العين لكانت حاء، ولولا الهمس والرخاوة في الحاء لكانت عينا.

والغين والخاء المعجمتان: اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر.

والجيم والشين والياء: اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة.

الضاد والظاء المعجمتان، اشتركا جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا، وافترقتا مخرجا وانفردت الضاد بالإستطالة، وإن هذين الحرفين متشابهان في السمع ولا تفترق الضاد عن الظاء إلا باختلاف المخرج والإستطالة في الضاد ولولا هما لكانت إحداهما عين الأخرى.

فالضاد اعظم كلفة واشق على القارئ من الظاء: ومتى قصر القارئ في الظاء جعلها ضادا لأنها تقرب من الظاء، ولا بد ان يلفظ بها مفخمة مستعلية مطبقة مستطيلة فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حالة اللسان لما يليه من الأضراس عند اللفظ بها.

والطاء والدال المهملتان والتاء المثناة الفوقية: اشتركت في المخرج والشدة وانفردت الطاء بالإطباق والإستعلاء والتفخيم، فلولا هذه الثلاثة لكانت دالا ولولا اضدادها في التاء لكانت طاء، ولو اعطيت الطاء همسا مع بقاء الإطباق والإستعلاء والتفخيم لا تصير حرفا معتدا به، بل؛ هو لحن، وتنفرد الدال عن التاء بالجهر فقط، فلولا الجهر لكانت تاء ولولا الهمس في التاء لكانت دالا، فالطاء أقرب الى الدال منها الى التاء بدون العكس لأن الدال أقرب الى التاء وبالعكس.

والظاء والذال المعجمتان والثاء المثلثة: اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء بالإستعلاء والإطباق واشتركت مع الذال في الجهر فلولا الإطباق والإستعلاء في الظاء لكانت ذالا ولولا اضدادها

في الذال لكانت ظاء وانفردت الثاء بالهمس واشتركت مع الذال استفالا وانفتاحا، ومتى قصر القارئ في تفخيم الظاء جعلها ذالا ومتى قصر في ترقيق الذال إذا وقع بعدها قاف نحو ذاق، دخلها تفخيم يؤديها الى الإطباق فتصير ظاء، لأن القاف مفخم والمفخم يغلب على المرقق فيسبق اللسان الى أن يعطي للمرقق تفخيما.

والصاد والسين والزاي: اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا، وانفردت الصاد عن السين بالإطباق والإستعلاء والتفخيم، فلولا هذه الثلاث لكانت سينا ولولا اضدادها في السين لكانت صادا وعن الزاي بهذه الثلاث وبالهمس، فلولا هذه الأربع لكانت زايا ولولا اضدادها في الزاي لكانت سينا، فالصاد اقرب الى السين منها الى الزاي بدون العكس لأن السين اقرب الى الزاي.

والباء الموحد التحت والواو والميم: اشتركت مخرجا وجهرا وانفتاحا واستفالا واشتركت الباء الميم إذلاقا وانفردت الباء بالشدة وبالقلقلة والميم بالبيني والواو بالرخو واللين، فلولا الشدة التي في الباء والقلقلة لكانت ميما، ولولا البيني الذي في الميم وأعطى قلقلة لكان باءً، وأيضا لولا الشدة والقلقلة والذلاقة التي في الباء لكانت واوا إذا أعطى الباء رخوا ولينا، ولولا اللين والرخو اللذان في الواو لكان باء إذا أعطى إذلاقا وقلقلا وشدة، ولولا البيني والإذلاق اللذان في الميم لكان واوا إذا أعطى رخوا ولولا الرخو واللين اللذان في الواو لكان ميما إذا أعطى بينيا وإذلاقا.

باب الإنفراد

إعلم: ان الحروف 29 في جو الصفات 17 منها ما اتفق ببعضها في جميع ما حلَّ ولم يختلفا، وذلك مثل الجيم والدال، فكل صفة فيها جيم ففيها دال، ومنها ما اختلفا في الصفات ولم يتفقا وذلك مثل الهمز والصاد فلم حلت الهمز وارتحلته الصاد. فالأصل في الحروف: الإختلاف، والإتفاق يحل.

ثم إن الإتفاق منها ما اتفقا مرة أو مرتين أو أكثر، وما اختلفا مرة أو مرتين أو أكثر على الحسب.

فالألف والهمز إتفقا 2 و اختلفا 3 ، ومع العين 2 و 3 و مع الحاء اتفقا 2 واختلفا 3 ومع الغين 3 و 1 ومع الخاء 2 و 3 ومع القاف 2 و 3 ومع الكاف 1 و 4 ومع الجيم 2 و 4 ومع الشين 2 و 4 ومع الياء 3 و 2 ومع الضاد 2 و 4 مع اللام 2 و 5 ومع النون 2 و 4 ومع الراء 2 و 6 والطاء 1 و 6 ومع الدال 2 و 6 ومع التاء 1 و 4 ومع الصاد 1 و 6 ومع السين 2 و 4 ومع الزاي 3 و 2 ومع الظاء 2 و 3 والذال 3 و 1 ومع الثاء 2 و 3 ومع الفاء 2 و 4 ومع الباء 2 و 5 ومع الميم 2 و 4 ومع الواو 3 و 2 ومع الهاء 2 و 3 .

والهمزة مع العين 3 و 2 ومع الحاء 2 و 3 ومع الغين 3 و 1 والخاء 2 و 3 والقاف 2 و 4 والكاف 3 و 2 والجيم 4 و 1 ومع الشين 2 و 5 ومع الياء 3 و 3 ومع الصاد 1 و 7 ومع اللام 3 و 4 ومع النون 3 و 3 والراء 3 و5 والطاء 2 و 5 والدال 4 و 1 ومع التاء 3 و 2 ومع الصاد لم يتفقا و7 ووالسين 2 و 5 ومع الزاي 3 و 3 ومع الظاء 1 و 5 ومع الذال 3 و 2 ومع الثاء 2 و 4 ومع الفاء 2 و 5 ومع الباء 4 و 2 ومع الميم 3 و 3 ومع الواو 3 و 3 ومع الهاء 2 و 4 .

والعين مع الحاء 2 و 4 ومع الغين 2 و 4 والخاء 1 و 6 والقاف 2 و 5 والكاف 2 و 3 والجيم 3 و 3 والشين 2 و 5 والياء 3 و 3 والضاد 1 و 7 واللام 4 و 2 والنون 4 و 1 والراء 4 و 3 والطاء 1 و 7 والدال 3 و 3 والتاء 2 و 3 والصاد لم يتفقا و9 والسين 2 و 5 والزاي 3 و 3 والظاء 1 و 6 والذال 3 و 2 والثاء 2 و 4 والفاء 2 و 5 والباء 3 و 4 والميم 4 و 1 والواو 3 و 3 والهاء 2 و 4 .

والحاء مع الغين 2 و 4 ومع الخاء 3 و 2 والقاف 1 و 7 والكاف 3 و 2 والجيم 2 و 5 والشين 4 و 1 والياء 3 و 3 والضاد 1 و 7 واللام 2 و 6 والنون 2 و 5 والراء 2 و 6 والطاء لم

يتفقا و 9 والدال مثل الجيم والتاء 3 و 2 والصاد 2 و 5 والسين 4 و 1 والزاي 3 و 3 والظاء 1 و 6 والذال 3 و 2 والثاء لم يختلفا والفاء 4 و 1 والباء 2 و 6 والميم 2 و 5 والواو 3 و 3 والهاء لم يختلفا.

والغين مع الخاء 3 و 2 ومع القاف 3 و 3 والكاف 1 و 6 والجيم 3 و 6 والشين 2 و 25 و 5 والوالياء 3 و 3 والضاد 3 و 3 واللام 2 و 6 والنون 2 و 4 والراء 2 و 7 والطاء 2 و 5 والدال 2 و 5 والتاء 1 و 5 والصاد 2 و 5 والسين 2 و 5 والزاي 3 و 3 والظاء 3 و 2 والذال 3 و 2 والثاء 2 و 3 والفاء 2 و 5 والباء 2 و 6 والميم 2 و 4 والواو 3 و 3 والهاء 2 و 4 .

والخاء مع القاف 2 و 5 ومع الكاف 2 و 4 والجيم 1 و 7 والشين 3 و 3 والياء 2 و 5 والضاد 2 و 5 واللام 1 و 8 والنون 1 و 7 والراء 1 و 9 والطاء 1 و 7 والدال 1 و 7 والتاء 2 و 4 والصاد 3 و 3 والشين 3 و 3 والزاي 2 و 4 والظاء 2 و 4 والذال 2 و 4 والثاء 3 و 2 والفاء 3 و 3 والباء 1 و 8 والميم 1 و 7 والواو 2 و 5 والهاء 3 و 2 .

والقاف مع الكاف 2 و 5 ومع الجيم 4 و 2 والشين 1 و 8 والياء 2 و 5 والضاد 2 و 6 واللام 2 و 7 والنون 2 و 6 والراء 2 و 8 والطاء 4 و 2 والدال 4 و 2 والتاء 2 و 5 والصاد 1 و 8 والسين 1 و 8 والزاي 2 و 6 والظاء 2 و 5 والذال 2 و 5 والثاء 1 و 7 والفاء 1 و 8 والباء 4 و 3 والميم 2 و 6 والواو 2 و 6 والهاء 1 و 7 .

والكاف مع الجيم 3 و 3 ومع الشين 3 و 3 والياء 2 و 5 والضاد لم يتفقا و 9 واللام 2 و 6 والنون 2 و 5 والراء 2 و 7 والطاء 1 و 7 والدال 3 و 3 والتاء لم يتختلفا والصاد 1 و 7 والسين 3 و 3 والزاي 2 و 5 والظاء لم يتفقا و 8 والذال 2 و 4 والثاء 3 و 2 والفاء 3 و 3 والباء 3 و 4 والميم 2 و 5 والواو 2 و 5 والهاء 3 و 2 .

والجيم مع الشين 2 و 6 ومع الياء 3 و 2 والضاد 1 و 8 واللام 3 و 5 والنون 3 و 4 والراء 3 و 6 والطاء 3 و 4 والدال لم يختلفا والتاء 3 و 3 والصاد لم يتفقا و 10 والسين 2 و 6 والزاي 3 و 4 والظاء 1 و 7 والذال 3 و 2 والثاء 2 و5 والفاء 2 و 6 والباء 5 و 1 والميم 3 و 4 والواو 3 و 4 والهاء 2 و 5 .

والشين مع الياء 3 و 4 ومع الـضاد 1 و 8 واللام 2 و 7 والنون 2 و 6 والراء 2 و 8 والطاء لم يتفقا و10 والدال 2 و 6 والتاء 3 و 3 والصاد 2 و 6 والسين 4 و 2 والزاي 3 و 4 والظاء 1 و 7 والذال 3 و 3 والثاء 3 و 1 والـفاء 4 و 2 والباء 2 و 6 والميم 2 و 5 والواو 3 و 4 والهاء 4 و 1 .

والياء مع الضاد 2 و 6 ومع اللام 3 و 5 والنـون 3 و 4 والراء 3 و 6 والطاء 1 و 8 والدال 3 و 4 والتاء 2 و 5 والصاد 1 و 8 والسـين 3 و 4 والزاي 4 و 2 والظاء 2 و 5 والذال 4 و 1 والثاء 3 و 3 والفاء 3 و 4 والباء 3 و 4 والميم 3 و 3 والواو لم يختلفا والهاء 3 و3 .

والضاد مع اللام 1 و 9 ومع النون 1 و 8 والراء 1 و 10 والطاء 3 و 4 والدال 1 و 8 والتاء لم يتفقا و 9 والصاد 3 و 4 والـسين 1 و 8 والزاي 2 و 6 والظاء 4 و 1 والذال 2 و 5 والثاء 1 و 7 والفاء 1 و 8 والباء 1 و 9 والميم 1 و 8 والواو 2 و 6 والهاء 1 و 7 .

واللام مع النون 5 و 1 ومع الراء 6 و 1 والطاء 1 و 9 والدال 3 و 5 والتاء 2 و 6 والصاد لم يتفقا و 11 والسين 2 و 7 والزاي 3 و 5 والظاء 1 و 7 والذال 3 و 4 والثاء 2 و 6 والفاء 3 و 5 والباء 4 و 4 والميم 5 و 1 والواو 3 و 4 والهاء 2 و 6 .

والنون مع الراء 5 و 2 ومع الطاء 1 و 8 والدال 3 و 4 والتاء 2 و 4 والصاد لم يتفقا و 20 والسين 2 و 6 والزاي 3 و 4 والظاء 1 و 7 والـذال 3 و 3 والثاء 2 و 5 والفاء 3 و 4 والباء 4 و 3 والميم لم يختلفا والواو 3 و 2 والهاء 2 و 5 .

والراء مع الطاء 1 و 10 ومع الدال 3 و 6 والتاء 2 و 6 والصاد لم يتفقا و 12 والسين 2 و 8 والزاي 3 و 6 والظاء 1 و 8 والذال 3 و 5 والثاء 2 و 7 والفاء 3 و 6 والباء 4 و 5 والميم 5 و 4 والواو 3 و 6 والهاء 2 و 7 .

والطاء مع الدال 3 و 4 ومع التاء 1 و 7 والصاد 2 و 5 والسين لم يتفقا و 10 والزاي 1 و 8 والظاء 3 و 3 والذال 1 و 7 والثاء لم يتفقا و 9 والفاء لم يتفقا و 10 والباء 3 و 5 والميم 1 و 8 والواو 1 و 8 والهاء لم يتفقا و 9 .

والدال مع التاء 3 و 3 ومع الصاد لم يتفقا و 10 والسين 2 و 6 والزاي 3 و 4 والظاء 1 و 7 والذال 3 و 3 و الثاء 2 و 5 والـفاء 2 و 6 والباء 5 و 1 والميم 3 و 4 والواو 3 و 5 والهاء 2 و 5 .

والتاء مع الصاد 1 و 7 ومع السـين 3 و 3 والزاي 2 و 4 والظاء لم يتفقا و 7 والذال 2 و 3 والثاء 3 و 2 والفاء 3 و 3 والباء 2 و 4 والميم 2 و 5 والواو 2 و 4 والهاء 3 و 2 .

والصاد مع السين 3 و 4 ومع الزاي 2 و 6 والظاء 3 و 3 والذال 1 و 7 والثاء 2 و 5 والفاء 2 و 6 والباء لم يتفقا و 11 والميم لم يتفقا و 10 والواو 1 و 7 والهاء 2 و 5 .

والسين مع الزاي 4 و 2 ومع الظاء 1 و 7 والذال 3 و 3 والثاء 4 و 1 والفاء 4 و 2 والباء 2 و 7 والميم 2 و 6 والواو 3 و 4 والهاء 4 و 1 .

والزاي مع الظاء 2 و 5 ومع الـذال 4 و 1 والثاء 3 و 3 والفاء 3 و 4 والباء 3 و 5 والميم 3 و 4 والواو 4 و 2 والهاء 3 و 3 .

والظاء مع الذال 2 و 4 ومـع الثاء 1 و 6 والفاء 1 و 6 والباء 1 و 7 والميم 1 و 7 والواو 4 و 2 والهاء 3 و 3 .

والذال مع الثاء 3 و 2 ومع الفاء 3 و 3 والباء 3 و 4 والميم 3 و 3 والواو 4 و 1 والهاء 3 و 2 .

والثاء مع الفاء 4 و ! ومع الباء 2 و 6 والميم 2 و 5 والواو 3 و 3 والهاء لم يختلفا. والفاء مع الباء 3 و 5 ومع الميم 3 و 4 والواو 3 و 4 والهاء 4 و 1 . والباء مع الميم 4 و 3 ومع الواو 3 و 4 والهاء 2 و 6 . والميم مع الواو 3 و 3 ومع الهاء 2 و 5 . والواو مع الهاء 3 و 3 .

هذا: ثم كما قلنا (الأصل في الحروف صفاتها: الإختلاف) والإتفاق يحل. وقد أن قلنا فيما هو سابق اَنْ ثم ان الإتفاق منها ما اتفقا مرة أو مرتين أو أكثر، واختلفا مرة أو مرتين أو أكثر على الحسب. إلى أن: بمرتب التعريف أولا إن كان مرتبا. وفيما هو سابقه أن منها ما اتفق ببعضها في جميع ما حلّ — إلى — وارتحلته الصاد.

فها هو الآن أخيرا يكون مرتب التعريف إن شاء الله تعالى غير مبدأ بـ ما اختلفا يعني ما لم يتفقا الأصل.

فالهمزة والصاد لم يتفقا والــعين والصاد لم يتفقا والحاء والطاء لم يتفقا والكاف والضاد لم يتفقا والكاف والظاء لم يتفقا والجيم والصاد لم يتفقا والشين والطاء لم يتفقا والضاد والتاء لم يتفقا واللام والصاد لم يتفقا والنون والصاد لم يتـفقا والراء والصاد لم يتفقا والطاء والسين لم يتفقا والطاء والثاء لم يتفقا والطاء والفاء لم يتفقا والطاء والهاء لم يتــفقا والدال والصاد لم يتفقا والتاء والظاء لم يتفقا والصاد والباء لم يتفقا والصاد والميم لم يتفقا، فجملة ما لم يتفقا (19).

والحاء والثاء لم يختلفا ووالهاء، والكاف والتـاء لم يختلفا، والجيم والدال لم يختلفا والياء والهاء لم يختلفا والنون والميم لم يختلفا، وجملة ما لم يختلفا ستة (6).

فما اتفقا مرة إلى ما في المعنى

مرة		مرتين		3		4		5	
الألف	والكاف	الألف		الألف	والغين	الهمز	والجيم	الجيم	الباء
–	والطاء	والهمزة		–	والزاي	–	الدال	اللام	النون
–	والتاء	–	والغين	–	الذال	–	الباء	(اللام	والراء((6)))
–	والصاد	–		–	الواو	الحاء	والشين	النون	الراء
الهمزة	والضاد	والحاء		–	الياء	–	السين	الراء	الميم
–	والظاء	–		الهمز	والعين	–	الفاء	الدال	الباء
الحاء	والقاف	والخاء		–	الغين	القاف	والجيم		
–	والضاد	–		–	الكاف	–	الطاء		
–	والظاء	والقاف		–	الياء	–	الدال		
الغين	والكاف	–	والجيم	–	واللام	–	الباء		
–	والتاء	–	والشين	–	والنون	الشين	السين		
الخاء	والجيم	–	والظاء	–	الراء	–	الهاء		
–	الدال	–	والثاء	–	التاء	الياء	الزاي		
–	الباء	–	الفاء	–	الزاي	–	الذال		
–	الميم	–	والباء	–	الذال	الضاد	الظاء		

القاف	والشين	–	والميم	–	الميم	اللام	الباء
–	الصاد	–	الهاء	–	الواو	النون	الباء
–	السين	–	والضاد	الحاء	والخاء	الراء	الباء
–	الثاء	–	واللام	–	الكاف	السين	الزاي
–	الفاء	–	والنون	–	الياء	–	الثاء
–	الهاء	–	والراء	–	التاء	–	الفاء
الكاف	والطاء	–	والدال	–	الزاي	–	الهاء
–	الصاد	–	والسين	–	الذال	الزاي	الذال
الجيم	والضاد	الهمز	والحاء	–	الواو	–	الواو
–	الظاء	–	والخاء	الغين	والخاء	الثاء	الفاء
الشين	الضاد	–	والقاف	–	القاف	الفاء	الهاء
–	الظاء	–	والشين	–	الجيم	الباء	الميم
الياء	والطاء	–	والطاء	–	الياء		
–	الصاد	–	والسين	–	الضاد		
الضاد	واللام	–	والثاء	–	الزاي		
–	النون	–	والفاء	–	الظاء		
–	الراء	–	والهاء	–	الذال		
–	الدال	الحاء	والغين	–	الواو		
–	السين	–	والجيم	الخاء	والشين		
–	الثاء	–	واللام	–	الصاد		
–	الفاء	–	والنون	–	السين		
–	الباء	–	والراء	–	الثاء		
–	الميم	–	والدال	–	الفاء		
–	الهاء	–	والصاد	–	الهاء		

اللام	والطاء	–	والباء	الكاف	الجيم
–	الظاء	–	والميم	–	الشين
النون	والطاء	الغين	والشين	–	الدال
–	الظاء	–	اللام	–	السين
الراء	والطاء	–	النون	–	الثاء
–	الظاء	–	الراء	–	الفاء
الطاء	والتاء	–	الطاء	–	الباء
–	الزاي	–	الدال	–	الهاء
–	الذال	–	الصاد	الجيم	والياء
–	الميم	–	السين	–	اللام
–	والواو	–	الثاء	–	النون
الدال	والظاء	–	الفاء	–	الراء
التاء	والصاد	–	الباء	–	الطاء
الصاد	والذال	–	الميم	–	التاء
–	والواو	–	الهاء	–	الزاء
السين	الظاء	الخاء	والقاف	–	الذال
الظاء	الثاء	–	الكاف	–	الميم
–	الفاء	–	الياء	–	الواو
–	الباء	–	الضاد	الشين	الياء
–	الميم	–	اللام	–	التاء
–	الهاء	–	النون	–	الزاي
		–	الراء	–	الذال
		–	التاء	–	الثاء
		–	الزاي	–	الفاء

–	الظاء	–	الواو
–	الذال	الياء	واللام
–	الواو	–	النون
القاف	والكاف	–	الراء
–	الياء	–	الدال
–	الضاد	–	السين
–	اللام	–	الثاء
–	النون	–	الفاء
–	الراء	–	الباء
–	التاء	–	الميم
–	الزاي	–	الهاء
–	الظاء	الضاد	والطاء
–	الذال	–	الصاد
–	الميم	اللام	والدال
–	الواو	–	الزاي
الكاف	والياء	–	الذال
–	اللام	–	الفاء
–	النون	–	الواو
–	الراء	النون	والدال
–	الزاي	–	الزاي
–	الذال	–	الذال
–	الميم	–	الفاء
–	الواو	–	الواو
الجيم	والشين	الراء	والدال

–	السين	–	الزاي
–	الثاء	–	الذال
–	الفاء	–	الفاء
–	الهاء	–	الواو
الشين		الطاء	الدال
اللام		–	الظاء
–	النون	–	الباء
–	الراء	الدال	والتاء
–	الدال	–	الزاي
–	الصاد	–	الذال
–	الباء	–	الميم
–	الميم	–	الواو
الياء	والضاد	التاء	والسين
–	التاء	–	الثاء
–	الظاء	–	الفاء
–	الزاي	–	الهاء
–	الذال	الصاد	السين
–	الواو	–	الظاء
اللام	والتاء	السين	الذال
–	السين	–	الواو
–	الثاء	الزاي	الثاء
–	الهاء	–	الفاء
النون	والتاء	–	الباء
–	السين	–	الميم

–	الثاء	–	الهاء
–	الهاء	الذال	الثاء
الراء	والتاء	–	الفاء
–	السين	–	الباء
–	الثاء	–	الميم
–	الهاء	الثاء	والواو
الطاء	والصاد	الفاء	الباء
الدال	السين	–	الميم
–	الثاء	–	الواو
–	الفاء	الباء	الواو
–	الهاء	الميم	الواو
التاء	الزاي	الواو	الهاء
–	الذال		
–	الباء		
–	الميم		
–	الواو		
الصاد	الزاي		
–	الثاء		
–	الفاء		
–	الهاء		
السين	الباء		
–	الميم		
الزاي	الظاء		
الظاء			

الذال

– الواو

الثاء

الفاء

– الميم

الباء الهاء

الميم الهاء

فهذا ما اتفقا من الحروف في الصفات جملته 341 انكرطناه في خمسة أسلاك وجيء في السادس بواحد، وما قلناه إلا تخفيفا للطلبة وبإسقاط المجيء في السادس = 340 و– 5 للخامس = 335 و– 27 للرابع = 308 و– 60 للأول = 248 و– 123 للثالث = 125 فهو ما للثاني.

فقد كان في السابق أن المرحلة الإتفاقيه لم تجاوز خمسة أسلاك الا ما هو سابق، حيث سيكون طروء المرحلة الإختلافية لم يجاوز 11 مرحلة أو ما في المعنى، وذلك لأن الأصل الإختلاف والفرع الإتفاق.

وما اختلفا مرة — ما في المعنى

مرة	مرتين	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
ا غ	ا ي	ا ء	ا ج	ا ل	ا ر	ء ض	غ ب	ع ص	ج ص	ل ص	ر ص
–ذ	–ز	ا ع	–ش	–ب	–ط	–ص	خ ل	ح ط	ش ط		
ء غ	–و	–ح	–ض	ء ش	–د	ع ض	–ب	خ ر	ض ر		
–ج	ء ع	–خ	–ن	–ر	–ص	–ط	ق ش	ك ض	ن ص		
–د	–ك	–ق	–ت	–ط	ع خ	ح ق	–ر	ض ل	ر ط		
ع ن	–ت	–ك	–س	–س	–ظ	–ض	–ص	–ت	ط س		
–م	–ذ	–ظ	–ف	–ظ	ح ل	–ر	–س	–ب	–ف		
ح ش	–ب	–ث	–م	–ف	–ظ	غ ر	–ف	ل ط	د ص		

ـس   ع ل   ـه   ء ق   ع ق   ـب   خ ج   ك ظ   ط ث   صـ ب

ـف   ـذ   ء ح   ـل   ـش   غ ك   ـن   ج ض   ـه   ـم

ج ب   ح خ   ـخ   ـث   ـس   ـج   ـط   شـ ض

ش ث   ـك   ـي   ـه   ـف   ـل   ـد   ـر

ـه   ـت   ـن   ع ح   ح ج   ق ض   ـم   يـ ط

ي ذ   ـذ   ـز   ـغ   ـن   ق ن   ق ل   ضـ ن

ض ظ   غ خ   ـم   ـد   ـد   ـم   ـث   ـد

ل ن   غ ظ   ـو   ـت   ـص   ـو   ـه   ـس

ـر   ـث   ع ك   ـث   ـم   ك ل   ك ر   ـف

ـم   خ ث   ـج   ـب   غ ش   ج ش   ـط   ـم

د ب   ـو   ـي   ـه   ـط   ـر   ـص   ن ط

س ث   ـه   ـر   ح غ   ـد   ـس   ـظ   ر س

ـه   ق ج   ـز   غ ن   ـت   ـف   ش ل   ـظ

ز ذ   ـط   ـو   غ م   ـص   ش ن   ـظ   ط ز

ذ و   ـد   ح ي   ـه   ـس   ـد   يـ ص   ـم

ث ف   ـز   ـز   خ ك   خ ق   ـص   ضـ ث   ـو

فـ هـ   ك ث   ـو   ـت   ـي   ـب   ـه   ت ظ

ـه   غ ق   ـز   ـض   ي ضـ   ل س

ج ي   ـي   ـظ   ق ك   ـر   ـظ

ـذ   ـض   ـذ   ق ي   ض ز   ن ظ

ش س   غ ز   ك ذ   ـت   ـو   ر ث

ـف   ـف   ـب   ـظ   ل ت   ـه

ي ز   ـو   ج ن   ـذ   ـث   ط ت

ن ر   خ ش   ـط   ك ي   ل هـ   ـذ

ن و ص– ز– ن– ن س ذ ظ

ت ث ش– م– ز– ر د ت ص

س ز ف– و– م– ت– ص ذ

ف– ق ب ش ي و– ز– و–

ز و ك ج ز– ج ل ف– س ظ

ذ ث ش– و– ث– و– ب–

ه– د– ي ن ه– د س ظ ب

س– د– ش م ف– م–

ف– س– ي ل ص ز

ج ت ف– ت– ف–

ش ت ب– ظ– س م

ذ– ض ط ل د ظ ث

ي ث ص– ز– ف–

م– ل ذ ف– ه–

ه– ل ب ن ث ث ب

ن ذ ل و ن ب ب ه

ط ظ ن د ه–

د ت ت– ر ذ

د– ز– ب–

ت س ف– ط ص

ذ– ر م ب–

ف– ط د د ث

ه– د ز و–

ص ظ م– ه–

س ذ	ت ز	ت م
ز ث	ـب	صد ث
ـهـ	ـو	ـهـ
ذ ف	صد س	ز ظ
ـم	س و	ـب
ث و	ز ف	ظ و
ب م	ـم	ث م
م و	ظ ذ	ف ب
و هـ	ذ ب	م هـ
	ف م	
	ـو	
	ب و	

وهذا ما اختلفا من الحروف في الصفات جملته 397 إنكرطناه في أحد عشر سلكا، وجيء في الثاني عشر والحادي عشر بواحد واحـد، وما ذلك إلا تخفيفا لكم وبـ - 1 المجيء به في الثاني عشر = 396 و- 1 المجيء بـه في الـ11 = 395 و- 10 للعاشر = 385 و- 10 للتاسع = 375 و- 25 للثامن = 350 و- 40 للسابع = 310 و- 48 للسادس = 262 و- 65 للخامس = 197 و- 68 للرابع = 129 و- 65 للثالث = 64 و- 39 للثاني = 25 فهو ما للأول.

فكان الإتفاق يدور حول 341 حيث الإختلاف يدور حول 397 والجملة + = 738 وبـ - الأقل من الأكثر = 56 فهو الفضول.

باب الفرعية

فالحروف الـ29 حرفا: قد مضى ذكرها.

ثم تصير 35 حرفا: على ما نذهب اليه هنا بحروف هي فروع واصلها الـ29 حرفا، وهي كثيرة مستحسنة ويؤخذ بها في قراءة القرآن وقد سبقناها.

وتصير 43 حرفا بحروف ثمانية غير مسموعة في لغة من ترضى عربيته ولا تحسن في قراءة القرآن ولا انشاد شعر، وسنجيء بها لأن معرفة البعض تتوقف على معرفة الجميع وهي :-

الكاف التي بين الجيم والكاف. والجيم التي بين كالكاف. والجيم التي كالشين. والطاء التي كالتاء. والضاد الضعيفة. والصاد التي كالسين. والظاء كالثاء. والباء التي كالفاء.

إلا ان الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر، وهي اخف لأنها من حافة اللسان وإنما تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حتى تخالط حروف اللسان فسهل تحويلها الى الأيسر، لأنها تصير في حافة اللسان في الأيسر الى مثل ما كانت في الأيمن.

وإنما كانت الأخف لأن الجانب الأيمن قد اعتاد الضاد الصحيحة واخراج الضعيفة من موضع قد اعتاد الصحيحة اصعب من اخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة.

واما الكاف التي بين الجيم والكاف: فهي لغة في اليمن يقولون: في جمل كمل وهي كثيرة.

وقد يسمع من العوام من يقول: كمل وركل في جمل ورجل وهي عند اهل المعرفة معيبة مرذولة.

والجيم التي كالكاف: مثل هذه وهما جميعا شيء واحد إلا أن أصل احداهما الجيم واصل الأخرى الكاف.

والجيم التي كالشين تكثر في الجيم إذا سكنت وبعدها دال او تاء كقولنا: اجتمعوا والأجدر يقال فيهما: اشتمعوا والأشدر فيقربون الجيم من الشين لأنهما من مخرج واحد والشين اسلس وألين وأفشى.

فإذا كانت الجيم مع بعض الحروف المقاربة لها ولا سيما إذا كانت ساكنة صعب إخراجها لشدة الجيم ومال الطبع بالنطق الى الأسهل.

وذكر سيبويه الشين التي كالجيم في تتمة الحروف الـ35 وذلك عنده من الكثير المستحسن وذكر الجيم التي كالشين في تتمة الـ43 حرفا وذلك عنده مما لا يستحسن.

والفرق بينهما ان الشين التي كالجيم في الأشدق ونحوه إنما قربت من الجيم بسبب الدال لما بين

الجيم والدال من الموافقة في الشدة والجهر وكراهة اجتماع الشين والدال لما بينهما من التباين.

وإذا كانت الجيم قبل الدال من (الأجدر) وقبل التاء (اجتمعوا) فليس بين الجيم والدال وبين الجيم والتاء من التنافر والتباعد ما بين الـشين والدال فلذلك حسن الشين التي كالجيم وضعف الجيم التي كالشين.

واما الضاد الضعيفة: فإنـــها من لغـــة قوم ليس في لغتهم ضاد فإذا احتاجوا الى التكلم بها من العربية اعتاصت عليهم، فربما اخــرجوها ظاء وذلك أنهم يخرجونها من طرف اللسان واطراف الثنايا، وربما تكلفوا اخراجها من مخرج الضاد فلم يتأت لهم فتخرج بين الضاد والظاء.

والصاد التي كالسين: كأنها كانت في الأصل صادا فقربها بعض من تكلم بها من السين لأن الصاد والسين من مخرج واحد.

والظاء التي كالثاء: مثل الطاء التي كالتاء.

والباء التي كالفاء كثيرة في لغة الفرس وغيرهم من العجم وهي على ضربين:-

احدهما لفظ الباء اغلب عليه من لفظ الفاء. والآخر لفظ الفاء اغلب عليه من لفظ الباء.

هذا: ومن ذلك الجيم التي كالغين، من بعض المصريين، يقول في المسجد، "المسغد" وفي أجاد، "أغاد" وهكذا.

وتجيء الحروف على قياس ما عده سيبويه اكثر من 43 لأنه ذكر في بابٍ قبيل آخر الكتاب السين التي كالزاي والجيم التي كالزاي، ونرى اليوم من يتكلم بالقاف بين القاف والكاف فيتأتى بمثل لفظ الكاف التي بين الجيم والكاف، فصير الحروف على هذا وبمقتضى ما ذكرناه آنفا 52 حرفا.

باب الهمز

الهمز: له من المخارج أقصى الحلق ومن الصفات: الجهر والشدة والإستفال والإنفتاح والإصمات. وقالوا فيه أنه ألف حرك، وهو أول الحروف حركت، وقد لقي بالحروف كلها مباشرة في القرآن، وأتى أولها، وأتى تحت الراء والباء والألف والتاء والخاء والذال والكاف واللام والواو والياء والنون والميم والفاء مباشرة، وميزانه في الحروف:–

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	هـ	

والهمزة من حروف الإبدال وحروف الزوائد وهي لا صورة لها في الخط تعرف بها وانما يستعار لها صورة غيرها: فمرة يستعار لها صورة الألف نحو رأس ومرة يستعار لها صورة الواو نحو يؤمنون ومرة صورة الياء بئر وذئب ومرة لا يكون لها صورة نحو دفء وملء، وإنما تعلم بالشكل والمشافهة والناس يتفاضلون في النطق بها على مقدار غلظ طباعهم.

فمن يلفظ بها لفظا تستبشعه الأسماع وتنبو عنه القلوب وتنفر منه الطباع ويثقل على العلماء بالقراءة، وذلك مكروه معيب من اخذ به. ومن يلفظ بها مفخمة ومن يشددها في تلاوته يقصد بذلك تحقيقها، واكثر ما يستعملون ذلك بعد المد نحو يا أيها وهذا حرام. ومن يأتي بها في لفظه مسهلة وذلك لا يجوز إلا فيما أحكمته الرواية تسهيله.

والذي ينبغي للقارئ إذا اتى بالهمزة: ان يأتي بها سلسة في النطق سهلة الذوق من غير لكز ولا انتبار لها ولا خروج بها عن حدها ساكنة كانت او متحركة، يألف ذلك طبع كل احد ويستحسنه أهل العلم بالقراءة. فإذا ابتدأ بها القارئ فليحتفظ من تغليظ النطق بها نحو الحمد – الذين – أءنذرتهم ولا سيما إذا أتى بعدها ألف نحو آتي وآيات وآمين.

فإن جاء بعدها حرف مغلظ كان التحفظ آكد نحو – الله – اللهم – أو مفخم نحو الطلاق – اصطفى – اصلح. فإن كان حرفا مجانسا او مقربا لها كان التحفظ بسهولتها اشد وبترقيقها آكد، نحو اهدنا اهدى اعوذ اعطى احطت فكثير من الناس ينطق بها كالمتهيع اي المتقيء. ويجب المحافظة عليها إذا أتت بعد حرف المد لئلا تصير ياء نحو كلا إن وقالوآ إن.

وينبغي ان يتحفظ من اخفائها إذا إنضمت او انكسرت وكان بعد كل منهما او قبل ضمة او كسر نحو قوله الى بارئكم – وسئل – ومتكئون – واعدت. وينبغي ايضا: إذا وقف على الهمزة المتطرفة بالسكون، أن يظهرها في وقفه لبعد مخرجها وضغطها بالسكون لأن كل حرف سكن خفف إلا الهمزة فإنها إذا سكنت ثقلت لا سيما إذا كان قبلها ساكن، سواء كان الساكن حرف علة او صحة، نحو من السماء ومن شيء وظن السوء ودفء ولذلك آثر هشام تسهيلها على تسهيل الهمزة المتوسطة.

فإن كانت الهمزة المتطرفة منصوبة بعدها تنوين أبدل التنوين ألفا، وصارت الهمز غير متطرفة لأن الألف جائت بعدها نحو ولا يجدون ملجأ ودعاء ونداء. والهمزة هو أثقل الحروف وأدخلها في المخرج، ولذلك جاء فيه من القلب والحذف والتخفيف ما لم يجأ في غيره.

والهمز: لو أعطي بينيا واستفالا وأخرج من غير شدة لصار عينا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة لصار حاء. ولو استعلي ورخي وأخرج من غير شدة واستفال لصار غينا. ولو استعلي وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة واستفال لصار خاء. ولو استعلي وقلقل وأخرج من غير استفال لصار قافا. ولو همس وأخرج من غير جهر لصار كافا. ولو قلقل وأخرج لصار جيما. ولو فشي وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة لصار شينا. ولو رخي ولين وأخرج من غير شدة لصار ياء. ولو طبق واستفل واستطيل ورخي وأخرج من غير شدة وانفتاح واستفال لصار ضادا. ولو انحرف وبين وذلق وأخرج من غير شدة لصار لاما. ولو وبين وذلق وأخرج من غير شدة لصار نونا. ولو انحرف وكرر وبين وذلق وأخرج من غير شدة لصار راء. ولو طبق واستعلي وقلقل وأخرج من غير انفتاح واستفال لصار طاء. ولو قلقل وأخرج لصار دالا. ولو همس وأخرج من غير جهر لصار تاء. ولو طبق واستعلي وصفر وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وانفتاح واستفال لصار صادا. ولو صفر وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وانفتاح واستفال لصار سينا. ولو صفر ورخي وأخرج من غير شدة لصار زاء. ولو طبق واستعلي ورخي وأخرج من غير شدة وانفتاح واستفال لصار ظاء. ولو رخي وأخرج من غير شدة لصار ذالا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة لصار ثاء. ولو همس ورخي وذلق وأخرج من غير جهر وشدة لصار فاء. ولو قلقل وذلق وأخرج لصار باء. ولو بين وذلق وأخرج من غير شدة لصار ميما. ولو رخي ولين وأخرج من غير شدة لصار واوا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة لصار هاء. والهمز أيضا: لو رخي وأخرج من غير شد وسفل لصار ألفا.

باب الهاء

الهاء: له من المخارج: أقصى الحلق ومن الصفات الهمس والخاوة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (ه) إذا كان أول الكلمة أو وسطها، و(ه) آخرها. ورد في القرآن 10070. والهاء: ضمير الحروف ومضمرها، وهوائها، ولقي بالطاء والظاء والدال والراء والزاء والهمز والألف والتاء والعين والكاف والشين واللام والواو والياء والنون والميم والحاء والفاء مباشرة، وميزانه في الحروف:-

ط ض ظ ق ص ج د غ ر ز

ب ء ا ت خ ذ ع ك س ش

ل و ي ن م ث ح ف ه

والهاء من احوالها الخفاء لأنها تخفي في اللفظ اذا اندرجت بعد حرف قبلها ولإخفائها قوّوها بالصلة. فلو لا الهمس والرخاوة اللذان فيها مع شدة الخفاء لكانت همزة، ولو لا الشدة والجهر اللذان في الهمزة لكانت هاء إذ المخرج واحد. ولما كانت الهاء حرفا خفيا: اي لإجتماع جميع صفات الضعف فيها، وجب ان يتحفظ ببيانها اي بيان تقوية صوتها بتقوية ضغط مخرجها، فلو لم يتحفظ على تقوية مخرجها لمال الطبع الى توسيع مخرجها لعسر تضيقه لبعده عن الفم، فيكاد ينعدم في التلفظ.

واذا تكررت الهاء في كلمة او كلمتين: كان البيان آكد لتكرار الخفاء ولتأتي الإدغام في ذلك لإجتماع المثلين، وذلك نحو وجوههم ويلههم وفي هدى واعبدوه وهذا فلا بد من تبيين تفكيكها وملاحظة بيانهما من غير عجلة تجحف بلفظها ولا تمطيط يزيد على المطلوب فيثقل على الأسماع والقلوب. وتجب المحافظة على ترقيقها إذا كان بعدها ألف مدّيّة نحو، ها أنتم هؤلاء وكذا إذا قارن المفخم نحو فاطهرواْ وظهر الفساد، واذا وقعت بين ألفين وجب بيانها لإجتماع ثلاثة احرف خفية كقوله بناها وطحاها ونحوه، فإن كان قبل الألف هاء كان البيان آكد نحو قوله: منتهاها.

وإذا وقعت الهاء بعد حاء مهملة: وجب التحفظ بإظهار الهاء نحو سبحه لئلا تصير مع الحاء التي قبلها بلفظ حاء مشددة، بأن تنقلب حاء وتدغم فيها لقوة الحاء وضعف الهاء، والقوي يغلب على الضعيف ويجذبه الى نفسه. وكذا إذا وقعت قبل حاء مهملة يجب التحفظ ببيان الهاء نحو — وما قدرواْ الله حق قدره — لئلا تزداد خفاء عند الحاء وتصير حاء فينطق بحائين او تصير مدغمة في الحاء، وكذا تجب المحافظة على الهاء في بمزحزحه لئلا تصير حاء، وكذا يجب التحفظ عليها إذا وقعت قبل العين

المهملة نحو – الله عليم. واذا سكنت الهاء وأتى بعدها حرف آخر لا بد من بيانها لخفائها نحو – الله يستهزئ بهم – وكذا اذا اتت ساكنة بعد الهاء المهملة نحو – يا نوح اهبط لئلا تصير حاء.

والهاء: لو جهر وأخرج من غير همس وسفل لصار ألف. وأيضا: الهاء: لو جهر وشد وأخرج من غير همس ورخو لصار همزا. ولو جهر وبين وأخرج من غير همس ورخو لصار عينا. ولو أخرج من غير خفاء لصار حاء. ولو جهر وعلي وأخرج من غير همس وسفل لصار غينا. ولو علي وأخرج من غير سفل لصار خاء. ولو جهر وشد وعلي وقلقل وأخرج من غير همس ورخو وسفل لصار قافا. ولو شد وأخرج من غير رخو لصار كافا. ولو جهر وشد وقلقل وأخرج من غير همس ورخو وسفل لصار جيما. ولو فشي وأخرج لصار شينا. ولو جهر ولين وأخرج من غير همس لصار ياء. ولو جهر وطبق وعلي وأطيل وأخرج من غير همس وفتح وسفل لصار ضادا. ولو جهر وانحرف وبين وذلق وأخرج من غير همس ورخو لصار لاما. ولو جهر وبين وذلق وأخرج من غير همس ورخو لصار نونا. ولو جهر وانحرف وكرر وبين وذلق وأخرج من غير همس ورخو لصار راء. ولو أعطي ما للطاء وأخرج من غير ما له لصار طاء. ولو جهر وشد وقلقل وأخرج من غير همس ورخو لصار دالا. ولو شد وأخرج من غير رخو لصار تاء. ولو طبق وعلي وصفر وأخرج من غير فتح وسفل لصار صادا. ولو صفر وأخرج لصار سينا. ولو جهر وصفر وأخرج من غير همس لصار زاء. ولو جهر وطبق وعلي وأخرج من غير همس وفتح وسفل لصار ظاء. ولو جهر وأخرج من همس لصار ذالا. ولو أخرج لصار ثاء. ولو ذلق وأخرج لصار فاء. ولو جهر وشد وقلقل وأخرج من غير همس ورخو لصار باء. ولو جهر وبين وذلق وأخرج من غير همس ورخو لصار ميما. ولو جهر ولين وأخرج من غير همس لصار واوا.

باب العين

العين: له من المخارج وسط الحلق ومن الصفات الجهر والبينية والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (ع) إذا كان أول الكلمة و(ع) وسطها، و(ع) آخرها. ورد في القرآن 9220. والعين: عين الحروف وعيانها، ولقي بالطاء والضاد والظاء والقاف والصاد والجيم والدال والراء والزاء والباء والهمز والألف والتاء والذال والكاف والسين والشين واللام والواو والياء والنون والميم والثاء والحاء والفاء والهاء مباشرة، وميزانه في الحروف:–

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والعين كثيرا ما تلابس الهمزة وتلابسها: فينبغي ان تنعم ابانته ولا يبالغ في ذلك فيؤول الى الإستكراه، سواء كان متحركا او ساكنا نحو ما على الذين – ويعمهون. فإذا نطقت بها: فبين جهرها وإلا عــادت حاء إذ لولا الجهر وبعض الشدة لكانت حاء وكذلك لولا الهمس والرخاوة اللذان في الحاء لكانت عينا. فإذا وقع بعدها حرف مهموس كقوله تعتـدواْ والمعتدين فلا بد من ترقيقها وبيان جهرها وشدتها، وكذا إذا وقع بعدها ألف نحو العالمين فلطف العين ورقق الألف وبعض الناس يفخمونه وهو خطأ.

وإذا تكررت فلا بد من بيانها لقوتها وصعوبتها على اللسان، لأن التلفظ بحرف الحلق منفرد فيه صعوبة، فإذا تكررت كان أصعب نحو أن تقع على الأرض وينزع عنهما وفزّع عن ونطبع على. وإذا سكنت العين واتى بعدها هاء: وجب التحفظ بإظهار العين لئلا تقرب من لفظ الحاء وتدغم فيها الهاء فتصير كأنها حاء مشددة نحو الم أعهد وفاتبعها وفبايعهن ولا تطعه. وكذا إذا سكنت واتى بعدها غين معجمة: وجب بيانها لئلا يتبادر اللسان الى الإدغام لقرب المخرج نحو واسمع غير مسمع، ويجب ان يحترز عن حصر صوت العين بالكلية إذا شددت نحو يدعّ اليتيم لئلا تصير من الحروف الشديدة.

وإذا سكنت ايضا وبعدها همزة في مثل ودعْ أذىهم وجب اظهار العين بتؤدٍ وتحقيق الهمزة لئلا تنقلب عينا ويحدث الإدغام وذلك لا يجوز، لأن حروف الحلق لا يدغم ما تقارب منها. وكذلك إذا كان قبلها حاء في مثل فاصفح عنهم لئلا ينقلب الحاء عينا ويحدث الإدغام لتقارب المخرج، وهما متباعدتان في الخاصية فإن الهاء مهموس والعين مجهور ولأن الجميع من حروف الحلق ولا يدغم منها ما تقارب.

والعين: لو همس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني لصار حاء. ولو استعلي ورخي وأخرج من غير بيني واستفال لصار غينا. ولو استعلي وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني واستفال لصار خاء. ولو شد واستعلي وقلقل وأخرج من غير بيني واستفال لصار قافا. ولو شد وهمس وأخرج من غير بيني لصار كافا. ولو شد وقلقل وأخرج لصار جيما. ولو فشي وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني لصار

شينا. ولو رخي ولين وأخرج من غير بيني لصار ياء. ولو طبق واستعلي واستطيل ورخي وأخرج من غير بيني وانفتاح واستفال لصار ضادا. ولو انحرف وذلق وأخرج لصار لاما. ولو ذلق وأخرج لصار نونا. ولو انحرف وكرر وذلق لصار راء. ولو شد وطبق واستعلي وقلقل وأخرج من غير بيني وانفتاح واستعلاء لصار طاء. ولو شد وقلقل وأخرج من غير بيني لصار دالا. ولو شد وهمس وأخرج من غير جهر وبيني لصار تاء. ولو طبق واستعلي وصفر وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني وانفتاح واستفال لصار صادا. ولو صفر وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني لصار سينا. ولو صفر ورخي وأخرج من غير بيني لصار زايا. ولو طبق واستعلي ورخي وأخرج من غير بيني وانفتاح واستفال لصار ظاء. ولو رخي وأخرج من غير بيني لصار ذالا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني لصار ثاء. ولو همس ورخي وذلق وأخرج من غير جهر وبيني لصار فاء. ولو شد وقلقل وذلق وأخرج من غير بيني لصار باء. ولو ذلق وأخرج لصار ميما. ولو رخي ولين وأخرج من غير بيني لصار واوا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني لصار هاء. والعين أيضا: لو رخي وأخرج من غير بيني وسفل لصار ألفا. ولو شد وأخرج من غير بيني لصار همزا.

باب الحاء

الحاء: له من المخارج وسط الحلق ومن الصفات الهمس والرخاوة والإستفال والإنفتاح الإصمات، وصورته: (ح) أول الكلمة و(ـح) وسطها و(ح) آخرها. ورد في القرآن 3293. والحاء: حاوى الحروف وحوائها، ولقي بالطاء والضاد والظاء والقاف والصاد والجيم والدال والراء والزاء والباء والهمز والألف والتاء والعين والكاف والسين والشين واللام والواو والياء والنون والميم والفاء والهاء مباشرة، وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والحاء إذا نطقت بها فوفها حقها من مخرجها وصفاتها، فلولا البحة التي كانت في الحاء لكانت مشبهة بالعين في اللفظ لإتحاد مخرجيهما. واذا كان بعد الحاء ألف وجبت المحافظة على ترقيقها نحو قوله حم والحاكمين ولا حام وشبهه. ويجب ان يتحفظ ببيان لفظها عند إتيان العين بعدها لأنهما من مخرج

واحد ولأن العين أقوى قليلا من الحاء، فهي تجذب لفظ الحاء الى نفسها نحو قوله تعالى فلا جناح عليهما ولا جناح عليكم والمسيح عيسى، فيصير الحاء عينا وذلك غير جائز لأنه إما ان يلفظ بالعينين بلا إدغام وذلك لا يجوز عند احد أو بإدغام وذلك ليس إلا عند ابي عمرو في رواية: والرواية غير مشهورة: إذ لا يدغم في المشهور إلا في زحزح عن النار. ويجتنب عن ادغام الحاء في العين في فاصفح عنهم، فكثيرا ما يقلبون الحاء فيه عينا ويدغمونها، وذا لا يجوز إجماعا.

وإذا لقيت الحاءُ حاءً مثلها: وجب التحفظ ببيانها لئلا تدغم نحو عقدة النكاح حتى ولا أبرح حتى، وإذا سكنت واتى بعدها هاء وجب التحفظ ببيانها أيضا لئلا تدغم الهاء فيها لقرب المخرجين، ولأن الحاء أقوى من الهاء فهي تجذب الهاء الى نفسها. وهذا كثيرًا ما يقع فيه الناس فينطقون بحاء مشددة، وذلك لا يجوز اجماعا نحو فسبحه.

وكذلك يجب الإعتناع بترقيقها إذا جاورها حرف الإستعلاء نحو أحطت والحق فإذا توسطت بين حرفين مفخمين كان ذلك اوجب نحو حصحص الحق.

والحاء: لو أعطي جهرا واستعلاء وأخرج من غير همس واستفال لصار غينا. ولو استعلي وأخرج من غير استفال لصار خاء. ولو جهر وشد واستعلي وقلقل وأخرج من غير همس ورخو واستفال لصار قافا. ولو شد وأخرج من غير رخو لصار كافا. ولو جهر وشد وقلقل وأخرج من همس ورخو لصار جيما. ولو فشي وأخرج لصار شينا. ولو جهر ولين وأخرج من غير همس لصار ياء. ولو جهر وطبق واستعلي واستطيل وأخرج من غير همس وانفتاح واستفال لصار ضادا. ولو جهر وانحرف وبين وذلق وأخرج من غير همس ورخو لصار لاما. ولو جهر وبين وذلق وأخرج من غير همس ورخو لصار نونا. ولو جهر وانحرف وكرر وبين وذلق وأخرج من غير همس ورخو لصار راء. ولو جهر وشد وطبق واستعلي وقلقل وأخرج من غير همس ورخو وانفتاح واستفال لصار طاء. ولو جهر وشد وقلقل وأخرج من غير همس ورخو لصار دالا. ولو شد وأخرج من غير رخو لصار تاء. ولو طبق واستعلي وصفر وأخرج من غير انفتاح واستفال لصار صادا. ولو صفر وأخرج لصار سينا. ولو جهر وصفر وأخرج من غير همس لصار زاء. ولو جهر وطبق واستعلي وأخرج من غير همس وانفتاح واستفال لصار ظاء. ولو جهر وأخرج من غير همس لصار ذالا. ولو أخرج لصار ثاء. ولو ذلق وأخرج لصار فاء. ولو جهر وشد وقلقل وذلق وأخرج من غير همس ورخو لصار باء. ولو جهر وبين وذلق وأخرج من غير همس ورخو لصار ميما. ولو

جهر ولين وأخرج من غير همس لصار واوا. ولو أخفي و(هذا الخفاء مما خرجت به إلى غير طريقتي) وأخرج لصار هاء. والحاء أيضا: لو جهر وأخرج غير همس وسفل لصار ألفا. ولو جهر وشد وأخرج من غير همس ورخو لصار همزا. ولو جهر وبين وأخرج من همسين لصار عينا.

باب الغين

الغين: له من المخارج أدنى الحلق من اللسان ومن الصفات الجهر والإستعلاء والرخاوة والإنفتاح والإصمات، وصورته: (غ) أول الكلمة و(ـغـ) وسطها و(ـغ) آخرها. ورد في القرآن 2218. والغين: غنة الحروف، وغنائها، ولقي بالطاء والضاد والقاف والصاد والدال والراء والباء والهمز والألف والتاء والعين والكاف والشين واللام والواو والياء والنون والميم والثاء والفاء والهاء مباشرة، وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والغين اذا نطقت بها فوفها حقها من صفاتها، وإياك ان تحدث فيها همسا فيلتبس لفظها بالخاء لأنهما من مخرج واحد، واحذر تفخيم لفظ المسفلة عند مجاورتها، وإذا وقع بعدها ألف فلا بد من تفخيم لفظها لإستعلائها نحو قوله: غافر الذنب – وغاسق إذا وقب – وكذا إن كانت مفتوحة ولم يكن بعدها ألف نحو غفور وغفار.

ويجب التحفظ ببيان الغين المعجمة: إذا وقع بعدها عين مهملة او قاف او هاء لقرب مخرجها منها، فيخاف ان يبادر اللافظ الى الإخفاء او الإدغام، نحو لا تزغ قلوبنا وافرغ علينا وابلغه. وإذا وقع بعد الغين الساكنة شين معجمة: وجب بيانها لئلا تقرب من لفظ الخاء لاشتراكهما في الهمس والرخاوة، كقوله يغشي ونحوه وكذا حكمه مع سائر الحروف نحو المغضوب وصبغة ويغفر وفرغت واستغفر الله واغطش وضغثا وبغيا واغنى واغلالا وشبه ذلك.

وإذا سكنت وبعدها قاف: وجب اظهار الغين في مثل لا تزغ قلوبنا لئلا ينقلب الغين قافا لما بينهما من الإشتراك في الإستعلاء والقرب في المخرج، فيحدث الإدغام وذلك لا يجوز لما بينهما من البعد في الخاصية فإن القاف شديد والغين رخو وفي القاف قلقلة ليست في الغين.

والغين: لو همس وأخرج من غير جهر لصار خاء. ولو شد وقلقل وأخرج من غير رخو لصار قافا. ولو شد وهمس واستفل وأخرج من غير جهر واستعلاء ورخو لصار كافا. ولو شد وقلقل واستفل وأخرج من غير استعلاء ورخو لصار جيما. ولو استفل ولين وأخرج من غير استعلاء لصار ياء. ولو طبق واستطيل وأخرج من غير انفتاح لصار ضادا. ولو انحرف وبين واستفل وذلق وأخرج من غير استعلاء ورخو لصار لاما. ولو بين واستفل وذلق وأخرج من غير استعلاء ورخو لصار نونا. ولو انحرف وكرر وبين واستفل وذلق وأخرج من غير استعلاء ورخو لصار راء. ولو شد وطبق وقلقل وأخرج من غير رخو وانفتاح لصار طاء. ولو شد وقلقل واستفل وأخرج من غير استعلاء ورخو لصار دالا. ولو شد وهمس واستفل وأخرج من غير جهر واستعلاء ورخو لصار تاء. ولو طبق وصفر وهمس وأخرج من غير جهر وانفتاح لصار صادا. ولو صفر وهمس واستفل وأخرج من غير جهر واستعلاء لصار سينا. ولو صفر واستفل وأخرج من غير استعلاء لصار زاء. ولو طبق وأخرج من غير انفتاح لصار ظاء. ولو استفل وأخرج من غير استعلاء لصار ذالا. ولو همس واستفل وأخرج من غير جهر واستعلاء لصار ثاء. ولو همس واستفل وذلق وأخرج من غير جهر واستعلاء لصار فاء. ولو شد وقلقل واستفل وذلق وأخرج من غير استعلاء ورخو لصار باء. ولو بين واستفل وذلق وأخرج من غير استعلاء ورخو لصار ميما. ولو واستفل ولين وأخرج من غير استعلاء لصار واوا. ولو همس واستفل وأخرج من غير جهر واستعلاء لصار هاء. والغين أيضا: لو أخرج من غير علو لصار ألفا. ولو شد وسفل وأخرج من غير علو ورخو همزا. ولو سفل وأخرج من غير علو ورخو لصار عينا. ولو همس وسفل وأخرج من غير جهر وعلو لصار حاء.

باب الخاء

الخاء: له من المخارج أدنى الحلق ومن الصفات الإستعلاء والهمس والرخاوة والإنفتاح والإصمات، وصورته: (خـ) أول الكلمة و(ـخـ) وسطها و(ـخ) آخرها. ورد في القرآن 2416. والخاء: خواء الحروف وإخائها، ولقي القاف والراء والباء والهمز والألف والتاء والذال والسين والشين واللام والواو والياء والنون والفاء مباشرة، وميزانه في الحروف:–

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والخاء إذا وقع بعدهـا ألف: فلا بد من تفخيم لفظها لإستعلائها، وكذلك كل حرف من حروف الإستعلاء، وكذا إن كانت مفتوحة ولم يجأ بعدها ألف. ولكن إذا فخمتها قبل الألف: فاحذر أن تفخم الألف معها تفخيما فاحشا، فإنه خطأ لا يجوز، وكثيرا ما يقع القراء في مثل ذلك، ويظنون انهم قد اتوا بالحروف مجودة: وهؤلاء مصدرون في زماننا هذا يقرءون الناس القراءات.

وينبغي ان يخلص لفظها إذا سكنت: وإلا ربما انقلبت غينا كقوله ولا تخشى واختار موسى واختلط ويختم.

والخاء: لو جهر وشد وقلقل وأخرج من غير همس ورخو لصار قافا. ولو شد واستفل وأخرج من غير استعلاء ورخو لصار كافا. ولو جهر وشد وقلقل واستفل وأخرج من غير استعلاء وهمس ورخو لصار جيما. ولو فشي واستفل وأخرج من غير استعلاء لصار شينا. ولو جهر واستفل ولين وأخرج من غير استعلاء وهمس لصار ياء. ولو جهر وطبق واستطيل وأخرج من غير همس وانفتاح لصار ضادا. ولو جهر وانحرف وبين واستفل وذلق وأخرج من غير استعلاء وهمس ورخو لصار لاما. ولو جهر وبين واستفل وذلق وأخرج من غير استعلاء وهمس ورخو لصار نونا. ولو جهر وانحرف وكرر وبين واستفل وذلق وأخرج من غير استعلاء وهمس ورخو لصار راء. ولو جهر وشد وطبق وقلقل وأخرج من غير همس ورخو وانفتاح لصار طاء. ولو جهر وشد وقلقل واستفل وأخرج من غير استعلاء وهمس ورخو لصار دالا. ولو شد واستفل وأخرج من غير استعلاء ورخو لصار تاء. ولو طبق وصفر وأخرج من غير انفتاح لصار صادا. ولو صفر واستفل وأخرج من غير استعلاء لصار سينا. ولو جهر وصفر واستفل وأخرج من غير استعلاء وهمس لصار زاء. ولو جهر وطبق وأخرج من غير همس وانفتاح لصار ظاء. ولو جهر واستفل وأخرج من غير استعلاء وهمس لصار ذالا. ولو استفل وأخرج من غير استعلاء لصار ثاء. ولو استفل وذلق وأخرج من استعلاء لصار فاء. ولو جهر وشد وقلقل وأخرج من غير استعلاء وهمس ورخو لصار باء. ولو جهر وبين واستفل وذلق وأخرج من غير استعلاء وهمس ورخو لصار ميما. ولو جهر واستفل ولين وأخرج من غير استعلاء وهمس لصار واوا. ولو استفل وأخرج من غير استعلاء لصار هاء. والخاء أيضا: لو جهر وأخرج من غير علو وهمس لصار ألفا. ولو جهر وشد وسفل وأخرج من غير علو همسين لصار همزا. ولو جهر وبين وسفل وأخرج من غير علو ورخوين لصار عينا. ولو سفل وأخرج من غير علو لصار حاء. ولو جهر وأخرج من غير همس لصار غينا.

باب القاف

القاف: له من المخارج اقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، ومن الصفات الجهر والشدة والإستعلاء والقلقلة والإنفتاح والإصمات، وصورته: (ق) أول الكلمة و(ـقـ) وسطها و(ـق) آخرها. ورد في القرآن 6813. والقاف: قفاء الحروف وقافيها، ولقي بالطاء والضاد والصاد والدال والغين والراء والباء والهمز والألف والتاء والذال والعين والكاف والسين والشين واللام والواو والياء والنون والميم والحاء والفاء والهاء مباشرة، وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والقاف إذا نطقت بها: فاعتن ببيان جهرها واستعلائها إذ لولا الجهر والإستعلاء اللذان فيها لكانت كافا، ولولا الهمس والتسفل اللذان في الكاف لكانت قافا ومتى لم تحقق ذلك إختلطا لأجل قربهما في المخرج. وإذا تكررت كان البيان آكد نحو حق قدره وفلما افاق قال والحق قالواْ، واحترز من تقريبها من الكاف في نحو – مشرقين – والموريات قدحا.

وإذا سكنت وكان سكونها لازما او عارضا، فلا بد من بيان قلقلتها واظهار شدتها وإلا مازجت الكاف نحو يقتلون واقسمواْ ولا تقنطواْ واقصد وفلا تنهر فاقض والحق وفرق ونحو ذلك، الا ترى انه لو لم يبين قلقلتها في مثل نقتل صار نكتل وكذا تقف تكف. وإذا وقعت الكاف قبلها او بعدها: وجب بيان كل منهما لغير المدغم لئلا يشوب القاف شيء من لفظ الكاف يقرّبها منها او يشوب الكاف شيء من لفظ القاف نحو – خلق كل شيء وخلقكم – ولك قصورا – وشبه ذلك. وفي إدغامها إذا سكنت في الكاف مذهبان: الإدغام الناقص مع إظهار التفخيم والإستعلاء: كالطاء والتاء في احطت وبسطت، وهذا مذهب مكي بن ابي طالب القيسي.

والإدغام الكامل بلا اظهار شيء فيصير النطق بكاف مشددة وهو مذهب الجمهور من الداني.

والقاف: لو همس واستفل وأخرج من غير جهر واستعلاء وقلقلٍ لصار كافا، ولو استفل وأخرج من غير استعلاء لصار جيما، ولو فشي وهمس ورخو واستفل وأخرج من غير جهر وشدة واستعلاء وقلقل لصار شينا. ولو رخي واستفل ولين وأخرج من غير شدة واستعلاء وقلقل لصار ياء. ولو طبق

واستطيل ورخي وأخرج من غير شدة وقلقل وانفتاح لصار ضادا. ولو انحرف وبين واستفل وذلق وأخرج من غير شدة واستعلاء وقلقل لصار لاما. ولو بين واستفل وذلق وأخرج من غير شدة واستعلاء وقلقل لصار نونا. ولو انحرف وكرر وبين واستفل وذلق وأخرج من غير شدة واستعلاء وقلقل لصار راء. ولو طبق وأخرج من غير انفتاح لصار طاء. ولو استفل وأخرج من غير استعلاء لصار دالا. ولو همس واستفل وأخرج من غير جهر واستعلاء وقلقل لصار تاء. ولو طبق وصفر وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل وانفتاح لصار صادا. ولو صفر وهمس ورخي واستفل وأخرج من غير جهر وشدة واستعلاء وقلقل لصار سينا. ولو صفر ورخي واستفل وأخرج من غير شدة واستعلاء وقلقل لصار زاء. ولو طبق ورخي وأخرج من غير شدة وقلقل وانفتاح لصار ظاء. ولو رخي واستفل وأخرج من غير شدة واستعلاء وقلقل لصار ذالا. ولو همس ورخي واستفل وأخرج من غير جهر وشدة واستعلاء وقلقل لصار ثاء. ولو همس ورخي واستفل وذلق وأخرج من غير جهر وشدة واستعلاء وقلقل لصار فاء. ولو استفل وذلق وأخرج من غير استعلاء لصار باء. ولو بين واستفل وذلق وأخرج من غير شدة واستعلاء وقلقل لصار ميما. ولو رخي واستفل ولين وأخرج من غير شدة واستعلاء وقلقل لصار واوا. ولو همس ورخي واستفل وأخرج من غير جهر وشدة واستعلاء وقلقل لصار هاء. والقاف أيضا: لو رخي وأخرج من غير شد وعلو وقلقل لصار ألفا. ولو سفل وأخرج من غير علو وقلقل لصار همزا. ولو بين وسفل وأخرج من غير شد وعلو وقلقل لصار عينا. ولو همس ورخي وسفل وأخرج من غير جهرين وعلو وقلقل لصار حاء. ولو رخي وأخرج من غير شد وقلقل لصار غينا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهرين وقلقل خاء.

باب الكاف

الكاف: له من المخارج أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف، ومن الصفات الشدة والهمس والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (ككك) أول الكلمة ووسطها وآخرها. ورد في القرآن 9500. والكاف: كفاية الحروف وكافيها، ولقي بالطاء والظاء والقاف والدال والغين والراء والزاء والباء والهمز والألف والتاء والذال والسين والشين واللام والواو والياء والنون والميم والثاء والحاء والفاء والهاء مباشرة، وميزانه في الحروف:-

ط ض ظ ق ص ج د غ ر ز

ب ء ا ت خ ذ ع ك س ش

ل و ي ن م ث ح ف ه

والكاف إذا نطقت بها: فوفها حقها واعتن بها لما فيها من الشدة والهمس لئلا يذهب بها الى الكاف الصماء الثابتت في بعض لغات العجم، وهي غير جائزة في لغة العرب، وليحذر من اجراء الصوت معها كما يفعله بعض النمط والأعجام، ولا سيما اذا تكررت او شددة او جاورها حرف مهموس نحو بشرككم ويدرككم الموت ونكتل.

واذا أتى بعدها حرف استعلاء وجب التحفظ ببيانها لئلا تلتبس بلفظ القاف، نحو كطي السجل وكالطود ونحوه. واذا تكرت من كلمة او كلمتين: فلا بد من بيان كل منهما لئلا يقرب اللفظ من الإدغام لتكلف اللسان بصعوبة التكرير، نحو قوله – منا سككم – وما سلككم – ونسبحك كثيرا – ونذكرك كثيرا – على مذهب المظهر.

ولا بد من ترقيقها اذا اتى بعدها ألف: نحو كافر وكانوْا وكافورا. ولا بد من ظهور همسها اذا سكنت: نحو لا يكسبون ويكتمون واكبر، وقد يتساهل في هذا كثير من الناس فيتركون الهمس. وإذا وقعت في موضع يجوز ان تبدل منها قاف في بعض اللغات: وجب بيان الكاف لئلا تخرج من لغة الى لغة اخرى، نحو وإذا السماء كشطت. ولا بد من ترقيقها إذا أتى بعدها ألف.

فالقاف والكاف حرفان متقاربان في المخرج وهما من الحروف الشديدة، إلا أن القاف مجهور والكاف مهموس، فأجهر بالقاف طاقتك واحسن تخليص احدهما من الآخر سيما إذا اجتمعا في مثل، خلقك وخلقكم وكذلك فيما تماثل من الكلمات، فأبن كل واحد منهما بخاصته، ألا ترى انه ما لم ينعم بيانه في فالموريات قدحا، صار اللفظ به كاللفظ بـ إلى ربك كدحا وشبهه، فيتغير اللفظ وينقلب المعنى.

وإذا اتت القاف بعد النون الساكنة في نحو: من قبل والتنوين في نحو مؤمنات وما أشبه ذلك، فينبغي أن تخفف القاف لأنها شديدة متعلقة. وبعض الناس يشوب القاف بالكاف ويضعف جهرها وبعضهم يخرج القاف بين الهمزة والعين، وبعضهم يخرج الكاف من مخرج الهمزة وبعضهم يخرج الكاف بغير همس فتدق وبعضهم يخرجها من مخرج التاء.

والكاف: لو جهر وقلقل وأخرج من غير همس لصار جيما. ولو فشي ورخي وأخرج من غير شدة لصار شينا. ولو جهر ورخي ولين وأخرج من غير شدة وهمس لصار ياء. ولو جهر وطبق واستعلي واستطيل ورخي وأخرج من غير شدة وهمس وانفتاح واستفال لصار ضادا. ولو جهر وانحرف وبين وذلق وأخرج من غير شدة وهمس لصار لاما. ولو جهر وبين وذلق وأخرج من غير شدة وهمس لصار نونا. ولو جهر وانحرف وكرر وبين وذلق وأخرج من غير شدة وهمس لصار راء. ولو جهر وطبق عليَ وقلقل وأخرج من غير همس وانفتاح واستفال لصار طاء. ولو جهر وقلقل وأخرج من غير همس لصار دالا. ولو أخرج لصار تاء. ولو طبق وعلي وصفر ورخي وأخرج من غير شدة وانفتاح واستفال لصار صادا. ولو صفر ورخي وأخرج من غير شدة لصار سينا. ولو جهر وصفر ورخي وأخرج من غير جهر وهمس لصار زاء. ولو جهر وطبق وعلي ورخي وأخرج من غير شدة وهمس وانفتاح واستفال لصار ظاء. ولو جهر ورخي وأخرج من غير شدة وهمس لصار ذالا. ولو رخي وأخرج من غير شدة لصار ثاء. ولو رخي وذلق وأخرج من غير شدة لصار فاء. ولو جهر وقلقل وذلق وأخرج من غير همس لصار باء. ولو جهر وبين وذلق وأخرج من غير شدة وهمس لصار ميما. ولو جهر ورخي ولين وأخرج من غير شدة وهمس لصار واوا. ولو رخي وأخرج من غير شدة لصار هاء. وأيضا الكاف: لو جهر ورخي وأخرج من غير شد وهمس وسفل لصار ألفا. ولو جهر وأخرج من غير همس لصار همزا. ولو جهر وبين وأخرج من غير شد وهمس لصار عينا. ولو رخي وأخرج من غير شد لصار حاء. ولو جهر وعلي ورخي وأخرج من غير شد وهمس وسفل لصار غينا. ولو علي ورخي وأخرج من غير شد وسفل لصار خاء. ولو جهر وعلي وقلقل وأخرج من غير همس وسفل لصار قافا.

باب الجيم

الجيم: له من المخارج وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، ومن الصفات الجهر والشدة والقلقلة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (جـ) أول الكلمة و(ـجـ) وسطها، و(ـج) آخرها. ورد في القرآن 3293. والجيم: جمة الحروف وجاميها، ولقي بالدال والراء والزاء والباء والهمز والألف والتاء والعين والسين والشين واللام والواو والياء والنون والميم والثاء والحاء والفاء والهاء، وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والجيم: إذا نطقت بها فاعتن ببيان جهرها وشدتها وإلا عادت شينا او ممزوجة بالشين. وإذا سكنت الجيم: فإما ان يكون سكونها لازما أو عارضا فإن كان لازما، وجب التحفظ من ان تجعل شينا لأنهما من مخرج واحد. وإن قوما يغلطون فيها لا سيما إذا اتى بعدها زاي او حرف مهموس فيحدثون فيها همسا ورخاوة ويدغمونها في الزاي والشين ويذهبون لفظها، وذلك نحو والرجز وتجزرون ويجزي واخرج شطأه ورجسا واجتمعوا واجتنبوا وخرجت ووجهك ولا تجهر ونحوه. ولا بد من ان ينطق بجهرها وشدتها وقلقلتها، وان كان سكونها عارضا فلا بد من اظهار شدتها وجهرها وقلقلتها أيضا، وإلا ضعفت واتت ممزوجة بالشين، وذلك نحو اجاج وفخراج.

وإذا أتت مشددة أو مكررة: وجب على القارئ بيانها لقوة اللفظ بها وتكرير الجهر والشدة فيها، نحو حاججتم وحاجه واتحاجوني. فإن اتى بعد الجيم المشددة حرف مشدد خفي: كان البيان لهما لازما لئلا يخفي الحرف الذي بعد الجيم، نحو يوجهه او اتى بعدها حرف مجانس لها مشدد نحو لجّيّ كان البيان أيضا آكد لصعوبة اللفظ بإخراج الياء المشددة بعد الجيم.

والجيم: لو فشي وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل لصار شينا. ولو رخي ولين وأخرج من غير شدة وقلقل لصار ياء. ولو طبق وعلي واستطيل ورخي وأخرج من غير شدة وقلقل وانفتاح واستفال لصار ضادا. ولو انحرف وبين وذلق وأخرج من غير شدة وقلقل لصار لاما. ولو بين وذلق وأخرج من غير شدة وقلقل لصار نونا. ولو انحرف وكرر وبين وذلق وأخرج من غير شدة وقلقل لصار راء. ولو طبق وعلي وأخرج من غير انفتاح واستفال لصار طاء. ولو أخرج لصار دالا. ولو همس وأخرج من غير جهر وقلقل لصار تاء. ولو طبق وعلي وصفر وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل وانفتاح واستفال لصار صادا. ولو صفر وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل لصار سينا. ولو صفر ورخي وأخرج من غير شدة وقلقل لصار زاء. ولو طبق وعلي ورخي وأخرج من غير شدة وقلقل وانفتاح واستفال لصار ظاء. ولو رخي وأخرج من غير شدة وقلقل لصار ذالا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل لصار ثاء. ولو همس ورخي وذلق وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل

لصار فاء. ولو ذلق وأخرج لصار باء. ولو بين وذلق وأخرج من غير شدة وقلقل لصار ميما. ولو رخي ولين وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل لصار واوا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل لصار هاء. وأيضا الجيم: لو رخي وأخرج من غير شد وقلقل وسفل لصار ألفا. ولو أخرج من غير قلقل لصار همزا. ولو بين وأخرج من غير شد وقلقل لصار عينا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهرين وقلقل لصار حاء. ولو علي ورخي وأخرج من غير شد وقلقل وسفل لصار غينا. ولو علي وهمس ورخي وأخرج من غير شدين وقلقل وسفل لصار خاء. ولو علي وأخرج من غير سفل لصار قافا. ولو همس وأخرج من غير جهر وقلقل لصار كافا.

باب الشين

الشين: له من المخارج وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، ومن الصفات التفشي والهمس والرخاوة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (شـ) أول الكلمة و(ـشـ) وسطها و(ـش) آخرها. ورد في القرآن 2253. والشين: شأن الحروف لا شانيها، ولقي بالطاء والضاد والقاف والجيم والدال والغين والراء والزاء والباء والهمز والألف والتاء والخاء والعين والكاف والسين واللام والواو والياء والنون والميم والحاء والفاء والهاء، وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والشين: إذا نطقت بها فاعتن بها في تفشيها لا سيما إن وقفت عليها وإلا صارت كالجيم. وكذا إن وقع بعدها جيم وجب بيانها لئلا تقرب من لفظ الجيم لأنها اختها ومن مخرجها، نحو فيما شجر بينهم وإن شجرة الزقوم. ولا بد ان يتحفظ من تخشين لفظها عند مجاورتها الحروف المستعلية وما شابهها، نحو شطط – وشققنا – وشغفها – وشرقية. وإذا سكنت وبعدها ياء في مثل – في مشيك: ينبغي ان تحسن تخليص الشين وتبيين كسرة الياء بعدها، لتظهر مزية التفشي فيها لأن الشين وإن قربت من مخرج الياء إلا أنهما قد تباعدتا من حيث ان الشين مهموس والياء مجهور، وفي الشين تفش وليس في الياء من تفش، فما لم يتعلم لبيانها لا يؤمن ان تدغم فيها وذلك قبيح. وكذلك السين إذا سكنت ووليتها تاء افتعل او استفعل في نحو استكبر واستوى: احسن ابرازها وتصفيتها مع توقي ازعاجها لأنهما

يشتركان في الهمس، فلا يؤمن الإدغام بذلك الإشتراك وقد تباعدا من حيث الخاصية، فإن السين رخو والتاء شديد وذلك موجب للإظهار.

والشين: لو جهر ولين وأخرج من غير تفش وهمس لصار ياء. ولو جهر وطبق وعلي واستطيل وأخرج من غير تفش وهمس وانفتاح واستفال لصار ضادا. ولو جهر وانحرف وبين وذلق وأخرج من غير تفش وهمس ورخو لصار لاما. ولو جهر وبين وذلق وأخرج من غير تفش وهمس ورخو لصار نونا. ولو جهر وانحرف وكرر وبين وذلق وأخرج من غير تفش وهمس ورخو لصار راء. ولو جهر وشد وطبق واستعلي وقلقل وأخرج من غير تفش وهمس ورخو وانفتاح واستفال لصار طاء. ولو جهر وشد وقلقل وأخرج من غير تفش وهمس ورخو لصار دالا. ولو شد ورخي وأخرج من غير تفش لصار تاء. ولو طبق وعلي وصفر وأخرج من غير تفش وانفتاح واستفال لصار صادا. ولو صفر وأخرج من غير تفش لصار سينا. ولو جهر وصفر وأخرج من غير تفش وهمس لصار زاء. ولو جهر وطبق وعلي وأخرج من غير تفش وهمس وانفتاح واستفال لصار ظاء. ولو جهر وأخرج من غير تفش وهمس لصار ذالا. ولو أخرج من غير تفش لفصار ثاء. ولو ذلق وأخرج من غير تفش لصار فاء. ولو جهر وشد وقلقل وذلق وأخرج من غير تفش وهمس ورخو لصار باء. ولو جهر وبين وذلق وأخرج من غير تفش وهمس ورخو لصار ميما. ولو جهر ولين وأخرج من غير تفش وهمس لصار واوا. ولو أخرج من غير تفش لصار هاء. والشين أيضا: لو جهر وأخرج من غير تفش وهمس وسفل لصار ألفا. ولو جهر وشد وأخرج من غير تفش وهمس ورخو لصار همزا. ولو جهر وبين وأخرج من غير تفش وهمس ورخو لصار عينا. ولو أخرج من غير تفش لصار حاء. ولو جهر وعلي وأخرج من غير تفش وهمس لصار غينا. ولو علي وأخرج من غير تفش وسفل لصار خاء. ولو جهر وشد وعلي وقلقل وأخرج من غير تفش وهمس ورخو وسفل لصار قافا. ولو شد وأخرج من غير تفش ورخو لصار كافا. ولو جهر وشد وقلقل وأخرج من غير تفش وهمس ورخو لصار جيما.

باب الياء

الياء: له من المخارج المدية من الجوف. وغير المدية من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، ومن الصفات الجهر والرخاوة والإستفال والإنفتاح واللين والإصمات، وصورته: (ي، وي، وي)

أول الكلمة ووسطها وآخرها. ورد في القرآن 25919. والياء: ناد الحروف وناديها، ولقي بالحروف الهجائية كلها، وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والياء إذا نطقت بها فاحرص على رخاوتها ليحصل التخلص من شائبة الجيم، وكثيرا ما يتلفظ به بعض القراء فيأتي بالياء من قوله – إياك نعبد – كالجيم وهو لحن فاحش. وينبغي ان يتحرز في قوله إياك نعبد – عن ستة اشياء يفعلها بعض الناس: وتخفيف اللفظ بالهمز إذا وصل. وشدة نبر الهمزة: إذا ابتدأ. وتخفيف الياء. وتقريبها من الجيم. والسكت على الألف. وإشباع فتحة الكاف.

وإذا سكنت بعد كسر واتى بعدها مثلها وجب بيان كل منهما خشية الإدغام، لأنه غير جائز وتمكن الألى لمدها ولينها، وذلك نحو قوله – في يوسف – والذي يوسوس. وإذا تحركت الياء بالكسر وقبلها او بعدها فتحة نحو – ترينّ – ومعايش – او انفتحت واكتنفها كسرة وفتحة نحو – لا شية فيها – وتعيها اذن – وجب تخفيف الحركة عليها وتسهيل اللفظ بحركتها.

وإذا تكررت الياء في كلمة او كلمتين: وجب بيانـهما نحو واحيينا وان يحي الموتى وان الله لايستحي ان يضرب مثلا والبغي يعظكم خصوصا إذا كانت إحداهما مشددة مكسورة نحو – إن ولي الله – وأنت ولي في الدنيا – وإذا حييتم – وان يروا سبـيل الغي يتخذوه، فإن لم يتحفظ أسقط احداهما في التلاوة. وإذا كانت الياء مشددة: وجب بيان تشديدها نحو إياك – وأيما الأجلين لثقل التشديد. وإذا كانت متطرفة ووقف عليها بغير روم: فإن التشديد الى البيان احوج نحو هو الحي ومن طرف خفي وبمصرخي.

قلت: الياء أرق مستفل وأصل الإستفال. وأما في الوصل: فإظهار التشديد أسهل، وإذا كان بعد الياء ألف وجب ترقيقها نحو شياطينهم. وإذا اتى بعد الياء حرف مفخم: وجبت المحافظة على

ترقيق الياء لئلا يسبق اللسان الى تفخيمهما لتفخيم ما بعدها نحو – يصطرخون – يضربون – يطغى – يغفر – يرى.

والياء: لو طبق واستعلي واستطيل وأخرج من غير انفتاح واستفال ولينٍ لصار ضادا. ولو انحرف وبين وذلق وأخرج من غير رخو ولين لصار لاما. ولو بين وذلق وأخرج من غير رخو ولين لصار نونا. ولو انحرف وكرر وبين وذلق وأخرج من غير رخو ولين لصار راء. ولو شد وطبق واستعلي وقلقل وأخرج من غير رخو وانفتاح واستفال ولين لصار طاء. ولو شدد وقلقل وأخرج من غير رخو ولين لصار دالا. ولو شد وهمس وأخرج من غير جهر ورخو ولين لصار تاء. ولو طبق واستعلي وصفر وهمس وأخرج من غير جهر وانفتاح واستفال ولين لصار صادا. ولو صفر وهمس وأخرج من غير جهر ولين لصار سينا. ولو صفر وأخرج من غير لين لصار زاء. ولو طبق واستعلي وأخرج من غير انفتاح واستفال ولين لصار ظاء. ولو أخرج من غير لين لصار ذالا. ولو همس وأخرج من غير جهر ولين لصار ثاء. ولو همس وذلق وأخرج من غير جهر ولين لصار فاء. ولو شد وقلقل وذلق وأخرج من غير رخو ولين لصار باء. ولو بين وذلق وأخرج من غير رخو ولين لصار ميما. ولو أخرج لصار واوا. ولو همس وأخرج من غير جهر ولين لصار هاء. والياء أيضا: لو أخرج من غير سفل ولين لصار ألفا. ولو شد وأخرج من غير رخو ولين لصار همزا. ولو بين وأخرج من غير رخو ولين لصار عينا. ولو همس وأخرج من غير جهر ولين لصار حاء. ولو علي وأخرج من غير سفل ولين لصار غينا. ولو علي وهمس وأخرج من غير سفل ولين لصار خاء. ولو شد وعلي وقلقل وأخرج من غير رخو وسفل ولين لصار قافا. ولو شد وهمس وأخرج من غير جهر ورخو وسفل ولين لصار كافا. ولو شد وقلقل وأخرج من غير رخو ولين لصار جيما. ولو فشي وهمس وأخرج من غير جهر ولين لصار شينا.

باب الضاد

الضاد: له من المخارج أدنى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا، ومن الصفات الجهر والإستعلاء والإطباق والإستطالة والرخاوة والإصمات، وصورته: (ضـ، ـضـ، ـض) أول الكلمة ووسطها وآخرها. ورد في القرآن 1617. والضاد: ضد الحروف وضرسها، ولقي بالطاء والظاء والقاف والغين والراء والباء والهمز والألف والتاء والخاء والذال والعين والشين واللام والواو والياء والنون والميم والحاء والفاء مباشرة، وميزانه في الحروف:-

ط ض ظ ق ص ج د غ ر ز

ب ء ا ت خ ذ ع ك س ش

ل و ي ن م ث ح ف ه

والضاد حرف الفصاحة: فليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، فالناس فيه ألسنتهم مختلفة وقل من يحسنه. فمنهم من يخرجه ظاء معجمة: لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها إلا الإستطالة، فلولا الإستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء، وهم اكثر الشاميين وبعض أهل المشرق. وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى، لمخالفة المعنى الذي اراده الله تعالى، إذ لو قلنا في الضالين الظالين بالظاء المعجم لكان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى وهو مبطل للصلاة لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى كقوله – ظل وجهه مسودا – وشبهه. ومن لا يوصلها الى مخرجها: بل؛ يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهمل لا يقدرون على غير ذلك، وهم اكثر المصريين وبعض المغرب. ومن يجعلها دالا مفخما ومن يخرجها لاما مفخما، وهم الزيالع ومن ضاهاهم لأن اللام مشاركة لها في المخرج لا في الصفات، فهي بعكس الظاء لأن الظاء تشارك الضاد في الصفات لا في المخرج.

فهذا الحرف خاصة: إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من مخرجه بطبعه، لا يقدر عليه بكلفة ولا بتعليم. فإذا اتى بعد الضاد ظاء معجمة: وجب التحفظ بلفظ الضاد لئلا يسبق اللسان الى ما هو أخف عليه وهو الإدغام، نحو فمن اضطر وثم اضطره. واذا أتى بعدها حرف من حروف العجم: فلا بد من بيانها وإلا بادر اللسان الى ما هو اخف منها، نحو قوله اعرضتم وافضتم وقبضت وبعض ذنوبهم. وإذا تكررت الضاد: فلا بد من بيان كل واحدة منهما لأن بيانها عند مثلها آكد من بيانها عند مقاربها نحو يغضضن.

والضاد: لو انحرف وبين وانفتح واستفل وذلق وأخرج من غير طبق وعلو وطول ورخو لصار لاما. ولو بين وانفتح واستفل وذلق وأخرج من غير طبق وعلو وطول ورخو لصار نونا. ولو انحرف وكرر وبين وانفتح واستفل وذلق وأخرج من غير طبق وعلو وطول ورخو لصار راء. ولو شد وقلقل وأخرج من غير طول ورخو لصار طاء. ولو شد وقلقل وانفتح واستفل وأخرج من غير طبق وعلو وطول ورخو لصار دالا. ولو شد وهمس وانفتح واستفل وأخرج من غير جهر وطبق وعلو وطول ورخو لصار تاء، ولو وصفر وهمس وأخرج من غير جهر وطول لصار صادا. ولو صفر وهمس وانفتح واستفل وأخرج من غير جهر

وطبق وعلو وطول لصار سينا. ولو صفر وانفتح واستفل وأخرج من غير طبق وعلو وطول لصار زاء. ولو أخرج من غير طول لصار ظاء. ولو انفتح واستفل وأخرج من غير طبق وعلو وطول لصار ذالا. ولو همس وانفتح واستفل وأخرج من غير جهر وطبق وعلو وطول لصار ثاء. ولو همس وانفتح واستفل وذلق وأخرج من غير جهر وطبق وعلو وطول لصار فاء. ولو شد وقلقل وانفتح واستفل وذلق وأخرج من غير طبق وعلو وطول لصار باء. ولو بين وانفتح واستفل وذلق وأخرج من غير طبق وعلو وطول ورخو لصار ميما. ولو انفتح واستفل ولين وأخرج من غير طبق وعلو وطول ورخو لصار واوا. ولو همس وانفتح واستفل وأخرج من غير جهر وطبق وعلو وطول لصار هاء. وأيضا الضاد: لو فتح وأخرج من غير طبقينِ وطول لصار ألفا. ولو شد وفتح وسفل وأخرج من غير عليينِ وطول لصار همزا. ولو بين وفتح وسفل وأخرج من غير طبقين وطول ورخو لصار عينا. ولو همس وفتح وسفل وأخرج من غير جهر وطبقين وطول لصار حاء. ولو فتح وأخرج من غير طبق وطول ورخو لصار غينا. ولو همس وفتح وأخرج من غير جهر وطبق وطول لصار خاء. ولو شد وقلقل وفتح وأخرج من غير طبق وطول ورخو لصار قافا. ولو أعطي ما للكاف وأخرج من غير ما له لصار كافا. ولو شد وقلقل وفتح وسفل وأخرج من غير عليين وطول ورخو لصار جيما. ولو فشي وهمس وفتح وسفل وأخرج من غير جهر وطبقين وطول لصار شينا. ولو فتح وسفل ولين وأخرج من غير طبقين وطول لصار ياء.

باب اللام

اللام: له من المخارج أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مما يقابل الأضراس الضواحك والأنياب والرباعية والثنايا، ومن الصفات الجهر والبينية والإستفال والإنفتاح والذلاقة والإنحراف، وصورته: (لـ، ـلـ، ـل) أول الكلمة ووسطها وآخرها. ورد في القرآن 30432. ولام ألف 4720. واللام: نسب الحروف لا لائمها، ولقي بالحروف العربية الهجائية كلها، وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	هـ	

واللام حرف مرقق والتفخيم يطرأ: فإذا نطقت بها فبين ترقيقها خوصصا إذا كان بعدها ألف نحو لا إله إلا أنت. وإذا وقع بعدها لام مفخمة أو حرف إطباق وجبت المحافظة على ترقيق اللام الأولى، نحو قال الله – ورسل الله – وعلى الله – ولا الضالين – ولسلطهم – وليتلطف – فاختلط. وكذا إذا وقع اللام بعد حرف مفخم: نحو وبطل ما كانوا وفصلت العير ومطلع الفجر.

ولا خلاف بين القراء في ترقيقها سواء تحركت او سكنت، إلا ما في نافع عن ورش من الأزرق وما سبق. وإذا تكررت اللام فلا بد من بيان كل واحدة منها لصعوبة اللفظ بالمكرر على اللسان، نحو – وليملل الذي – وقل اللهم – وقل الله – وإلا الله – وقل للذين وشبه ذلك.

وتدغم وجوبا في مثلها وفي الراء: في نحو قل لا يعلم وقل رب، وما ذلك إلا لما كان الحرف الثاني من المثال الأول وهو اللام متماثلا أدغم للخفة والثاني من المثال الثاني، وهو الراء متقاربا عند الجمهور ومتجانسا عند القراء، ومن تابعه نزل منزلة المتماثل لإتفاق المخرجين فازدحما في المخرج، فلا ينطق اللسان ببيان الأول منهما لعدم الحركة التي تنقل اللسان من موضع الى موضع آخر، فلذلك اتفق على ادغام كل ما سكن من أول المثلين والمتقاربين في الثاني.

وتظهر اللام وجوبا باتفاق القراء من الفعل: إذا كان بعدها نون متحركة سواء كان الفعل ماضيا

او أمرا، نحو – انزلنا – ارسلنا – او كان بعد اللام تاء مثناة فوقية نحو – فلتقمه الحوت – والتقى الماء – ولا فرق في هذه اللام بين أن تكون فاء الفعل او عينه او لامه.

واتفقوا ايضا على إظهارها من قل عند اربعة احرف: النون: نحو قل نعم. والسين: نحو قل سموهم. والتاء: نحو قل تعالوا. والصاد: نحو قل صد الله. وينبغي ان ينطق باللام في جميع ذلك ساكنة مظهرة: من غير تعسف ولا تكلف، وليحزر من ثلاتة امور: احدها إهمال بيان الإظهار في ذلك: فإن قوما يهملون بيان اظهار اللام فيدغمون، لأن اللسان يسارع الى الإدغام لقرب المخرجين. وثانيها الإفراط والتعسف في بيان الإظهار: فإن قوما يتعسفون فيه فيحركون اللام الساكنة مبالغة في بيان الإظهار. وثالثها السكت على اللام وقطع اللفظ عندها إرادة للبيان وفرارًا من الإدغام، وهذا يفعله كثير من القراء وهو غلط فيجب اجتنابه.

واللام: لو أخرج من غير انحراف لصار نونا. ولو كرر وأخرج لصار راء. ولو شد وطبق وعلي وقلقل وأخرج من غير انحراف وبيني وانفتاح واستفال وذلق لصار طاء. ولو شد وقلقل وأخرج من غير

انحراف وبيني وذلق لصار دالا. ولو شد وهمس وأخرج من غير جهر وانحراف وبيني وذلق لصار تاء. ولو طبق وعلي وصفر وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وانحراف وبيني وانفتاح واستفال وذلق لصار صادا. ولو صفر وأخرج من غير انحراف وبيني وذلق لصار زاء. ولو طبق وعلي ورخي وأخرج من غير انحراف وبيني وانفتاح واستفال وذلق لصار ظاء. ولو رخي وأخرج من غير انحراف وبيني وذلق لصار ذالا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وانحراف وبيني وذلق لصار ثاء. ولو همس ورخي وذلق وأخرج من غير جهر وانحراف وبيني لصار فاء. ولو شد وقلقل وأخرج من غير انحراف وبيني لصار باء. ولو أخرج من غير انحراف لصار ميما. ولو رخي ولين وأخرج من غير انحراف وبيني وذلق لصار واوا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وانحراف وبيني وذلق لصار هاء. واللام أيضا: لو رخي وأخرج من غير حرف وبيني وسفل وذلق لصار ألفا. ولو شد وأخرج من غير حرف وبيني وذلق لصار همزا. ولو أخرج من غير حرف وذلق لصار عينا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وحرف وبيني وذلق لصار حاء. ولو علي ورخي وأخرج من غير حرف وبيني وسفل وذلق لصار غينا. ولو علي وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وحرف وبيني وسفل وذلق لصار خاء. ولو شد وعلي وقلقل وأخرج من غير حرف وبيني وسفل وذلق لصار قافا. ولو شد وهمس وأخرج من غير جهر وحرف وبيني وذلق لصار كافا. ولو شد وقلقل وأخرج من غير حرف وبيني وذلق لصار جيما. ولو فشي وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وحرف وبيني وذلق لصار شينا. ولو رخي ولين وأخرج من غير حرف وبيني وذلق لصار ياء. ولو طبق وعلي وأطيل ورخي وأخرج من غير حرف وبيني وفتح وسفل وذلق لصار ضادا.

باب النون

النون: له من المخارج طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا تحت مخرج اللام إذا كانت مظهرة / والخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة، ومن الصفات الجهر والبينية والإستفال والإنفتاح والذلاقة، وصورته: (ن، ونـ، ونـ) أول الكلمة ووسطها وآخرها. ورد في القرآن 26560. والنون: نأي الحروف ونسقها، ولقي بحروف الهجي كلها، وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والنون: حرف أغنّ آصل في الغنة من الميم، خلاف القرطبي، حيث اعتبر بأن لفظ الميم لا يزول ولفظ النون قد يزول، فلا يبقى منها إلا غنة، وكذلك لم تدغم الميم في النون.

فنقول للإمام: حين ادغمت النون فيما يبقى منها غنة، فلم لم تذهب الغنة بإدغامها بالكلية مع النون ؟. فبقاء الصفة دليل على بقاء الموصوف، وقوله (فلا يبقى منها إلا غنة): يقتضي موافقته مكي بن ابي طالب القيسي: في ان النون الساكنة: تدغم في الميم مع إظهار الغنة في نفس الحرف الأول، والمكي مشهور بمخالفة الجمهور.

ثم: وما حجة المكي في بقاء الغنة واظهارها في نفس الحرف الأول الذي هو النون عند ذلك ؟ فما هو إلا قياس ما ذهب اليه الأكثرون في بقاء الغنة عند الياء والواو ما في بقائهما من الدلالة على الحرف المدغم. فالغنة مزية: فلولا ذلك لذهبت بالكلية. فهذا دليل على ان النون عند مكي اقوى من الميم.

والخلف عند الجمهور: في ان هل الغنة عند ادغام النون الساكنة مع النون الساكنة ام مع الميم: فالداني وغير واحد منهم الى انها غنة المدغم من النون والتنوين، تغليبا للأصالة لأن النون او التنوين قد انقلب. وقوله: - فلا يبقى منها إلا غنة – يقتضي في أن النون قد تكون اقوى مما ادغم فيه كما في مثال ذلك، وإلا فقد روي أنهم على بقاء صوت الإطباق مع ادغام الطاء إذا أدغمت في التاء نحو بسطت واحطت فبقاء الإطباق مع إدغام الطاء يشبه ببقاء الغنة مع إدغام النون. وإن يوافق القرطبي احد إلا مكي: فالمكي وافقه في ابقاء الغنة، وخالفه حيث قياس حجته حجة الأكثريين في بقاء الغنة عند الياء والواو ما في بقائهما من الدلالة على الحرف المدغم.

الم ير الإمام ان الطاء اقوى الحروف ومع ذلك يدغم في التاء ويبقى صوت الإطباق مع ذلك، فهل يقول هنا بأن التاء اقوى من الطاء ؟ فلم ادر لماذا خالف الإمام الجمهور هنا ووافقهم هناك ؟ فالحق والحق: ما اثبتناه وهو القاعدة ميزاننا!!!.

فإذا جاء بعدها ألف غير ممالة: يجب عليك ان ترققها ولا يغلطها كما يفعله بعض الناس، نحو أتأمرون الناس ولا ناصر والناصرين والنار وناضرة وناظرة. وليحترز من خفائها حالة الوقف نحو العالمين – يؤمنون – الظالمون فيجب عليه الإعتناء ببيانها، فكثيرا ما يتركون ذلك فلا يسمعونها حالة الوقف. وإذا تكرّرت: وجب عليه التحفظ من ترك بيان المثلين نحو قوله – سنن – بأعيننا – وليؤمنن – ويقولون

نخشى – ونحو نتربص بكم. وإذا كانت الأولى مشـددة: كـان الـبيان آكد لإجتماع ثلاث نونات نحو ولتعلمن نبأه – وإذا ألقيت حركة الهمزة على التنـوين وحرك بها على مذهب ورش كقوله في يوسف – من سلطان إن الحكم – لفظ بثلاث نونات متواليات مكسورات.

والنون: لو انحرف وكرر وأخرج لصار راء. ولو شد وطبق وعلي وقلقل وأخرج من غير بيني وانفتاح واستفال وذلق لصار طاء. ولو شد وقلقل وأخرج من غير بيني وذلق لصار دالا. ولو شد وهمس وأخرج من غير جهر وبيني وذلق لصار تاء. ولو طبق وعلي وصفر وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني وفتح وسفل وذلق لصار صادا. ولو صفر وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني وذلق لصار سينا. ولو صفر ورخي وأخرج من غير بيني وذلق لصار زاء. ولو طبق وعلي ورخي وأخرج من غير بيني وفتح وسفل وذلق لصار ظاء. ولو رخي وأخرج من غير بيني وذلق لصار ذالا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني وذلق لصار ثاء. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني لصار فاء. ولو شد وقلقل وأخرج من غير بيني لصار باء. ولو أخرج لصار ميما. ولو رخي وأخرج من غير بيني وذلق لصار واوا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني وذلق لصار هاء. وأيضا النون: لو رخي وأخرج من غير بيني وسفل وذلق لصار ألفا. ولو شد وأخرج من غير بيني وذلق لصار همزا. ولو أخرج من غير ذلق لصار عينا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني وذلق لصار حاء. ولو علي ورخي وأخرج من غير جهر وبيني وسفل وذلق لصار غينا. ولو علي وهمس ورخي وأخرج من غير رخو وبيني وسفل وذلق لصار خاء. ولو شد وعلي وقلقل وأخرج من غير بيني وسفل ذلق لصار قافا. ولو شد وهمس وأخرج من غير جهر وبيني وذلق لصار كافا. ولو شد وقلقل وأخرج من غير بيني وذلق لصار جيما. ولو فشي وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني وذلق لصار شينا. ولو رخي ولين وأخرج من غير بيني وذلق لصار ياء. ولو طبق وعلي وأطيل ورخي وأخرج من غير بيني وفتح وسفل وذلق لصار ضادا. ولو انحرف لصار لاما.

باب الراء

الراء: له من المخارج طرف اللسان مما يلي ظهره، ومن الصفات الجهر والإنحراف والتكرير والبينية والإستفال والإنفتاح والذلاقة، وصورته: (ر، ـر) منفصلا ومتصلا. ورد في القرآن 11793. والراء: راء الحروف ورأيها، ولقي بالطاء والضاد والقاف والصاد والجيم والدال والغين والزاء والباء والهمز

والألف والتاء والخاء والذال والعين والكاف والسين والشين واللام والواو والياء والنون والميم والثاء والحاء والفاء والهاء مباشرة، وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والراء قال فيــها إمام النحو والنحاة أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: إذا تكلمت بالراء خرجت كأنها مضاعفة وذلك لما فيها من التكرير الذي انفردت به دون سائر الحروف. وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بــها المرة بعد المرة، فأظهر ذلك حال تشديدها كما يفـعله بعض الأندلسيين. والصواب: التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مـذهب المحققين، وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز لأن ذلك يؤدي الى أن الراء من الحروف الشديدة، مع انه من الحروف البينية.

فينبــغي للقارئ عند النطق بها أن يلصق ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة بحيث لا يرتـعد، لأنه متى إرتعد حدث من مـرة راء فإذا نطق بها مشددة وجب عليه التحفظ من تكريرها، وتأديتها برفق من غير مبالغة في الحصر نحو – الرحمن الرحيم – وخر موسى – واشد حرّا. وإذا تكررت الراء والأولى مشددة: كان التحفظ لذلك آكد وأشد نحو – محرّرًا – وخرّ راكعا – وليحترز حال ترقيقها من نحولها حتى لا يذهب أثرها وينقل لفظها عن مخرجها كما يفعله بعض الغافلين.

والراء: لو شد وطبق وعلي وقلقل وأخرج من غير انحراف وتكرير وبيني وفتح وسفل وذلق لصار طاء. ولو شد وقلقل وأخرج من غير انحراف وتكرير وبيني وذلق لصار دالا. ولو شد وهمس وأخرج من غير جهر وانحراف وتكرير وبيني وذلق لصار تاء. ولو طبق وعلي وصفر وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وانحراف وتكرير وبيني وفتح وسفل وذلق لصار صادا. ولو صفر وهمس ورخو وأخرج من غير جهر وانحراف وتكرير وبيني وذلق لصار سينا. ولو صفر ورخي وأخرج من غير انحراف وتكرير وبيني وذلق لصار زاء. ولو طبق وعلي ورخي وأخرج من غير انحراف وتكرير وبيني وفتح وسفل وذلق لصار ظاء. ولو رخي وأخرج من غير انحراف وتكرير وبيني وذلق لصار ذالا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وانحراف وتكرير وبيني وذلق لصار ثاء. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وانحراف وتكرير وبيني لصار

فاء. ولو شد وقلقل وأخرج من غير انحراف وتكرير وبيني لصار باء. ولو أخرج من غير انحراف وتكرير لصار ميما. ولو رخي ولين وأخرج من غير انحراف وتكرير وبيني وذلق لصار واوا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وانحراف وتكرير وبيني وذلق لصار هاء. وأيضا الراء: لو رخي وأخرج من غير حرف وكرّ وبين وسفل وذلق لصار ألفا. ولو شد وأخرج من غير تكريرينِ وبيني وذلق لصار همزا. ولو أخرج من غير انحرافينِ وذلق لصار عينا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وانحرافين وبيني وذلق لصار حاء. ولو علي ورخي وأخرج من غير انحرافين وبيني وذلق لصار غينا. ولو علي وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وتكريرين وبيني وسفل ذلق لصار خاء. ولو شد وعلي وقلقل وأخرج من غير انحرفين وبيني وسفل وذلق لصار قافا. ولو شد وهمس وأخرج من غير جهر وانحرافين وبيني وذلق لصار كافا. ولو شد وقلقل وأخرج من غير انحرافين وبيني وذلق لصار جيما. ولو فشي وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وكرينِ وبيني وذلق لصار شينا. ولو رخي ولين وأخرج من غير كرين وبيني وذلق لصار ياء. ولو طبق وعلي وأطيل ورخي وأخرج من غير كرين وبيني وفتح وسفل وذلق لصار ضادا. ولو أخرج من كر لصار لاما. ولو أخرج من غير كرين لصار نونا.

باب الطاء

الطاء: له من المخارج طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، ومن الصفات الجهر والشدة والإستعلاء والإطباق والقلقلة والإصمات، وصورته: (ط، وط، وط) أول الكلمة ووسطها وآخرها. ورد في القرآن 1470. والطاء: طيّ الحروف لا وطئها، ولقي بالقاف والصاد والغين والراء والباء والهمز والألف والتاء والخاء والعين والكاف والسين والشين واللام والواو والياء والنون والحاء والفاء والهاء مباشرة، وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والطاء هي أقوى الحروف: لأنها جمعت من الصفات القوية ما لا يجتمع في غيرها، فهي حرف مجهور شديد مطبق مستعل مقلقل مصمت. فإذا نطقت بها فاعتن ببيان اطباقها واستعلائها وتكميل

تفخيمها. وإذا كانت مشددة: وجب المحافظة على ما تقدم لئلا يميل اللسان بها الى الرخاوة، نحو اطيرنا وأن يطوف.

فإذا تكررت: كان البيان آكد لتكرر حرف مطبق مستعل قوي نحو إذا شططا. وإذا سكنت: سواء كان سكونها لازما او عارضا فلا بد من بيان اطباقها وقلقلتها نحو الخطفة والأطفال والأسباط والقسط ونحوه في الوقف. وإذا سكنت واتى بعدها تاء فوقية: وجب ادغامها ادغاما غير مستكمل، بل؛ تبقى معه صفة الإطباق والإستعلاء لئلا تشتبه بالتاء المدغمة المجانسة لها، بسبب اتحاد المخرج ولولا التجانس لم يبتغ الإدغام لذلك نحو قوله تعالى – لئن بسطت – واحطت – وفرطت كما يحكم ذلك بالمشافهة. ويحترز حال الإدغام عن القلقلة في الطاء وإن كانت ساكنة لأنها تذهب بالإدغام.

فلو قال قائل: ما الفرق بين هذا وبين قوله – ودت طائفة – وقالت طائفة – وفآمنت طائفة حيث إغتفر فيه اشتباه التاء بالطاء ولم يغتفر هذا في عكسه.

نجيب: بأنه يمكن ان يفرق بينهما بأنه لما كان اصل الإدغام ان يدغم الأضعف في الأقوى ليصير مثله في القوة ادغمت كل طاء في تاء بعدها ادغاما غير مستكمل يبقى معه تفخيمها واستعلائها محافظة على قوة الطاء، وادغمت التاء الساكنة في الطاء بعدها ادغاما مستكملا وجعل ابقاء صفة التفخيم والإستعلاء دلالة على موصوفها.

والطاء: لو فتح وسفل وأخرج من غير طبق وعلو لصار دالا. ولو همس وفتح وسفل وأخرج من غير جهر وطبق وعلو وقلقل لصار تاء. ولو صفر وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل لصار صادا. ولو صفر وهمس ورخي وفتح وسفل وأخرج من غير جهر وشدة وطبق وعلو وقلقل لصار سينا. ولو صفر ورخي وفتح وسفل وأخرج من غير شدة وطبق وعلو وقلقل لصار زاء. ولو رخي وأخرج من غير شدة وقلقل لصار ظاء. ولو رخي وفتح وسفل وأخرج من غير شدة وطبق وعلى وقلقل لصار ذالا. ولو همس ورخي وفتح وسفل وأخرج من غير جهر وشدة وطبق وعلو وقلقل لصار ثاء. ولو أعطي ما للفاء وأخرج من غير ما له لصار فاء. ولو فتح وسفل وذلق وأخرج من غير طبق وعلو لصار باء. ولو بين وفتح وسفل وذلق وأخرج من غير شدة وطبق وعلو وقلقل لصار ميما. ولو رخي وفتح وسفل ولين وأخرج من غير شدة وطبق وعلو وقلقل لصار واوا. ولو أعطي ما للهاء وأخرج من غير ما له لصار هاء. وأيضا الطاء: لو رخي وفتح وأخرج من غير شد وطبق وعلو وقلقل لصار ألفا. ولو فتح وسفل وأخرج

من غير طبق وعلو وقلقل لصار همزا. ولو بين وفتح وسفل وأخرج من غير شد وطبق وعلو وقلقل لصار عينا. ولو أعطي ما للحاء وأخرج من غير ما له لصار حاء. ولو رخي وفتح وأخرج من غير شد وطبق وقلقل لصار غينا. ولو همس ورخي وفتح وأخرج من غير جهر وشد وطبق وقلقل لصار خاء. ولو فتح وأخرج من غير طبق لصار قافا. ولو همس وفتح وسفل وأخرج من غير جهر وطبق وعلو وقلقل لصار كافا. ولو فتح وسفل وأخرج من غير طبق وعلو لصار جيما. ولو أعطي ما للشين وأخرج من غير ما له لصار شينا. ولو أطيل ورخي وأخرج من غير شد وقلقل لصار ضادا. ولو انحرف وبين وفتح وسفل وذلق وأخرج من غير شد وطبق وعلو وقلقل لصار لاما. ولو بين وفتح وسفل وذلق وأخرج من غير شد وطبق وعلو وقلقل لصار نونا. ولو انحرف وكرر وبين وفتح وسفل وذلق وأخرج من غير شد وطبق وعلو وقلقل لصار راء.

باب الدال

الدال: له من المخارج طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، ومن الصفات الجهر والشدة والقلقلة والإسفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (د). ورد في القرآن 5672. والدال: دال الحروف ودليلها، ولقي بالضاد والظاء والقاف والصاد والجيم والغين والراء والزاء والباء والهمز والألف والتاء والخاء والذال والعين والكاف والسين والشين واللام والواو والياء والنون والميم والثاء والحاء والفاء والهاء، وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والدال إذا نطقت بها فاعتن ببيان جهرها: إذ لولا الجهر الذي فيها لكانت تاء ولولا الهمس الذي في التاء لكانت دالا، ولهذا تجد كثيرا من الناس يلفظ بالدال كالتاء في نحو ملك يوم الدين — وذلك لعدم بيان جهر الدال، فإنّ افتراقهما لا يحصل إلا بذلك. ولأجل ما بين الدال والتاء من الإتحاد في المخرج والإشتراك في أكثر الصفات: وجب ادغام الدال إذا سكنت قبل التاء في كلمة واحدة نحو حصدتم — اردتم — ووعدتم — وأنا راودته — وكذلك إذا اجتمعا في كلمتين نحو — قد تبين — ولقد تاب — وقد تعلمون.

وإذا سكنت الدال سواء كان سكونها لازما او عارضا: فلا بد من بيان قلقلتها وبيان شدتها وجهرها، وكذلك إن كان سكونها لازما سواء في كلمة او كلمتين واتى بعدها حرف من حروف العجم لا سيما النون فلا بد من قلقلتها واظهارها، لئلا تخفي عند النون وغيرها لسكونها واشتراكهما في الجهر نحو – القدر – والعدل – ولقد نرى – ولقد لقينا – ونحو ذلك.

وإياك إذا أظهرتها: أن تحركها كما يفعله كثير من العجم وذلك خطأ. وإن كان سكونها عارضا نحو من بعد: فلا بد من بيانها وقلقلتها وإلا عادت تاء. وإياك إن تعمدت بيانها: أن تشددها كما يفعله كثير من القراء.

وإذا تكررت الدال واتت مشددة او غير مشـددة: وجب بيان كل منهما لصعوبة التكرير على اللسان كقوله – من يرتدد منكم – واخي اشدد به – وانحن صددناكم – وعدده – وممدده ونحو ذلك. وكذلك إذا كانت الدال بدلا من تاء: وجب على القارئ بيانها لئلا يميل اللسان الى اصلها، وذلك نحو مزدجر – وتزدري – وشبهه ولا بد من ترقيقها إذا جائت بعد حرف مفخم، نحو في صدور ويصدر – واصدق لئلا تفخم فتصير طاء مهملة. وكذا إذا جاء بعدها ألف: نحو الدار والداع.

والدال: لو همس وأخرج من غير جهر وقلقل لصار تاء. ولو طبق وعلي وصفر ورخي وأخرج من غير ما له لصار صادا. ولو صفر وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل لصار سينا. ولو صفر ورخي وأخرج من غير شدة وقلقل لصار زاء. ولو طبق وعلي ورخي وأخرج من غير شدة وقلقل وفتح وسفل لصار ظاء. ولو رخي وأخرج من غير شدة وقلقل لصار ذالا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل لصار ثاء. ولو همس ورخي وذلق وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل لصار فاء. ولو ذلق وأخرج لصار باء. ولو بين وذلق وأخرج من غير شدة وقلقل لصار ميما. ولو رخي ولين وأخرج من غير شدة وقلقل لصار واوا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل لصار هاء. وأيضا الدال: لو رخي وأخرج من غير شد وقلقل وسفل لصار ألفا. ولو أخرج من غير قلقل لصار همزا. ولو بين وأخرج من غير شدة وقلقل لصار عينا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وشد وقلقل لصار حاء. ولو علي ورخي وأخرج من غير شد وقلقل وسفل لصار غينا. ولو علي وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وشد وقلقل وسفل لصار خاء. ولو علي وأخرج من غير سفل لصار قافا. ولو همس وأخرج من غير جهر وقلقل لصار كافا. ولو أخرج لصار جيما. ولو فشي وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وشد

وقلقل لصار شينا. ولو رخي ولين وأخرج من غير شد وقلقل لصار ياء. ولو طبق وعلي وأطيل ورخي وأخرج من غير شد وقلقل وفتح وسفل لصار ضادا. ولو انحرف وبين وذلق وأخرج من غير شد وقلقل لصار لاما. ولو بين وذلق وأخرج من غير شد وقلقل لصار نونا. ولو انحرف وكرر وبين وذلق وأخرج من غير شد وقلقل لصار راء. ولو طبق وعلي وأخرج من غير فتح وسفل لصار طاء.

باب التاء

التاء: له من المخارج طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، ومن الصفات الشدة والإستفال والإنفتاح والهمس والإصمات، وصورته: (ت). ورد في القرآن 10199. والتاء: توى الحروف، ولقي بالطاء والضاد والظاء والقاف والصاد والجيم والدال والغين والراء والزاء والباء والهمز والألف والخاء والذال والعين والكاف والسين والشين واللام والواو والياء والنون والميم والثاء والحاء والفاء والهاء مباشرة، وميزانه في الحروف:-

ط ض ظ ق ص ج د غ ر ز

ب ء ا ت خ ذ ع ك س ش

ل و ي ن م ث ح ف هـ

والتاء اذا نطقت بها: فلتخفف ولتبادر اللفـظ بها وخاصة إذا كان مشددا كقوله (حتى تعلمواْ) او كان تاء في استفعل وافتعل وجاوره سين في نحو نستعين، لأن النفس يجري هاهنا. ومما يسرع اليه: أن شوائب الصفير قد تلحـقه فيتصل به طرف من الزاي والسين وهو على لسانبعض من يقوله أظهر منه على لسان البعض. وربما ينطق بها بعض الناس: فيجـعلها سـينا لا سيما إذا كانـت ساكنة نحو فتنة ويتلون، وذلك لعدم الإعتناء ببيان شدتها فيحدث لها رخاوة. ويتأكد الإعتناء ببيانها: إذا تكررت في كلمة نحو تتوفاهم وتتلو او في كلمتين نحو كدت تركن. وإن تكررت ثلاث مرات نحو قوله — الراجفة تتبعها الرادفة — كان الإعتناء ببيان كل اشد وآكد لأن في اللفظ به صعوبة.

ولا بد من زيادة الإعتناء ببيانها وتخليصها مرققة: إذا اتى بعدها حرف اطباق ولا سيما الطاء التي شاركتها في المخرج وذلك نحو أفتطمعون. وإذا اتى بعدها ألف غير الممالة: فاحذر تغليظها أو أنْ تنحوبها الى الكسر، بل؛ ائت بها مرققة نحو تائبون تأكلون.

وإذا سكنت واتى بعدها تاء او دال او طاء: وجب ادغامها فيهن، فإذا ادغمت في الطاء وجب اظهار الإدغام مع اظهار الإطباق والإستعلاء وذلك نحو ودت طائفة. وإذا سكنت واتى بعدها حرف من حروف المعجم: فاحذر اخفائها نحو فتنة لأن التاء حرف فيه ضعف، فإذا سكن ازداد ضعفا فلا بد من اظهاره لشدته، وتجب المحافظة على همسه خصوصا عند الوقف عليه نحو وتمت – وبقيت – لئلا يصير دالا مهملا.

وقيل إنها من حروف القلقلة: وهذا في غاية ما يكون من البعد لأن كل حروف القلقلة مجهورة شديدة، ولو لزم ذلك في التاء للزم في الكاف. فلولا الهمس الذي في التاء لكانت دالا، ولولا الجهر الذي في الدال لكانت تاء إذ المخرج واحد وقد اشتركا في الصفات اكثرها.

والتاء: لو طبق وعلي وصفر ورخي وأخرج من غير شدة وفتح وسفل لصار صادا. ولو صفر ورخي وأخرج من غير شدة لصار سينا. ولو جهر وصفر ورخي وأخرج من غير شدة وهمس لصار زاء. ولو جهر وطبق وعلي ورخي وأخرج من غير شدة وهمس وفتح وسفل لصار ظاء. ولو جهر ورخي وأخرج من غير شدة وهمس لصار ذالا. ولو رخي وأخرج من غير شدة لصار ثاء. ولو رخي وذلق وأخرج من غير شدة لصار فاء. ولو جهر وقلقل وذلق وأخرج من غير همس لصار باء. ولو جهر وبين وذلق وأخرج من غير شدة وهمس لصار ميما. ولو جهر ورخي ولين وأخرج من غير شدة وهمس لصار واوا. ولو رخي وأخرج من غير شدة لصار هاء. والتاء أيضا: لو جهر ورخي وأخرج من غير شدة وهمس وسفل لصار ألفا. ولو جهر وأخرج من غير همس لصار همزا. ولو جهر وبين وأخرج من غير شدة وهمس لصار عينا. ولو رخي وأخرج من غير شدة لصار حاء. ولو جهر وعلي ورخي وأخرج من غير شدة وهمس وسفل لصار غينا. ولو علي ورخي وأخرج من غير شدة وسفل لصار خاء. ولو جهر وعلي وقلقل وأخرج من غير همس وسفل لصار قافا. ولو أخرج لصار كافا. ولو جهر وقلقل وأخرج من غير همس لصار جيما. ولو فشي ورخي وأخرج من غير شدة لصار شينا. ولو جهر ورخي ولين وأخرج من غير شدة وهمس لصار ياء. ولو أعطي ما للضاد وأخرج من غير ما له لصار ضادا. ولو جهر وانحرف وبين وذلق وأخرج من غير شدة وهمس لصار لاما. ولو جهر وبين وذلق وأخرج من غير شد وهمس لصار نونا. ولو جهر وانحرف وكرر وذلق وأخرج من غير شد وهمس لصار راء. ولو جهر وطبق وعلي وقلقل وأخرج من غير همس وفتح وسفل لصار طاء. ولو جهر وقلقل وأخرج من غير همس لصار دالا.

باب الصاد

الصاد: له من المخارج طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ومن الصفات الإستعلاء والإطباق والصفير والهمس والرخاوة والإصمات، وصورته: (صـ، وصـ، وص) أول الكلمة ووسطها وآخرها. ورد في القرآن 2013. والصاد: صيد الحروف وصادها، لا صداها، ولقي بالطاء والقاف والدال والراء والباء والهمز والألف والتاء والذال والعين واللام والواو والياء والنون والحاء مباشرة، وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	هـ	

والصاد إذا سكنت وبعدها دال مهملة وجبت المحافظة على تصفية لفظ الصاد لئلا يخالطها لفظ الزاي، نحو يصدر – وتصدية – وقصد السبيل خلاف حمزة والكسائي. وذلك: أن والصاد المشم رئحة الزاي: نحو {قصد} وذلك للقرب أي لقرب الزاي من الصاد إذ هما من مخرج واحد ومن حروف الصفير، والصاد أصلها السين، وهو حرف مهموس منفتح فيه صفير، والطاء حرف مطبق مجهور لا صفير فيه، والمهموس ضد المجهور، وهو في النطق أضعف منه وفي المخرج، والمنطبق ضد المنفتح وهو في النطق أقوى منه وفي المخرج، فلما اجتمعت الأضداد أبدلوأ من السين الذي بمصابة الصاد هنا حرفا يؤاخيها في النطق وفي المخرج والصفير، ويؤاخي أيضا الطاء في الجهر، وذلك في {الصراط} لفظه الآ وهو الزاي، وخلطوأ بلفظ الزاي الصاد لمؤاخاتها أيضا، أعني الصاد للطاء في الإطباق، لئلا يخلوأ بزوال السين في صفيره، فقرب لفظه من لفظ الطاء عند ذلك، فصار عمل اللسان من موضع واحد، ولم يخلوأ بالسين الذي هو الأصل، إذ عوّضوأ منها حرفا من مخرجه فيه من الصفير ما فيه.

وكذلك الدال الـمهمل حرف مجهور لا صفير فيه، والصاد حرف مهموس فيه صفير، ففعلوأ به ما فعلوأ بالسين قبل الطاء ليعمل اللسان عملا واحدا.

وإذا اتى بعـدها طاء: فلا بد من بيان إطباقها واستعلائها، وإلا قربت من الزاي كقوله اصطفى ونحوه. وإذا اتى بعدهـا تـاء نحو حرصت: فلا بد من بـيان لـفظ الصاد وتصفية النطق بها، وإلا بادر اللسان الى جعلها سينا، لأن السين أقرب الى التاء من الصاد الى التاء.

والصاد: لو فتح وسفل وأخرج من غير طبق وعلو لصار سينا. ولو جهر وفتح وسفل وأخرج من غير طبق وعلو وهمس لصار زايا. ولو جهر وأخرج من غير صفر وهمس لصار ظاء. ولو جهر وفتح وسفل وأخرج من غير طبق وعلو وصفر لصار ذالا. ولو فتح وسفل وأخرج من غير طبق وعلو وصفر لصار ثاء. ولو فتح وسفل وذلق وأخرج من غير طبق وعلو وصفر لصار فاء. ولو جهر وشد وقلقل وفتح وسفل وذلق وأخرج من غير طبق وعلو وصفر وهمس ورخو لصار باء. ولو جهر وبين وفتح وسفل وذلق وأخرج من غير ما له لصار ميما. ولو جهر وفتح وسفل ولين وأخرج من غير طبق وعلو وصفر وهمس لصار واوا. ولو فتح وهمس وأخرج من غير طبق وعلو وصفر لصار هاء. والصاد أيضا: لو جهر وفتح وأخرج من غير طبق وعلو وصفر وهمس لصار ألفا. ولو أعطي ما للهمز وأخرج من غير ما له لصار همزا. وكذلك لو أعطي ما للعين وأخرج من غير ما له لصار عينا. ولو فتح وسفل وأخرج من غير طبق وعلو وصفر لصار حاء. ولو جهر وفتح وأخرج من غير طبق وصفر وهمس لصار غينا. ولو فتح وأخرج من غير طبق وصفر لصار خاء. ولو جهر وشد وفتح وأخرج من غير طبق وصفر وهمس ورخو لصار قافا. ولو شد وفتح وسفل وأخرج من غير طبق وعلو وصفر ورخو لصار كافا. ولو أعطي ما للجيم وأخرج من غير ما له لصار جيما. ولو جهر وفتح وسفل ولين وأخرج من غير طبق وعلو وصفر وهمس لصار ياء. ولو جهر وأطيل وأخرج من غير صفر وهمس لصار ضادا. ولو أعطي ما للام وأخرج من غير ما له لصار لاما. ولو وكذلك لو أعطي ما للنون وأخرج من غير ما له لصار نونا. وكذلك لو أعطي ما للراء وأخرج من غير ما له لصار رءا. ولو جهر وشد وقلقل وأخرج من غير صفر وهمس ورخو لصار طاء. ولو أعطي ما للدال وأخرج من غير ما له لصار دالا. ولو شد وفتح وسفل وأخرج من غير طبق وعلو وصفر ورخو لصار تاء.

باب السين

السين: له من المخارج طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ومن الصفات الصفير والهمس والرخاوة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورتها: (سـ، ـسـ، ـس) أول الكلمة ووسطها وآخرها. ورد في القرآن 5891. والسين: سنى الحروف وسانيها، ولقي بالطاء والقاف والجيم والدال والغين والراء والباء والهمز والألف والتاء والخاء والذال والعين والكاف والشين واللام والواو والياء والنون والميم والحاء والفاء مباشرة، وميزانه في الحروف:-

ط ض ظ ق ص ج د غ ر ز

ب ء ا ت خ ذ ع ك س ش

ل و ي ن م ث ح ف ه

والسين إذا نطقت بها فبين همسها وصفيرها وخلص لفظها من الجهر: خصوصا إذا سكنت وإلا إنقلبت زايا، إذ لولا الهمس الذي فيها لكانت زايا، ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سينا، فاختلافهما في السمع هو بالجهر والهمس.

وإذا اتى بعد السين حرف من حروف الإطباق: سواء كانت ساكنة او متحركة وجب بيانها برفق وتؤدة لئلا تذهبا قوته فتقلبها صادا بسبب المجاورة لأن مخرجهما واحد، نحو بسطة ومسطورا وتسطع واقسط عند الله، إذ لولا التسفل والإنفتاح اللذان في السين لكانت صادا ولولا الإستعلاء والإطباق اللذان في الصاد لكانت سينا.

ويجب بيانها في نحو سلطان وسلطهم وتساقـط وكذلك يجب بيان همسها إذا اتى بعدها تاء او جيم، نحو مستقيم ومسجد لئلا تلتبس بالزاي للمجاورة. وكذلك يجب بيان انفتاحها واستفالها في نحو اسرواْ ويسبحون وعسى وقسمنا لئلا تشتبه بنحو اصرواْ ويصبحون وعصى وقصمنا. واذا اتصل براء مفخمة توصل الى النطق به في رقة ورفق لئلا يصير صادا بتفخيم الراء، لأن التفخيم والإطباق والإستعلاء من واد واحد في مثل سرمدًا وقدّر في السرد.

والسين: لو جهر وأخرج من غير همس لصار زاء. ولو جهر وطبق وعلي وأخرج من غير صفر وهمس وفتح وسفل لصار ظاء. ولو جهر وأخرج من غير صفر وهمس لصار ذالا. ولو أخرج من غير صفير لصار ثاء. ولو ذلق وأخرج من غير صفر لصار فاء. ولو جهر وشد وقلقل وذلق وأخرج من غير صفر وهمس ورخو لصار باء. ولو جهر وبين وذلق وأخرج من غير صفر وهمس ورخو لصار ميما. ولو جهر ولين وأخرج من غير صفر وهمس لصار واوا. ولو أخرج من غير صفر لصار هاء. والسين أيضا: لو جهر وأخرج من غير صفر وهمس وسفل لصار ألفا. ولو جهر وشد وأخرج من غير صفر وهمس ورخو لصار همزا. ولو جهر وبين وأخرج من غير صفر وهمس ورخو لصار عينا. ولو أخرج من غير صفر لصار حاء. ولو جهر وعلي وأخرج من غير صفر وهمس وسفل لصار غينا. ولو علي وأخرج من غير صفر وسفل لصار خاء. ولو جهر وشد وعلي وأخرج من غير صفر وهمس ورخو وسفل لصار قافا. ولو شد

وأخرج من غير صفر ورخو لصار كافا. ولو جهر وشد وقلقل وأخرج من غير صفر وهمس ورخو لصار جيما. ولو فشي وأخرج من غير صفر لصار شينا. ولو جهر ولين وأخرج من غير صفر وهمس لصار ياء. ولو جهر وطبق وعلي وأطيل وأخرج من غير صفر وهمس وفتح وسفل لصار ضادا. ولو جهر وانحرف وبين ذلق وأخرج من غير صفر وهمس ورخو لصار لاما. ولو جهر وبين وذلق وأخرج من غير صفر وهمس ورخو لصار نونا. ولو جهر وانحرف وكرر وبين وذلق وأخرج من غير صفر وهمس ورخو لصار راء. ولو أعطي ما للطاء وأخرج من غير ما له لصار طاء. ولو جهر وشد وقلقل وأخرج من غير صفر وهمس ورخو لصار دالا. ولو شد وأخرج من غير صفر ورخو لصار تاء. ولو طبق وعلي وأخرج من غير فتح وسفل لصار صادا.

باب الزاي

الزاي أو الزاء: له من المخارج طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ومن الصفات الجهر والصفير والرخاوة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (ز، ـز) منفصلا ومتصلا. ورد في القرآن 1590. والزاي: زاوي الحروف وزاييها، ولقي بالجيم والدال والراء والهمز والألف والتاء والخاء والعين والكاف والسين واللام والياء والنون والميم والحاء والهاء مباشرة، وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والزاي إذا نطقت بها: فبين جهرها لأنها لا تتميز عن السين إلا به. فإذا سكنت واتى بعدها حرف مهموس او مجهور تأكد بيانها لئلا يقرب لفظها من لفظ السين نحو يزجي سحابا ومزجاة وكنزتم وتزدري وازدادواْ وازكى ووزرك وليزلقونك ونحوه. وإذا تكررت الزاي وجب بيانها ايضا نحو قوله – فعززنا بثالث – لثقل التكرير. ولا بد من ترقيقها إذا اتى بعدها ألف نحو ما زادوكم والزانية.

والزاء: لو طبق وعلي وأخرج من غير صفر وفتح وسفل لصار ظاء. ولو أخرج من غير صفر لصار ذالا. ولو همس وأخرج من غير جهر وصفر لصار ثاء. ولو همس وذلق وأخرج من غير جهر وصفر لصار فاء. ولو شد وقلقل وذلق وأخرج من غير صفر ورخو لصار باء. ولو بين وذلق وأخرج من غير صفر ورخو لصار ميما. ولو ذلق وأخرج من غير صفر لصار واوا. ولو همس وأخرج من غير جهر وصفر

لصار هاء. وأيضا الزاء: لو أخرج من غير صفر وسفل لصار ألفا. ولو شد وأخرج من غير صفر ورخو لصار همزا. ولو بين وأخرج من غير صفر ورخو لصار عينا. ولو همس وأخرج من غير جهر وصفر لصار حاء. ولو علي وأخرج من غير صفر وسفل لصار غينا. ولو علي وهمس وأخرج من غير جهر وصفر وسفل لصار خاء. ولو شد وعلي وقلقل وأخرج من غير صفر ورخو وسفل لصار قافا. ولو شد وهمس وأخرج من غير جهر وصفر ورخو لصار كافا. ولو شد وقلقل وأخرج من غير صفر ورخو لصار جيما. ولو فشي وهمس وأخرج من غير جهر وصفر لصار شينا. ولو لين وأخرج من غير صفر لصار ياء. ولو طبق وعلي وأطيل وأخرج من غير صفر وفتح وسفل لصار ضادا. ولو انحرف وبين وذلق وأخرج من غير صفر ورخو لصار لاما. ولو بين وذلق وأخرج من غير صفر ورخو لصار نونا. ولو انحرف وكرر وبين وذلق وأخرج من غير صفر ورخو لصار راء. ولو شد وطبق وعلي وقلقل وأخرج من غير صفر ورخو وفتح وسفل لصار طاء. ولو شد وقلقل وأخرج من غير صفر ورخو لصار دالا. ولو شد وهمس وأخرج من غير جهر وصفر ورخو لصار تاء. ولو طبق وعلي وهمس وأخرج من غير جهر وفتح وسفل لصار صادا. ولو همس وأخرج من غير جهر لصار سينا.

باب الظاء

الظاء: له من المخارج طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ومن الصفات الجهر والإستعلاء والإطباق والرخاوة والإصمات، وصورته: (ظ، ظ، وظ) أول الكلمة ووسطها وآخرها. ورد في القرآن 842. والظاء: غار الحروف وغيرتها، ولقي بالضاد والباء والهمز والألف والتاء والعين والكاف واللام والواو والياء والنون والميم والحاء والفاء والهاء مباشرة، وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والظاء: إذا نطقت بها فلتحتفظ عن اعطائها الصفير حتى تصير كالزاي، وذلك لإخراجها من مخرج الزاي. وبين استعلائها واطباقها لئلا تشبه بالذال المعجمة، لأنها من مخرجها ولولا الإستعلاء والإطباق اللذان في الظاء لكانت ذالا، فالتحفظ بلفظ الظاء واجب لئلا يدخله شائبة لفظ الذال في

نحو قوله، وما كان عطاء ربك محظورًا اي ممنوعا فإن لم يتحفظ ببيان الظاء اشتبه في اللفظ بنحو قوله، إن عذاب ربك كان محذورًا فهو بالذال من الحذر.

واذا سكنت الظاء واتى بعدها تاء: وجب بيانها لئلا تقرب من الإدغام نحو، أَوَ عظت في الشعراء ولا ثاني له في القرآن. فالظاء مظهرة بلا خلاف بين القراء: وقد جاء عن ابي عمرو بن العلاء البصري والكسائي إدغامها فيها، ومن بإبقاء صفتها ومن قال بإجازة الأول ومن في الثاني زاد بحسنه. والمختار: انه في الأداء إلا الإظهار ولا يؤخذ به غيره في التلاوة، وكذا يلزم تخليصه وبيانه ساكنا كان او متحركا حيث وقع.

واعلم: أن في هذا الباب ما يحتاج القارئ إليه ولا بد من معرفته، وهو تمييز الظاء من الضاد، وقد عمل المتقدمون فيه كتبا نثرا ونظما، ومن أحسن ما نظم ما في التلخيص:

وَتَمْيِيزُهَا وَالضَّادَ أَظْفَرَ حَظَّهُ شِوَاظُ ظَلُومِ الْكَظْمِ وَالْغَيْظِ أَمْثَلَا
عَظِيمٌ وَظَنَّ ظَعْنَكُمْ حَيْثُ أَنْظُرُ إِلَى ظُلَّةٍ لَوْ ظَلَّ حَيْثُ مُظَلَّلَا
اِلَى انْتَظِرُواْ وَالْحِفْظِ ظَمْئِيَ يَظْلَمَأُ لَظَى عَظَمِي التَّغْلِيظَ وَعْظِي يُبَلْبَلَا
وَانْظَرْتُ أَيْقَاظًا مِنَ الْفَظِّ لَفْظُهُ عَلَى حَظَرِي ظُهْرُ الظِّهَارِ تَقَوَّلَا
ظَهِيرَةُ ظَهْرٍ مِنْ ظَهِيرٍ وَصَالِحٍ وَجِبْرِيلَ بَيْنَ الْمُومِنِينَ وَمَنْ وَلَا

ومن أحسن ما نظم أيضا: ما في الجزرية.

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ أَيْقَظْ وَانْظُرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ
ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظِ كَظْمٍ ظَلَمَا أُغْلُظْ ظَلامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا
أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظْ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٍ سَوَا
وَظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ
إِلاَّ بِوَيْلٍ هَلْ وَ أُولَى نَاضِرَهْ وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودِ قَاصِرَهْ
وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ضَنِينٍ الْخلاَفُ سَامِي

ومنه أيضا: ما اتصلنا به إلى الإمام في التمهيد حيث يقول: أخبرني به الشيخ عبد الكريم السنوسي قراءة مني عليه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بزال الأنصاري قال: أخبرنا ابن الغماز قال: أخبرنا ابن سلمون قال: أخبرنا ابن هزيل قال: أخبرنا أبو داود قال: أملى علينا الشيخ أبو عمرو الداني من نظمه:

ظفرت شــواظ بحـظها من ظـلمنا + فكظمت غيظ عـظيم ما ظنت بنا

وظعنت أنظر فــي الظــهيرة ظـلة + وظلـــلت أنتـــظر الظلال لحفظنا

وظمئت في الظما ففي عظمي لظى + ظهر الـظهار لأجل غلظة وعظنا

أنظـرت لــفظي كــي تيقظ فـظه + وحـظرت ظـهر ظـهيرها من ظفرنا

ذكر هذه الأبيات الأربعة جميع ما في القرآن من لفظ الظاء وميزه مما ضارعه لفظا، اثنتان وثلاثون كلمة وقيل جميع ما في القرآن من ذلك ثمان مائة وأحد عشر موضعا.

ولنتكلم الآن على هذه الأبيات كلمة كلمة ونذكر وقوع كل في القرآن ومعناه بالإيجاز والإختصار فمن أراد الإحاطة بالظاءات فعليه بـ(رفع الحجاب عن تنبيه الكتاب) الذي ألفه أبو جعفر نزيل حلب.

ظفرت: أي فازت يقال ظفر الرجل بحاجته يظفر ظفرا إذا فاز بها والظافر الغالب والذي وقع في القرآن من هذا اللفظ موضع واحد في الفتح – من بعد ان اظفركم عليهم –.

الشواظ: اللهب الذي لا دخان معه وقيل الذي معه دخان وفيه لغتان: ضم الشين وكسرها وقرئ بهما ووقع في القرآن في موضع واحد في الرحمن – يرسل عليكما شواظ من نار – .

الحظ: النصيب وهو بالظاء وضارعه في اللفظ الحض الذي معناه التحريض يقال حضضت فلانا على الشيء أحضه أي أحرضه عليه. قال خليل: الفرق بين الحث والحض، أن الحث يكون في السير والسوق وكل شيء، والحض لا يكون في سير ولا في سوق.

فأما الأول ففي القرآن منه ستة مواضع والثاني ثلاثة مواضع في الحاقة والماعون – ولا يحض على طعام المسكين – وفي الفجر – ولا تحاضون – هذه الثلاثة بالضاد.

الظلم: وضع الشيء في غير موضعه ووقع في القرآن في مائتي موضع واثنين وثمانين موضعا متنوعا.

الكظم: مخرج النفس والكظيم مجترع الغيظ ووقع منه في القرآن ستة ألفاظ.

الغيظ: الإمتلاء والحنق وهو شدة الغضب فهو بالظاء ووقع في القرآن في أحد عشر موضعا وضارعه في اللفظ الغيض الذي معناه التفرقة ووقع في موضعين – وغيض الماء وقضي – في هود – وما تغيض الأرحام – في الرعد.

العظيم: الجليل أي الكبير وأعظم الأمر أكبره ووقع في القرآن في مائة موضع وثلاثة مواضع.

الظن: فهو تجويز أمرين أحدهما أقرب من الآخر يقال ظن يظن ظنا ويكون شكا ويقينا، فالشك: نحو – وظننتم ظن السوء – وتظنون بالله الظنوناْ – واليقين: نحو – الذين يظنون أنهم ملاقواْ ربهم – فظنواْ أنهم مواقعوها – ووقع منه في القرآن سبعة وستون لفظا وضارعه في اللفظ قوله تعالى: – وما هو على الغيب بضنين – وفيه خلاف فقرأ بالظاء وبالضاد.

الظعن: السفر والشخوص يقال ظعن يظعن ظعنا إذا شخص أو سافر ووقع منه في القرآن لفظ واحد في النحل – يوم ظعنكم –.

النظر: من نظرت الشيء أنظره فأنا ناظر. النظير: المثيل الذي إذا نظر إليه وإلى نظيره كانا سواء

ووقع في القرآن منه ستة وثمانون موضعا وضارعه في اللفظ النضر الذي معناه الحسن ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: – نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها – ووقع في القرآن منه ثلاثة

مواضع في القيامة – وجوه يومئذ ناضرة – وفي الإنسان – ولقاهم نضرة وسرورا – وفي المطففين – تعرف في وجوههم نضرة النعيم –.

الظهيرة: فنأتي الكلام عليه عند قوله ظهر ظهيرها. الظلة: كل ما أظلك ووقع في القرآن منها موضعان – كأنه ظلة – في الأعراف – يوم الظلة – في الشعراء.

ظللت: من قولك ظل فلان يـــفعل كذا إذا دام على فعله نهارا، وهو من ظل يظل وهي أخت كانو ووقع في القرآن منه تسعة ألفاظ – فظلواْ فيه يعرجون – بالحجر – ظل وجهه مسودا – في النحل والزخرف – ظلت عليه – في طه – فظلت أعناقهم – في طه – فنظل لها – كلاهما بالشعراء – لظلواْ من بعده – في الروم – فيظللن رواكد – بالشورى – فظلتم تفكهون – في الواقعة، وظلت وفظلتم أصله بلامين لكن خفف مثل مست ومسست وضارع هذا اللفظ في اللفظ الضلال الذي هو

ضد الهدى نحو – وضل عنهم ما كانوا يفترون – بالأنعام – وكذا ما معناه البطانة والتغيب نحو – أءذا ضللنا في الأرض – السجدة، أي غـبنا وبطننا فيها فكذلك عيناه في مواضعه ليمتاز من هذا فاعلمه. الإنتظار: التوقع تقول: انتظرت كذا أي توقعته وأتى في أربعة عشر موضعا.

الظلال بكسر الظاء: جمع ظل، وهو معروف كظل الشجرة وغيرها ويقال له ظل في أول النهار فإذا رجع فهو فيء والظل الظليل الدائم فهو وما اشتق منه بالظاء نحو – مد الظل – وظللنا عليهم – يتفيؤا ظلاله – في ظلل – من فوقهم ظلل – .

وتقدم ذكر الظلة وجمعها ظلل أو ظلال كخلة وخلل وبرمة وبرام ووقع منه في القرآن إثنان وعشرون موضعا.

الحفظ: ضد النسان وهو بالظاء كيف تصرف نحو – على كل شيء حفيظ – حافظات – حفظة – محفوظ – يحفظونه – وقع في اثنين وأربعين موضعا.

الظمأ بالهمز: العطش ووقع في ثلاثة مواضع في براءة – لا يصيبهم ظمأ – وفي طه – تظمؤاْ – وفي النور – الظمئان – .

الظلماء: من الظلمة وجمعها ظلمات ووقعت في ستة وعشرين موضعا.

العظم: جمعه عظام ووقع في أربعة عشر موضعا جمعا وفردا.

لظى: أصله اللزوم والإلجاج تقول ألظ بكذا أي ألزمه ولج به، ووقع في القرآن منه موضعان – إنها لظى – فأنذرتكم نارا تلظى – وأما الظهار فيأتي الكلام عليه عند قوله ظهر ظهيرها.

الغلظ: معروف، وفي القرآن منه ثلاثة عشر موضعا.

الوعظ: التخويف من عذاب الله والترغيب في العمل القائد إلى الجنة. قال الخليل: هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب انتهى، فهو بالظاء كيف تصرف وجمع الموعظة مواعظ وجمع العظة عظات وضارعه في اللفظ قوله تعالى: – جعلوا القرآن عضين – وهو بالضاد ومعناه أنهم فرقوه وقالوا: هو سحر وشعر وكهانة ونحو ذلك.

الإنظار: التأخير والمهلة تقول: أنظرته أي أهملته، وهو اثنان وعشرون موضعا.

اللفظ: الكلام وهو مصدر من لفظ يلفظ، وهو موضع واحد – ما يلفظ من قول –.

الإيقاظ: اليقظة وهو ضد الغفلة أو النوم وهو موضع واحد – وتحسبهم أيقاظا – .

الفظ: الرجل الكريه الخلق مشتق من فظ الكرش، وهو ماؤه وهو موضع واحد – ولو كنت فظا – وضارعه في اللفظ الغض الذي معناه الفك والتفرقة تقول فضضت الطابع أي فككته وانفض الجماعة أي تفرقوا، قال تعالى – لانفضواْ من حولك – انفضوا إليها –.

الحظر: المنع والحيازة لأن كل حائز لشيء مانع غيره منه وهو موضعان: – وما كان عطاء ربك محظورا – كهشيم المحتضر – والمحتضر الذي يعمل الحظيرة وضارعه في اللفظ الحضر الذي هو ضد الغيبة ومعناه الإتيان إلى المكان والمعنى فارق بينهما.

وظهر ظهيرها وفي الظهيرة وظهر الظهار:- الظهيرة: شدة الحر ومنه – وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة – .

الظهر: خلاف البطن ومنه – إلا ما حملت ظهورهما – .

الظهار: هو من ظاهر الرجل من زوجته، وهو أن يقول لها أنت علي كظهر أمي ومنه قوله تعالى: – الذين يظاهرون منكم من نسائهم –.

ظهر بضم الظاء: اسم لوقت زوال الشمس، تقول أظهرنا أي صرنا في وقت الظهر، ومنه – وعشيا وحين تظهرون –.

الظهير: المعين والتظاهر التعاون ومنه قوله – وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير – فإذا علمتم ذلك ففي كتاب الله تعالى منها وما تصرف منها سبعة وخمسون موضعا.

الظفر: الذي بالأيدي والأرجل، وجمع الظفر أظفار وأظافير، وقيل أظافير جمع الجمع كما قيل أقوال وأقاويل، وقيل جمع أظفور والتظفير: أخذك الشيء بأطراف أظافرك وتخديشك إياه بها ووقع في موضع – وعلى الذين هادواْ حرمنا كل ذي ظفر.

والظاء: لو فتح وسفل وأخرج من غير طبق وعلو لصار ذالا. ولو همس وفتح وسفل وأخرج من غير جهر وطبق وعلو لصار ثاء. ولو همس وفتح وسفل وذلق وأخرج من غير جهر وطبق وعلو لصار فاء. ولو شد وقلقل وفتح وسفل وذلق وأخرج من غير طبق وعلو لصار باء. ولو بين وفتح وسفل وذلق وأخرج من غير طبق وعلو ورخو لصار ميما. ولو فتح وسفل ولين وأخرج من غير طبق وعلو لصار واوا. ولو همس وفتح وسفل وأخرج من غير جهر وطبق وعلو لصار هاء. وأيضا الظاء: لو فتح وأخرج من غير

طبق وعلو لصار ألفا. ولو شد وفتح وسفل وأخرج من غير طبق وعلو ورخو لصار همزا. ولو بين وفتح وسفل وأخرج من غير طبق وعلو ورخو لصار عينا. ولو همس وفتح سفل وأخرج من غير جهر وطبق وعلو لصار حاء. ولو فتح وأخرج من غير طبق لصار غينا. ولو همس وفتح وأخرج من غير جهر وطبق لصار خاء. ولو شد وقلقل وفتح وأخرج من غير طبق ورخو لصار قافا. ولو أعطي ما للكاف وأخرج من غير ما له لصار كافا. ولو شد وقلقل وفتح وسفل وأخرج من غير طبق وعلو ورخو لصار جيما. ولو فشي وهمس وفتح وسفل وأخرج من غير جهر وطبق وعلو لصار شينا. ولو فتح وسفل ولين وأخرج من غير طبق وعلو لصار ياء. ولو أطيل وأخرج لصار ضادا. ولو انحرف وبين وفتح وسفل وذلق وأخرج من غير طبق وعلو ورخو لصار لاما. ولو بين وفتح وسفل وذلق وأخرج من غير طبق وعلو ورخو لصار نونا. ولو انحرف وكرر وبين وفتح وسفل وذلق وأخرج من غير طبق وعلو ورخو لصار راء. ولو شد وقلقل وأخرج من غير رخو لصار طاء. ولو شد وقلقل وفتح سفل وأخرج من غير طبق وعلو ورخو لصار دالا. ولو أعطي ما للتاء وأخرج من غير ما له لصار تاء. ولو صفر وهمس وأخرج من غير جهر لصار صادا. ولو صفر وهمس وفتح وسفل وأخرج من غير جهر وطبق وعلو لصار سينا. ولو صفر وفتح وسفل وأخرج من غير طبق وعلو لصار زاء.

باب الذال

الذال: له من المخارج طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ومن الصفات الجهر والرخاوة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (ذ). ورد في القرآن 4697. والذال: ذاكي الحروف لا ذالها، ولقي بالظاء والقاف والصاد والجيم والدال والراء والزاء والباء والهمز والألف والتاء والخاء والعين والكاف والسين واللام والواو والياء والنون والميم والحاء والفاء مباشرة، وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والذال إذا نطقت بها: فاعتن بترقيقها وبيان استفالها وانفتاحها إذا جاورها حرف مفخم. فإذا لقيت الراء المفخمة في مثل انذرهم – وإذ أنذر قومه – ونذر ما كان – ونذرت للرحمن صوما – وحذر الموت – ويحذر الاخرة – ويرجواْ وما أشبه ذلك، لزم القارئ بيانها وتلخيص إنعامها ولفظ بها رقيقة

وبالراء مفخمة، ولا يغفل ذلك لئلا تنقلب الذال ظاء من اجل تفخيم الراء، لأن التفخيم نظير الإطباق او ترقق الراء إذا لخصت هي وحقها التفخيم وكلاهما من اللحن الخفي.

وكذلك إذا اتت بعدها الكاف في يذكرون – واذكر – وجب ان تصان عن شائبة الثاء، لأن الثاء من مخرج الذال وهي أخت الكاف في الهمس والذال مجهورة فلا يؤمن من ان يجذبها همس الكاف الى الثاء لقرب الثاء من الذال في المخرج ومشاركتها للكاف في الهمس. وكذلك إذا اتى بعدها قاف نحو ذائقة الموت – وفـأذا قها الله – فرقق اللـفظ بها واحرسها من شائبة الظاء لقرب المخرج وكون الإستعلاء والإطباق متقاربين.

وكذلك قوله وإذا خذ الله ونحوه من الذال المجاورة للام المفخمة، ينبغي ان تحمى عن شائبة الظاء لأن التفخيم نظير الإطباق فهو ابدًا يجذب الذال الى إطباق الظاء. وكذلك مع العين لئلا تصير ثاء في نحو مذعنين – وجذع النخلة – للقرب والمساواة في الجهر وهذا ليس بالقوي، لأنه لم يكثر كثرة غيره فضعف تعليله.

وإذا تكررت وجب بيان كل منهما نحو قوله ذي الذكر – وقد اجتمع هنا ثلاث ذالات لأن اللام قلبت ذالا توصّلا الى الإدغام وبيان كل واحدة منهن لازم. وإذا اتى بعدها ألف: نطقت بها مرققة كقوله – ذالك – وذاق – ومتى لم يتحفظ بترقيق الذال دخلها التفخيم، فيؤديها الى الإطباق فتـصير عند ذلك ظاء.

وإذا سكنت واتى بعدها ظاء فإدغامها فيها لازم نحو إذ ظلمتم – اذ ظلمواْ – وليس في القرآن غيرهما، فأخرج من لفظ الهمزة الى لفظ الظاء المشـددة، وان اتى بعدها حرف مهموس فبين جهرها وإلا عادت ثاء نحو واذكرواْ اذ كنتم. وان اتى بعدها نون نحو فنبذناه – وإذ نتقنا – فلا بد من إظهارها وإلا ربما اندغمت في النون.

والذال: لو همس وأخرج من غير جهر لصار ثاء. ولو همس وذلق وأخرج من غير جهر لصار فاء. ولو شد وقلقل وذلق وأخرج من غير رخو لصار باء. ولو بين وذلق وأخرج من غير رخو لصار ميما. ولو لين وأخرج لصار واوا. ولو همس وأخرج من غير جهر لصار هاء. وأيضا الذال: لو أخرج من غير سفل لصار ألفا. ولو شد وأخرج من غير رخو لصار همزا. ولو بين وأخرج من غير رخو لصار عينا. ولو علي وأخرج من غير سفل لصار غينا. ولو علي وهمس وأخرج من غير سفل لصار خاء. ولو شد وعلي

وقلقل وأخرج من غير رخو وسفل لصار قافا. ولو شد وهمس وأخرج من غير جهر ورخو لصار كافا. ولو شد وقلقل وأخرج من غير رخو لصار جيما. ولو فشي وهمس وأخرج من غير جهر لصار شينا. ولو لين وأخرج لصار ياء. ولو طبق وعلي وأطيل وأخرج من غير فتح وسفل لصار ضادا. ولو انحرف وبين وذلق وأخرج من غير رخو لصار لاما. ولو بين وذلق وأخرج من غير رخو لصار نونا. ولو انحرف وكرر وبين وذلق وأخرج من غير رخو لصار راء. ولو شد وطبق وعلي وقلقل وأخرج من غير رخو وفتح وسفل لصار طاء. ولو شد وقلقل وأخرج من غير لصار دالا. ولو شد وهمس وأخرج من غير جهر ورخو لصار تاء. ولو طبق وعلي وصفر وهمس وأخرج من غير جهر وفتح وسفل لصار صادا. ولو صفر وهمس وأخرج من غير جهر لصار سينا. ولو صفر وأخرج لصار زاء. ولو طبق وعلي وأخرج من غير فتح وسفل لصار ظاء.

باب الثاء

الثاء: له من المخارج طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ومن الصفات الهمس والرخاوة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (ث). ورد في القرآن 20276. والثاء: ثاوي الحروف وثواها، ولقي بالقاف والصاد والجيم والراء والباء والهمز والألف والتاء والخاء والذال والعين والسين والشين واللام والواو والياء والنون والميم والفاء مباشرة، وميزانه في الحروف:-

ط ض ظ ق ص ج د غ ر ز

ب ء ا ت خ ذ ع ك س ش

ل و ي ن م ث ح ف ه

والثاء: إياك ان تحدث فيها جهرًا، فيلتبس لفظها بالذال المعجمة لأنهما من مخرج واحد. وإذا وقع بعد الثاء ألف: وجب ترقيقها نحو قوله – ثالث وثامنهم. وإذا تكررت الثاء: وجب بيانها نحو ثالث ثـلاثة – وحيث ثقفتموهم – مخافة ان يدخل الكلام اخفاء. وإذا وقعت ساكنة قبل حرف الإستعلاء تأكد وجوب بيانها لضعفها وقوة حرف الإستعلاء بعدها، نحو – أثخنتموهم. وكذلك النون والراء نحو – اعثرنا ولبثنا.

والثاء: لو ذلق وأخرج لصار فاء. ولو جهر وشد وقلقل وذلق وأخرج من غير همس ورخو لصار باء. ولو جهر وبين وذلق وأخرج من غير همس ورخو لصار ميما. ولو جهر ولين وأخرج من غير همس لصار واوا. ولو أخرج لصار هاء. وأيضا الثاء: لو جهر وأخرج من غير همس وسفل لصار ألفا. ولو جهر وشد وأخرج من غير همس ورخو لصار همزا. ولو جهر وبين وأخرج من غير همس ورخو لصار عينا. ولو أخرج لصار حاء. ولو جهر وعلي وأخرج من غير همس وسفل لصار غينا. ولو علي وأخرج من غير سفل لصار خاء. ولو جهر وشد وعلي وقلقل وأخرج من غير همس ورخو وسفل لصار قافا. ولو شد وأخرج من غير رخو لصار كافا. ولو جهر وشد وقلقل وأخرج من غير همس ورخو لصار جيما. ولو فشي وأخرج لصار شينا. ولو جهر ولين وأخرج من غير همس لصار ياء. ولو جهر وطبق وعلي وأطيل وأخرج من همس وفتح وسفل لصار ضادا. ولو جهر وانحرف وبين وذلق وأخرج من غير همس ورخو لصار لاما. ولو جهر وبين وذلق وأخرج من غير همس ورخو لصار نونا. ولو جهر وانحرف وكرر وبين وذلق وأخرج من غير همس ورخو لصار راء. ولو أعطي ما للطاء وأخرج من غير ما له لصار طاء. ولو جهر وشد وقلقل وأخرج من غير همس وشد لصار دالا. ولو شد وقلقل وأخرج من غير همس ورخو لصار تاء. ولو طبق وعلي وصفر وأخرج من غير فتح وسفل لصار صادا. ولو صفر وأخرج لصار سينا. ولو جهر وصفر وأخرج من غير همس لصار زاء. ولو جهر وطبق وعلي وأخرج من غير همس وفتح وسفل لصار ظاء. ولو جهر وأخرج من غير همس لصار ذالا.

باب الفاء

الفاء: له من المخارج بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ومن الصفات الهمس والرخاوة والإستفال والإنفتاح والذلاقة، وصورته: (ف، ﻓ، ﻔ). ورد في القرآن 8499. والفاء: فوء الحروف وفيئها، ولقي بالضاد والظاء والقاف والجيم والدال والغين والراء والباء والهمز والألف والتاء والخاء والذال والعين والكاف والسين والشين واللام والواو والياء والنون والميم والثاء والحاء والهاء مباشرة، وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ﻫ	

والفاء إذا إلتقت بالميم او الواو فلا بد من بيانها نحو – تلقف ما صنعواْ – ولا تخف ولا تحزن. وإذا تكررت الفاء تأكد وجوب بيانها: سواء كانت من كلمة او من كلمتين نحو الآن خفف الله – وتعرف في وجوههم في مذهب المظهر. وإذا اتى بعدها ألف فلا بد من ترقيقها نحو فاكهين.

والفاء: لو جهر وشد وقلقل وأخرج من غير همس ورخو لصار باء. ولو جهر وبين وأخرج من غير همس ورخو لصار ميما. ولو جهر ولين وأخرج من غير همس وذلق لصار واوا. ولو أخرج من غير ذلق لصار هاء. وأيضا الفاء: لو جهر وأخرج من غير همس وسفل وذلق لصار ألفا. ولو جهر وشد وأخرج من غير همس ورخو وذلق لصار همزا. ولو جهر وبين وأخرج من غير همس ورخو وذلق لصار عينا. ولو أخرج من غير ذلق لصار حاء. ولو جهر وعلي وأخرج من غير همس وسفل وذلق لصار غينا. ولو علي وأخرج من غير سفل وذلق لصار خاء. ولو جهر وشد وعلي وقلقل وأخرج من غير همس ورخو وسفل وذلق لصار قافا. ولو شد وأخرج من غير رخو وذلق لصار كافا. ولو جهر وشد وقلقل وأخرج من غير همس ورخو وذلق لصار جيما. ولو فشي وأخرج من غير ذلق لصار شينا. ولو جهر ولين وأخرج من غير همس وذلق لصار ياء. ولو جهر وطبق وعلي وأطيل وأخرج من غير همس وفتح وسفل وذلق لصار ضادا. ولو جهر وانحرف وبين وأخرج من غير همس ورخو لصار لاما. ولو جهر وبين وأخرج من غير همس ورخو لصار نونا. ولو جهر وانحرف وكرر وبين وأخرج من همس ورخو لصار راء. ولو أعطي ما للطاء وأخرج من غير ما له لصار طاء. ولو جهر وشد وقلقل وأخرج من غير همس ورخو وذلق لصار دالا. ولو شد وأخرج من غير رخو وذلق لصار تاء. ولو طبق وعلي وصفر وأخرج من غير فتح وسفل وذلق لصار صادا. ولو صفر وأخرج من غير ذلق لصار سينا. ولو جهر وصفر وأخرج من غير همس وذلق زاء. ولو جهر وطبق وعلي وأخرج من غير همس وفتح وسفل وذلق لصار ظاء. ولو جهر وأخرج من غير همس وذلق لصار ذالا. ولو أخرج من غير ذلق لصار ثاء.

باب الواو

الواو: له من المخارج المدية من الجوف. وغير المدية من الشفتين، ومن الصفات الجهر والرخاوة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (و). ورد في القرآن 25536. والواو: عطف الحروف ومعطوفها، وفصلها ومفصولها، وقياسه أن يلاقي الحروف كلها، وميزانه في الحروف:–

ط ض ظ ق ص ج د غ ر ز

ب ء ا ت خ ذ ع ك س ش

ل و ي ن م ث ح ف ه

والواو: يجب بيانها إذا جائت مضمومة او مكسورة وبيان حركتها لئلا يخلطها لفظ غيرها او يقصر اللفظ عن اعطائها، نحو وجوه وتفاوت ولا تنسوْا الفضل. فإذا انضمت ولقيها مثلها كان البيان آكد لثقله نحو ما ووري. وإذا سكنت وانضم ما قبلها واتى بعدها مثلها: وجب بيان كل منهما خشية الإدغام لأنه غير جائز وتمكن الواو الأولى لمدها ولينها، وذلك نحو آمنواْ ثم اتقواْ واحسنواْ. وإذا اتت مشددة فلا بد من بيان التشديد بقوة من غير تمضغ ولا تراخ نحو لوّواْ وافوّض.

والواو: لو همس وأخرج من غير جهر ولين لصار هاء. وأيضا الواو: لو أخرج من غير سفل ولين لصار ألفا. ولو شد وأخرج من غير رخو ولين لصار همزا. ولو بين وأخرج من غير رخو ولين لصار عينا. ولو همس وأخرج من غير جهر ولين لصار حاء. ولو علي وأخرج من غير سفل ولين لصار غينا. ولو علي وهمس وأخرج من غير جهر وسفل ولين لصار خاء. ولو شد وعلي وقلقل وأخرج من غير رخو وسفل ولين لصار قافا. ولو شد وهمس وأخرج من غير جهر ورخو ولين لصار كافا. ولو شد وقلقل وأخرج من غير رخو ولين لصار جيما. ولو فشي وهمس وأخرج من غير جهر ولين لصار شينا. ولو أخرج لصار ياء. ولو طبق علي وأطيل وأخرج من غير فتح وسفل ولين لصار ضادا. ولو انحرف وبين وذلق وأخرج من غير رخو ولين لصار لاما. ولو بين وذلق وأخرج من غير رخو ولين لصار نونا. ولو انحرف وكرر وبين وذلق وأخرج من غير رخو ولين لصار راء. ولو شد وطبق وعلي وقلقل وأخرج من غير رخو وفتح وسفل ولين لصار طاء. ولو شد وقلقل وأخرج من غير رخو ولين لصار دالا. ولو شد وهمس وأخرج من غير جهر ورخو ولين لصار تاء. ولو طبق وعلي وصفر وهمس وأخرج من غير جهر وفتح وسفل ولين لصار صادا. ولو صفر وهمس وأخرج من غير جهر ولين لصار سين. ولو صفر وأخرج من غير لين لصار زاء. ولو طبق وعلي وأخرج من غير فتح وسفل ولين لصار ظاء. ولو أخرج من غير لين لصار ذالا. ولو همس وأخرج من غير جهر ولين لصار ثاء. ولو همس وذلق وأخرج من غير جهر ولين لصار فاء. ولو شد وقلقل وذلق وأخرج من غير رخو ولين لصار باء. ولو بين وذلق وأخرج من غير رخو ولين لصار ميما.

باب الباء

الباء: له من المخارج الشفتان مع انطباقهما، ومن الصفات الجهر والشدة والقلقلة والإستفال والإنفتاح والذلاقة، وصورته: (ب). ورد في القرآن 11428. والباء: باء الحروف وبائيها، ولقي بالطاء والضاد والظاء والقاف والصاد والجيم والدال والغين والراء والهمز والألف والتاء والخاء والذال والعين والكاف والسين والشين واللام والواو والياء والنون والميم والثاء والحاء والفاء والهاء مباشرة، وميزانه في الحروف:–

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والباء إذا نطقت بها فراع ما فيها من الشدة والجهر واحذر ان تخرجها ممزوجة بالفاء كما يفعله بعض الأعاجم. وإذا اتت من كلمتين وكانت الأولى ساكنة كان إدغامها اجمعا، نحو اضرب بعصاك. وإذا سكنت ولقيها ميم او فاء نحو اركب معنا – او يغلب فسوف – جاز فيها الإدغام والإظهار: فالإدغام لقرب المخرج او اتحاده – والإظهار لإختلاف اللفظ. وإذا إلتقت الباء المتحركة بمثلها وجب اتيان كل منهما على صفته مرققا، مخافة ان يقرب اللفظ من الإدغام وذلك نحو سببا حبب اليكم الكتاب بالحق عند من يظهر.

وإذا سكنت وجب على القارئ ان ينطق بها مرققة وان يظهر قلقلتها، سواء كان الإسكان لازما او عارضا لا سيما إذا اتى بعدها واو نحو – ربوة – وابواب والخبء وعبرة. وان اتى بعدها حرف مفخم: وجب على القارئ ان يرقق اللفظ بها نحو – بطل – وبغى – وبصلها. وإذا حال بينهما ألف: كان التحفظ بترقيقها أبلغ نحو – باطل – وباغ – والأسباط – وخصوصا إذا وليها حرفان مفخمان نحو، برق البصر – والبقر – وبل طبع – عند من ادغم. وليحذر في ترقيقها من ذهاب شدتها وجهرها، لا سيما إذا كان بعدها حرف خفي نحو بهم – وبه – او ضعيف – نحو بثلاثة وبذي وبساحتهم. وليحذر ايضا: إذا رققها ان يدخلها إمالة، فكثيرًا ما يقع ذلك عامة المغاربة.

والباء: لو بين وأخرج من غير شدة وقلقل لصار ميما. ولو رخي ولين وأخرج من غير شدة وقلقل وذلق لصار واوا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل وذلق لصار هاء. وأيضا

الباء: لو رخي وأخرج من غير شدة وقلقل وسفل ذلق لصار ألفا. ولو أخرج من غير قلقل وذلق لصار همزا. ولو بين وأخرج من غير شدة وقلقل وذلق لصار عينا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل وذلق لصار حاء. ولو علي ورخي وأخرج من غير شدة وقلقل وذلق لصار غينا. ولو علي وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل وسفل وذلق لصار خاء. ولو علي وأخرج من غير سفل وذلق لصار قافا. ولو همس وأخرج من غير جهر وقلقل وذلق لصار كافا. ولو أخرج من غير ذلق لصار جيما. ولو فشي وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل وذلق لصار شينا. ولو رخي ولين وأخرج من غير شدة وقلقل لصار ياء. ولو طبق وعلي وأطيل ورخي وأخرج من غير شدة وقلقل وفتح وسفل وذلق لصار ضادا. ولو انحرف وبين وأخرج من شدة وقلقل لصار لاما. ولو بين وأخرج من غير شدة وقلقل لصار نونا. ولو انحرف وكرر وبين وأخرج من غير شدة وقلقل لصار راء. ولو طبق وعلي وأخرج من غير فتح وسفل وذلق لصار طاء. ولو أخرج من غير ذلق لصار دالا. ولو همس وأخرج من غير جهر وقلقل وذلق لصار تاء. ولو أعطي ما للصاد وأخرج من غير ما له لصار صادا. ولو صفر وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل وذلق لصار سينا. ولو صفر ورخي وأخرج من غير شدة وقلقل وذلق زاء. ولو طبق وعلي ورخي وأخرج من غير شدة وقلقل وفتح وسفل وذلق لصار ظاء. ولو رخي وأخرج من غير شدة وقلقل وذلق لصار ذالا. ولو همس ورخي وأخرج من غي جهر وشدة وقلقل وذلق لصار ثاء. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وشدة وقلقل لصار فاء.

باب الميم

الميم: له من المخارج الشفتين إذا كانت مظهرة / والخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة، ومن الصفات الجهر والبينية والإستفال والإنفتاح والذلاقة، وصورته: (م). ورد في القرآن 26135. والميم: فهم الحروف ومفهومها، ولقي بالضاد والظاء والقاف والجيم والدال والغين والراء والزاء والباء والهمز والألف والتاء والخاء والعين والكاف والسين والشين واللام والواو والياء والنون والثاء والحاء والفاء والهاء مباشرة، وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والميم: ربما يدخل عليها شبه الزمزمة والزمر، فيراعي ذلك فيها ويجتنب. والميم اخت الباء لأن مخرجهما واحد، فلولا الغنة التي في الميم وبعض الجريان الذي معها لكانت باء، والميم ايضا اخت النون في الغنة التي هي في كل منهما ولأنهما مجهورتان. فإن اتى محركا: فليحذر من تفخيمه ولا سيما إذا كان بعده حرف مفخم نحو، مخمصة — مرض — مريم — وما الله بغافل. وان اتى بعده ألف: كان الحذر من التفخيم آكد، فكثيرًا ما يجري ذلك على الألسنة خصوصا الأعاجم نحو مالك وما أنزل إليك.

والميم: لو رخي ولين وأخرج من غير بيني وذلق لصار واوا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني وذلق لصار هاء. وأيضا الميم: لو رخي وأخرج من غير بيني وسفل وذلق لصار ألفا. ولو شد وأخرج من غير بيني وذلق لصار همزا. ولو أخرج من غير ذلق لصار عينا. ولو علي ورخي وأخرج من غير بيني وفتح وذلق لصار غينا. ولو علي وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني وسفل وذلق لصار خاء. ولو شد وعلي وقلقل وأخرج من غير بيني وسفل وذلق لصار قافا. ولو شد وهمس وأخرج من غير جهر وبيني وذلق لصار كافا. ولو شد وقلقل وأخرج من غير بيني وذلق لصار جيما. ولو فشي وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني وذلق لصار شينا. ولو رخي ولين وأخرج من غير بيني وذلق لصار ياء. ولو طبق وعلي وأطيل ورخي وأخرج من غير بيني وفتح وسفل وذلق لصار ضادا. ولو انحرف لصار لاما. ولو انحرف وكرر لصار راء. ولو شد وطبق وعلي وقلقل وأخرج من غير بيني وفتح وسفل وذلق لصار طاء. ولو شد وقلقل وأخرج من غير بيني وذلق لصار دالا. ولو شد وهمس وأخرج من غير جهر وبيني وذلق لصار تاء. ولو أعطي ما للصاد وأخرج من غير ما له لصار صادا. ولو صفر وهمس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني وذلق لصار سينا. ولو صفر ورخي وأخرج من غير جهر وبيني وذلق لصار زاء. ولو طبق وعلي ورخي وأخرج من غير بيني وفتح وسفل وذلق لصار ظاء. ولو رخي وأخرج من غير بيني وذلق لصار ذالا. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني وذلق لصار ثاء. ولو همس ورخي وأخرج من غير جهر وبيني لصار فاء. ولو شد وقلقل وأخرج من غير بيني لصار باء.

باب الألف

الألف: له من المخارج الجوف، ومن الصفات الجهر والرخاوة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (ا، وى). ورد في القرآن 48872. والألف: ألوف الحروف ومألوفها، وقياسه أن يلاقي الحروف كلها، والألف أصل الأشكال وأولها، وأصله نقطة سالت وإمتدت بقدرة الملك العلام، وهو

أصل الحروف وأولها وأصل الحركات وأولها، والألف لا يأتي متحركا ولذا يوقف عليه، ومع كونه الأول لا يأتي أولا حتى يستعان له بالهمزة لضرورة الإبتداء بالساكن، ولا يأتي مستقلا بنفسه إلا تابعا لغيره ولذلك لا يوصف بترقيق ولا بتفخيم، وهو أيضا قطب دائرة الحروف، وليس في الحروف حرف شكله قائم إلا إياه.

والألف طبيعة الحروف: وكونه تابعها لتطابعه، ولا يتبع حرف حرفا إلا ألالف، ولا يتبعه منها حرف، ويزيدها حقها إذا تابعها.

والحروف كلها في معنى من الألف، والألف هو المعنى، ولذا لا ينطق بالألف إلا في حرف، والحروف كلها تتولد من الألف، أو من ما تولد منه شكلها شكل الألف.

وميزانه في الحروف:-

ط	ض	ظ	ق	ص	ج	د	غ	ر	ز
ب	ء	ا	ت	خ	ذ	ع	ك	س	ش
ل	و	ي	ن	م	ث	ح	ف	ه	

والألف: انفردت بأحوال ليست في غيرها، منها: أنها تقع زائدة إذا لم تنقلب عن حرف آخر، فإن انقلبت كانت اصلية، وتكون عوضا عن التنوين المنصوب في حال الوقف، وتكون تابعة للحرف الذي قبلها. وإذا وقعت بعد حرف مستعل، وجب تفخيمها اتفاقا نحو الصادقين ، لأن الألف ليس فيه عمل عضو أصلا حتى يوصف بالتفخيم او الترقيق، وإنما يخرج من الجوف من غير انضغاط صوته في موضع.

فإذا لم يكن بعدها همزة او حرف ساكن مدغم او غير مدغم، بأن تكون حال القارئ فيها حال الوقف وبعدها حرف يسكت عليه. فينبغي ان يقيمها القارئ ويقطعها ويسلك في اللفظ بها النمط الأوسط، فلا يهمل توفية التمكين حقه فتصغر وتصير فتحة ولا يبالغ في ذلك ويستقصى فتحول مدة، بل؛ يوفّ عليها من المد ما هو طبعها وصيغتها نحو: بسم الله الرحمن الرحيم – الحمد لله رب العالمين – واوذينا – والعادون – لا سيما إذا كانت طرفا ووقف عليها وكان قبلها حرف من حروف السمد واللين، نحو كسالى – رحيما – فإن المد يسرع الى لفظ القارئ بها فليتحمل للإحتراز من ذلك

وليجعل إشباعها بمقدار. والإشباع في حرف اللين قبلها على السواء وكثيرًا ما تسمع من يطبق شفتيه عقيبها في حال السكت يروم النطق بميم او نون فليتوق.

والألف: لو أعطي شدة واستفالا وأخرج من غير رخو، لصار همزا. ولو أعطي بينيا واستفالا وأخرج من غير رخو لصار عينا. ولو أعطي استعلائا وأخرج لصار غينا. ولو اسعلي وهمس وأخرج من غير جهر لصار خاء. ولو شد واستعلي وقلقل وأخرج من غير رخو لصار قافا. ولو شد وهمس واستفل وأخرج من غير جهر ورخو لصار كافا. ولو شد وقلقل واستفل وأخرج من غير رخو لصار جيما. ولو فشي وهمس واستفل وأخرج من غير جهر لصار شينا. ولو استفل ولين وأخرج لصار ياء. ولو طبق واستعلي واستطيل وأخرج من غير انفتاح لصار ضادا. ولو انحرف وبين واستفل وأذلق وأخرج من غير رخو لصار لاما. ولو وبين واستفل وأذلق وأخرج من غير رخو لصار نونا. ولو انحرف وكرر وبين واستفل وأذلق وأخرج من غير رخو لصار راء. ولو شد وأطبق واستعلي وقلقل وأخرج من غير رخو وانفتاح لصار طاء. ولو شد وقلقل واستفل وأخرج من غير رخو لصار دالا. ولو شد وهمس واستفل وأخرج من غير جهر ورخو لصار تاء. ولو طبق واستعلي وأصفر وهمس وأخرج من غير جهر وانفتاح لصار صادا. ولو صفر وهمس وأخرج من غير جهر لصار سينا. ولو صفر وسفل وأخرج لصار زاء. ولو طبق واستعلي وأخرج من غير انفتاح لصار ظاء. ولو استفل وأخرج لصار ذالا. ولو همس واستفل وأخرج من غير جهر لصار ثاء. ولو همس واستفل وأذلق وأخرج من غير جهر لصار فاء. ولو شد وقلقل واستفل وأذلق وأخرج من غير رخو لصار باء. ولو بين واستفل وأذلق وأخرج من غير رخو لصار ميما. ولو استفل وأذلق وأخرج لصار واوا. ولو همس واستفل وأخرج من غير جهر لصار هاء.

وقالواْ الهاء: ورد في القرآن: 10070. والعين ورد في القرآن 9220. والحاء ورد في القرآن 3293. والغين ورد في القرآن 2218. والخاء ورد في القرآن 2416. والقاف ورد في القرآن 6813. والكاف ورد في القرآن 9500. والجيم ورد في القرآن 3293. والشين ورد في القرآن 2253. والياء ورد في القرآن 25919. والضاد ورد في القرآن 1617. واللام ورد في القرآن 30432. ولام ألف 4720. والنون ورد في القرآن 26560. والراء ورد في القرآن 11793. والطاء ورد في القرآن 1470. والدال ورد في القرآن 5672. والتاء ورد في القرآن 10199. والصاد ورد في القرآن 2013. والسين ورد في القرآن 5891. والزاء ورد في القرآن 1590. والظاء ورد في القرآن 842. والذال ورد

في القرآن 4697. والثاء ورد في القرآن 20276. والفاء ورد في القرآن 8499. والواو ورد في القرآن 25536. والباء ورد في القرآن 11428. والميم ورد في القرآن 26135. والألف ورد في القرآن 48872. وإذا جملت العدد + صار = 323237.

باب التفقد

التفقد في الحروف: على حسب الجوار حالة التركيب وما في المعنى ما ينشأ عن ذلك.

أن الحروف الـ 19 منها المنعزل عنها، بأن ليس فيه عمل عضو الآ وهو الألف، فتكون الـ28، والفرض ان كل واحد منها يجاور بها على الحدة وبالمثل، فتضرب 28 × 28 = 784 قبلا أو بعدا ومعا 784 × 2 = 1568 ثم إنه ثلاثة أحرف: الذات اعني صاحب التفقيد والجارين، فعلى فرض أن تكون على حركة واحدة من الحركات كان 3 × 3 = 9 و 9 في 1568 = 14112 وهي:–

هذه ________________________________ – – – و و و ي

ي ي .

وعلى تقسيمها أعني الحركات وتمزيجها وتنزيلها في أي وجه لا يظهر فيه الزمام، يكون 12 وجه، وذلك تبدأ بـــ فرد الفرد 3 ثم زوجي الفرد 3 ثم فرد الزوجين 3 ثم زوجي الزوج 3 ، فتضرب 12 هذه في 1568 السابق ذكرها، اعني 12 × 1568 = 18816، ثم تضرب الحاصل في الحركات 3 أعني 18816 × 3 = 56448 ولو جمعتها مع 14112 السابقة = 70560 ولو قلتَ تحت قولنا السابق 3 × 3 = 9 وقلتَ تحت قولنا الآخر 12 × 3 = المضمر في عبارة، ثم تضرب إلخ = 36 وقلت 9 + 36 = 45، فتقول 1568 السابق ذكرها في × 45 = 70560، والنفس الخارج السابق آنفا، الآ وهذه الأوجه بإعادة الأولى 1 + 12 = 13، على الترتيب السابق.

(الآس) (فرد الفرد) (زوجي الفرد) (فرد الزوجين) (زوجي الزوج)،

– – – – و ي – و – – و و – و –

و و و – ي و – ي – ي ي – ي –

ي ي ي

فجملة الحركات ال3 جميعها - 27 و 27 ي 27 و + الجميع = 81 هذه الحركات في التفقد.

أو:-

2 2 2 2

و ي - و و - و - - و - و 27 × 3 = 81 أو

و - ي و و ي و ي ي و ي و 18 ÷ 3 = 81 هذا

فهي 81 حركة في 70560 حرفا.

3 3 3 3

ي - و ي ي - ي - - ي - ي 81 ÷ 70560 = 871 أو

ي و - ي ي و ي و ي و ي 81 ÷ 70560 = 871

وقد علمت أن كل وجه من هذه الأوجه خـلا الآس: طبقتان فــ 2 × 56448 السابق ذكره = 112896 و+ السابقة التي هي 14112 = 127008 أو × النفس 7056 × 2 = 141120 و- الآس 14112 = 127008 وإن + أيضا بــ 14112 = 141120 فيكون الأحرف عددها: هو أو تـقول 70560 × 2 = 141120 و — 14112 = 127008 فهي التي لغير الآس و+ 127008 بــ 13112 = 141120 وعلمت أن الحركات كما هي 18 حركة فـ ÷ ها على 1742 أو 141120 ÷ 18 = 1742 كل من الحاصلين.

فلنعزله ناحية مدخرا إلى حين وهو هذه الأحرف على 141120 والحركات على 18 وتوزيعها على 1742 في الفرض.

وعلى فرض السكون حركة: وإن خصصناه لكونه لا يجتمع، فإنه على أوجه أخرى الآ وهي 12 وجه، وذلك تبتدأ بزوجي الفرد ثم زوجي الأفـراد ثم فرد الزوجـين ثـم زوجي الفرد ثم أفراد الفردين ، ثم ان الأوجه على قسمين، قسم على 3 طباقات وهو النصف من الأوجه، وقسم آخر على طبقتين وهو النصف الآخر.

فالأول 3 × 6 = 18 والثاني 2 × 6 = 12 و 18 + 30 و30 × الحـركات الـ3 جميعا = 90

فـ 1568 × 30 = 47040 فيكون أحرف هذا الفرض و 90 حركاته الآ وهي هذه الأوجه.

الذي على 3 طبقات				الذي على طبقتين	
زوج الفرد	زوجي الأفراد	فرد الزوجين	زوجي الأفراد	افراد الفرد	
– ◌ْ –	◌ْ – ◌ْ	◌ْ – –	– – ◌ْ	– و ◌ْ	– ◌ْ و
– ◌ْ –	◌ْ و ◌ْ	◌ْ و و	و و ◌ْ	– ي ◌ْ	– ◌ْ ي
– ◌ْ –	◌ْ ي ◌ْ	◌ْ ي ي	ي ي ◌ْ		
و ◌ْ و				و – ◌ْ	و ◌ْ –
و ◌ْ و				و ي ◌ْ	و ◌ْ ي
و ◌ْ و					
ي ◌ْ ي				ي – ◌ْ	ي ◌ْ –
ي ◌ْ ي				ي و ◌ْ	ي ◌ْ و
ي ◌ْ ي					

وقلنا الحركات في الـفرض 90 والأحرف فيه 47040 فـ 90 ÷ 47040 = 523 أو 47040 ÷ 90 = 523، فيكون أحرف الـفرض 47040 وحركاته 90 والتوزيع 523 واحرف الفرض الأول 131120 وحركاته 18 والـتوزيع 1742، فتجمع من الفرضين الأحرف والحركات والـتوزيع هكذا 47040 + 141120 = 188160 حرفا و 90 + 81 + 171 حركة و 523 + 1742 + 2265 توزيعا:

الأحرف	الحركات	التوزيع
188160	171	2265

باب التشويب

ثم لتعلم أن الحروف هذه: بعضها يشائب بعضا في الطبيعة التحرفية، فلابد لك من معرفة الجميع، على التفصيل، لتميز كل حرف من مشروبه الشائبة، وهي: الباء فيه شائبة الفاء وليس في الفاء شائبة منه. والتاء ليس فيه شائبة من حرف ولو كانت فيه شائبة حرف لكانت الدال ثم الطاء بخلاف العكس في الدال وفي الطاء. والثاء ليس فيه من شائبة ولو كانت فيه شائبة حرف لكانت الذال ثم الظاء بخلاف العكس في الذال وفي الظاء. والجيم فيه شائبة الياء ولو كانت فيه شائبة حرف آخر لكانت الشين بخلاف العكس وليس في الياء شائبة من الجيم ولا شائبة من الشين. والحاء ليس فيه شائبة من حرف. والخاء لو كانت فيه شائبة حرف لكانت الغين بخلاف العكس فإنه فيه. والدال فيه شائبة التاء ولو كانت فيه شائبة حرف آخر لكانت الطاء بخلاف العكس. والذال فيه شائبة الثاء ولو كانت فيه شائبة حرف آخر لكانت الظاء بخلاف العكس. والراء ليس فيه من شائبة حرف ولو كانت فيه شائبة حرف لكانت اللام ثم النون بخلاف العكس في اللام ثم في النون. والزاي فيه شائبة السين ثم شائبة الصاد. والسين فيه شائبة الزاي ثم شائبة الصاد. والشين فيه شائبة الجيم بخلاف العكس ولو كانت فيه شائبة حرف آخر لكانت الياء. والصاد فيه شائبة السين ثم الزاي. والضاد فيه شائبة الظاء. والطاء فيه شائبة الدال ثم التاء. والظاء فيه شائبة الذال ثم الثاء وشائبة الضاد بإختصاص. والعين فيه شائبة الحاء ولو كان الحاء فيه شائبة حرف آخر لكانت العين. والغين فيه شائبة الخاء بخلاف العكس فإنه ليس. والفاء لو كانت فيه شائبة حرف لكانت الباء بخلاف العكس فإنه فيه. والقاف فيه شائبة الكاف بخلاف العكس فإنه ليس.والكاف ليس فيه شائبة حرف ولو كانت فيه شائبة حرف لكانت القاف. واللام فيه شائبة الراء ثم شائبة النون. والميم ليس فيه شائبة حرف ولو كانت فيه شائبة حرف لكانت الباء. والنون فيه شائبة اللام ثم الراء. والواو ليس فيه شائبة حرف من الحروف. والهاء ليس فيه شائبة حرف ولو كانت فيه شائبة حرف لكانت الهمز بخلاف العكس فإنه فيه. والهمز فيه شائبة الهاء. ليس فيه شائبة حرف من الحروف ولو كانت فيه شائبة حرف لكانت الجيم ثم الشين.

باب الحرف يزيد أو ينقص

الحرف يزيد أو ينقص قوة أو ضعفا على حسب حركته وحسب ما جانس الحركة، وهو ما كان مفتوحا بعده ألف ثم ما كان مفتوحا من غير ألف ثم ما كان مضموما من دون واو ثم ما كان مضموما بعده واو ثم ما كان ساكنا عن فتحة ثم ما كان عن ضمة ثم ما كان عن كسرة ثم ما كان مكسورا من دون ياء ثم ما كان مكسورا بعده ياء.

فكل حرف من هذه الأحرف متسع حسب نفسه، وإنما لم يكن حسب الحركات وما جانسها في جميع الحلول، لما يؤدي من التعارض والتناقض بينها، ولا سبيل إلى التخلص من ذلك وترجيح البعض دون آخر، وإنما ذلك يمكن في باب الترقيق والتفخيم.

ط	طَ ا	طَ	طُ	طُ و	َ طْ	ُ طْ	ي طْ	طِ	طِ ي
ض	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ظ	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ق	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ص	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ج	–	–	–	–	–	–	–	–	–
د	–	–	–	–	–	–	–	–	–
غ	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ر	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ز	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ب	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ء	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ا									
ت	–	–	–	–	–	–	–	–	–
خ	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ذ	–	–	–	–	–	–	–	–	–

ع	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ك	–	–	–	–	–	–	–	–	–
س	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ش	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ل	–	–	–	–	–	–	–	–	–
و	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ي	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ن	–	–	–	–	–	–	–	–	–
م	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ث	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ح	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ف	–	–	–	–	–	–	–	–	–
هـ	–	–	–	–	–	–	–	–	–

وهنا يكون وزن الحروف جميعها حسب الحركات وما في المعنى في جميع الحلول لعدم التعارض والتناقض بينها ووجود السبيل إلى التخلص من ذلك إن شاء الله، والحروف ثلاثة أقسام؛ قسم مفخم وهو المستعلي، وقسم مرقق وهو المستفلي، وقسم تابع لما قبله وهو الألف.

ثم المستفلي منه ما هو مفخم في حال من الأحوال وهو اللام والراء ونلحق اللام في حال تفخيمها بالمستعلي هنا حيث يفرد الراء بحاله مفخما، فيكون تقسيم الحروف إلى مفخم ومرقق فالمفخم أقوى من المرقق ما حرك وما جونس وما جعل في ما في المعنى، كل منهما.

وحيث ذلك عرفت فاعلم ان اللام في حالها أقوى المفخم ثم المطبق وإن كان مع سائر المستعلي حسب الحركات وما في المعنى في جميع الحلول لكون كل سبع من مسبعات الحرف أقواه لا بد له من التقديم على نظيره من الحرف الذي هو دونه، وذلك كاف، ولنضيف اللام كما ترى حسب النفس ثم نضيف حسب الحركات وما في المعنى في جميع الحلول غير أن اللام حسب واحد كما كانت الراء في

ذلك على حسب واحد وكما كانت على ذلك في المرقق، خلاف اللام فيه فإنها على حسب الحركات وما في المعنى في جميع الحلول.

المضيف اللام بالمستعلي حسب النفس

اللام ◌َ الله ◌ُ الله

ط	طَا	طَ	طُ	طُ و	◌َ طْ	◌ُ طْ	◌ِ طْ	طِ	طِ ي
ض	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ظ	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ص	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ق	–	–	–	–	–	–	–	–	–
غ	–	–	–	–	–	–	–	–	–
خ	–	–	–	–	–	–	–	–	–

سبق أن قلنا أن المستعلي منه ما هو مفخم في حال من الأحوال وهو اللام من اسم الجلالة، والراء ونلحق اللام في حال تفخيمها بالمستعلي هناك حيث وعدنا بتفريد الراء في حالها مفخمة.

وهو هذا وان قلنا المفخم أقوى من المرقق ما حرك وما جونس وما جعل في مافي المعنى كل منهما، وان ان اللام في الحال أقوى المفخم ثم الطبق هذا، ثم لتعلم ان هذه الراء منكرطة في سلك المفخم، وهي على الإنكراط.

والمنفرد الراء

الراء في الوصل المتحركة	الراء في الوصل الساكنة أولا	الراء في الوصل الساكنة وسطا	الراء في الوصل الساكة آخرا	الراء في الوقف
را بعدها ألف نحو سراجا	اَرْ بعد فتح نحو ارحمنا	–رْ عن فتح نحو خردل	–رْ عن فتح نحو يسخر	–ر عن فتح دون ساكن بينهما نحو البصر
رَ من غير ألف نحو شرَر	أُرْ عن ضم نحو أرْكض	◌ُرْ عن ضم نحو القرآن	◌ُرْ عن ضم نحو انظر	◌ُر عن ضم دون ساكن بينهما

			نحو ....
رُ من غير واو	اِرْ عن كسر	◌ِرْ عن كسر	◌َر عن فتح
نحو يشعركم	عارض نحو	عارض متصل نحو	بينهما ساكن نحو
	من ارتضى	اركبواْ	الفجر
رُو بعده واو		◌ِرْ عن كسر	◌ُرْ عن ضم
نحو عشرون		عارض منفصل	بينهما نحو
		لازم نحو	....
		الذي ارتض	
		◌ِرْ عن كسر	◌ِر عن كسر
		عارض منفصل	بينهما ساكن
		عارض نحو	مستعل والمختار
		لمن ارتضى	مصر
		رْ من فبل حرف	
		استعلاء في كلمة	
		نحو قرطاس	

وسبق ان قلنا في السابق والسابق منه ان ان اللام في حالها أقوى المفخم ثم الطبق وان ثم لتعلم ان هذه الراء منكرطة في سلك المـفخم، وهي على الإنكراط أعني نفسها ولتعلم أنها أدنى المفخم قوة غاية الدنوي ولذا لم تكن مخللة مع السائر حلوله.

إنكراط سلك المفخم المجتمع الجميع، المضيف اللام بالمستعلي حسب الحركات وما في المعنى في جميع الحلول والملحق بالراء والتي كانت على حسب واحد وكانت منفردة الإنكراط.

-الله	◌ُالله	طا	ضا	ظا	صا	قا	غا	خا	طَ
–	–	–	–	–	–	طُ	–	–	–
–	–	–	طو	–	–	–	–	–	–
◌َ طْ	–	–	–	–	–	–	◌ُطْ	–	–

– – – – ي طْ – – – – –

– طِ – – – – – – طِ ي –

– – – – – را رَ رُ رو –رْ

◌ُرْ ◌ِرْ ◌َرْ ◌ُرْ ◌ِرْ ◌ِرْ ◌ِرْ رْ ◌َرْ ◌ُرْ

عارض

◌َرْ ◌ُرْ ◌َر ◌ُر رِ ÷

.... مصر

وسبق في ما هو سابق ان المفخم أقوى من المرقق ما حرك وما جونس وما جعل في ما في المعنى كل منهما.

وقد انكرطنا سلك المفخم المضيف اللام بالمستعلي والمنفرد الراء والمجتع الجميع وبهنا ننكرط المرقق حسب النفس منعزلين الراء عنه بانفرادها.

ثم ننكرطه حسب الحركات وما في المعنى في جميع الحلول والذي ننكرطه بالراء حسب النفس في حسبها. وهو هذا:–

إنكراط سلك المرقق المنعزل عنه الراء حسب النفس

ج	جا	جَ	جُ	جُو	◌َجْ	◌ُجْ	◌ِجْ	جِ	جِ ي
د	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ر									
ز	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ب	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ء	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ت	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ذ	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ع	–	–	–	–	–	–	–	–	–

ك	–	–	–	–	–	–	–	–	–
س	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ش	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ل	–	–	–	–	–	–	–	–	–
و	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ي	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ن	–	–	–	–	–	–	–	–	–
م	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ث	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ح	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ف	–	–	–	–	–	–	–	–	–
هـ	–	–	–	–	–	–	–	–	–

المنفرد الراء

الراء المكسور	الساكنة المتوسطة	– المتطرفة	الساكنة
حال الوصل	حال الوصل	حال الوصل	حال الوقف
رِ	رْ	رْ	رْ
كسرة لازمة تامة	عن كسر	عن كسر	عن كسر
رِ			رْ
– – مبعضة			عن ساكن بعد كسر
رِ			رْ
عارض تام			عن ياء ساكنة
رِ			رْ
– عارض مبعض			عن ممال
رِ			رْ

عن مرقق

ممالة

رِ
اولا

رْ
عن كسر بينهما ساكن مستعل
والمختار القطر

رِ
وسطا

رِ
آخرا

رِ
منونه

رِ
غير منونة

رِ
عن ساكن

رِ
عن كسر

رِ
عن ضم

رِ
عن فتح

رِ
عن فتح بعد ألف

رِ

عن مستفل

رِ

عن مستعل

المرقق المجتمع الجميع والذي هو المنكرط بالراء إنكراط سلك المرقق المجتمع الجميع حسب الحركاتس وما في المعنى في جميع الحلول والذي هو المنكرط بالراء حسب النفس في الحسب

ج دا زا با ءا تا ذا عا ك سا شا لا وا يا نا ما ثا

ا ا

ح فا ه جَ – – – – – – – – – – – – – –

ا ا

– – – – – – جُ – – – – – – – – – –

– – – – – – – – – – جو – – – – – – –

– – – – – – – – – – – – – ◌َجْ – – – –

– – – – – – – – – – – – – – – – ◌ُ –

جْ

– – – – – – – – – – – – – – – – – –

– ◌ِ – – – – – – – – – – – – – – – –

جْ

– – – – جِ دِ رِ رِ رِ رِ رِ رِ رِ رِ رِ رٍ رِ رِ

لاز مبع تا عار مما اولا وسـ آخرا غير

م ض م ض ل طا

رِ ◌ُرِ ◌َ ◌َا رِ رِ ◌ِ ◌ِرْ رِ رْ رْ رْ رْ رْ زِ – –

رِ رِ عل رْ ياء مما مرقق القط

و ل ر

– – – – – – – – – – – – – – – – – جِي –

– – – – – – – – – – – – – – – – – – –

هِي

إنكراط السلك المفخم والمرقق المجتمع الجواميع

ﷲَ ﷲُ طا – – – – – – طَ – – – – – – – طُ – – – – –

– – – – طو – – – – – – ـَطْ – – – – – – – ـُطْ – – –

– – – – – – ـِطْ – – – – – – را – – – – – – – – –

– – – – – – – – – – – رِ ÷ جا – – – – – – – –

مصر

– – – – – – – – – – – – – جَ – – – – – – – –

– – – – – – – – – – – – – جُ – – – – – – –

– – – – – – – – – – – – – جو – – – – – – – –

– – – – – – – – – – – – ـَجْ – – – – – – –

– – – – – – – – – – – – – ـُجْ – – – – – – – –

– – – – – – – – – – – – – ـِجْ – – – – – – – –

– – – – – – – – – – – – – جِ دِ رِ – – – – –

لازم

– – – – – – – – – – – – – – – – – رْ زِ

القطر

– – – – – – – – – – – – – – – – – جي – –

– – – – – – – – – – – – – – – – هي

باب الإدغام

ما يدغم في مثله ومجانسه ومقاربه

	القاف	الراء	الباء	التاء	الكاف	السين	اللام	النون	الميم	الثاء	الحاء
المثل		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
	ق	ر	ب	ت	ك	س	ل	ن	م	ث	ح
الجنس		1.	2.	3.	4.	5.	6.	7.	8.	9.	10.
	ك			د	ق					ظ	ع
				ط						ذ	
القرب مخرجا		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
	خ	ل	ق	ح	ح	ح	ع	ع	ع	ح	خ
	ج	ن	ج	ك	ج	ك	ن	ل	ي	خ	ك
	طَ	م	ل	ج	ش	ش	ر	ر	ل	ك	ش
	د		ن	ش	د	ي	ب	م	ن	ش	ي
	ب		د	د	ت	ت	م		ر	ي	ت
			م	س	س	ز			ز	ت	س
				ذ	ث	ذ			ذ	ص	ز
				ث		ث			ث	س	ذ
				ف		ف			ب	ز	ث
						و			و	ذ	ف
										ف	
										و	

الإدغام الكبير متماثله

واعلم: أن الإدغام الكبير متماثليه خفته ليس على أسهل واحد ما كان من كلمة منه وما كان من كلمتين، ويغني عن ما كان من كلمة إنـكراط ما كان من كلمتين الوارد في الأحرف الـ17 وهي (عن كسب حرث فيه غلت قوم) وهي الأســهل فالأسهل وهي أيضا حسب النفس ثم حسب الحركات وهذا الإنكراط حسب القوة.

1)	ق	حق قدره
2)	غ	يبتغ غير
3)	ر	واذكر ربك
4)	ب	لذهب بسمعهم
5)	ت	الموت تحسبونهما
6)	ع	طبع على
7)	ك	واذكر ربك كثيرا
8)	س	الناس سكارى
9)	ل	لا قليل لهم
10)	و	هو وليهم
11)	ي	يأتي يوم
12)	ن	بنين نسارع
13)	م	الرحيم ملك
14)	ث	حيث ثقفتموهم
15)	ح	النكاح حتى
16)	ف	ما اختلف فيه
17)	هـ	فيه هدى

وأما حسب الحركات فقد علمت أنها 17 وحيث ذلك فإنها تكون على فتحتين وعلى ضمتين وعلى كسرتين وذلك ثلاث حـــالات فـ 3 × 17 = 51 وأنها على فتح وضم وعلى فتح وكسر وعلى ضم وفتح وعلى ضم وكسر وعلى كسر وفتح وعلى كسر وضم وذلك ست حالات، فـ 6 × 17 = 102 ، و51 + 102 = 153 وكل ذلك على ما يقتضيه القياس جاء أو لم يجئ.

ولو 3 + 6 = 9 و9 × 17 = 153 هو هو الآ وهو هذا:-

1) ق	--	◌ُ◌ُ	◌ِ◌ِ	–◌ُ	–◌ِ	◌ُ–	◌ُ◌ِ	◌ِ–	◌ِ◌ُ
2) غ	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
3) ر	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
4) ب	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
5) ت	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
6) ع	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
7) ك	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
8) س	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
9) ل	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
10 و	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
11 ي	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
12 ن	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
13 م	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
14 ث	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
15 ح	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
16 ف	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
17 هـ	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓

وعلى ما تقتضيه قاعدة (أن الحرف يزيد أو ينقص قوة أو ضعفا بقدر حركته وبقدر ما جانس الحركة) لا يقتضي غـير هذا لأن الإدغام يمنع جانب القاعدة أخير بنفسه وإنما ما يقتضي من ذلك دَوَرَان الإنكراط لا غير.

إظهار الميم الساكن

و	◌ً	◌ٌ	◌ٍ	وَ		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
ف	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	
ث	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	وُ	
ذ	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	
ظ	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	
ز	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	وِ	✓	
س	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	
ص	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	
ت	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	ءِ				
د	✓	✓	✓										
ط	✓	✓	✓										
ر	✓	✓	✓										
ن	✓	✓	✓										
ل	✓	✓	✓										
ض	✓	✓	✓										
ي	✓	✓	✓										
ش	✓	✓	✓										
ج	✓	✓	✓										
ك	✓	✓	✓										
ق	✓	✓	✓										

خ	✓	✓	✓
غ	✓	✓	✓
ح	✓	✓	✓
ع	✓	✓	✓
هـ	✓	✓	✓
ء	✓	✓	✓

والخفاء ربما يكون إلى الإظهار أقرب وتارة إلى الإدغام، فهو أوعب وذلك حسب البعد والقرب.

الى الإظهار إلى الإدغام

ق ك ج ش ض ((ن)) ط د ت ص س ز ظ ذ ث ف

فكل حرف هو أقرب إلى النون يكون الإخفاء عنده أزيد وما هو دونه فهو أدنى منه، والغنة عند الأقرب تقل وتقصر زمان إمتدادها، وتكثر عند ما هو دونه، ويطول زمان إمتدادها من الأقرب.

وذلك من الطاء إلى الفاء ثم من الضاد إلى القاف.

والحق أن الغنة: ميزانها عند النطق بـها ميزان المد الطبيعي عند النطق به، ولكن الذي ينبغي التحذير عن المبالغة في التراخي، وعن الإقتصار فيه حسب المشافهة.

ط	َ	ُ	ِ	طَ	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
د	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	طُ	✓	✓	✓	✓	✓	✓
ت	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	طِ		/	/
ص	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
س	✓	✓	✓	قِ										
ز	✓	✓	✓											
ظ	✓	✓	✓											
ذ	✓	✓	✓											
ث	✓	✓	✓											

ف	✔	✔	✔
ض	✔	✔	✔
ش	✔	✔	✔
ج	✔	✔	✔
ك	✔	✔	✔
ق	✔	✔	✔

ما لا يدغم إلا في مجانسه أو مقاربه

فهو على مجانس وعلى مقارب، والـمقارب على مقارب مخرجا ومقارب صفة، وكل منه على صغير وكبير.

المجانس   المقارب مخرجا   المقارب صفة

ج في ش   ج في ش ي   ج في ع ق ك ي د ت ب

ش – ج   ش – ي ج   ش – ح خ ك ي ت س ذ ف

ض – ر ن ل   – ل ن ر ض – غ ظ

د – ت ط   – ت ط   د – ع ق ك ج ت ذ ب

ذ – ظ   – ث ظ   ذ – ع غ ش ي ت د س ز ث ف م و

وقد سبق في ما هو سابق أن لا يخفى إلخ سائرين، فهو عليه وعلى ما في المعنى، فيكون في المجانس 8 × 6 = 48 وفي المقارب مخرجا 11 × = 66 وفي ـــــــ صفة 36 × 6 = 216 ولو 48 + 66 + 216 = 330 فهو مجموع القسم.

ولو أنزلناها على الأصل وفرضناها على النفس مجـانسة او مقاربة مخرجا منها او صفة لـــ = 44 حرفا فـ×ها في الـ6 = 264 ، وهذا ما يصير من حيث التلخيص والسابق ما هو كان من حيث التحقيق، فلنبدأ بما هو من حيث التلخيص ثم نتبعه ما من حيث التحقيق إن شاء الله تعالى.

وحيث ذلك فلتعلم ان القسم على تثليثه، وقاعدة التلخيص أن الأولى بالتلخيص الأجنس ثم الأجنس فالأجنس وبعد الأقرب مخرجـا ثم الأقرب منه فالأقرب منه وبعده الأجنس ثم الأجنس فالأجنس

وبعد الأقــرب مخرجا ثم الأقرب منه فالأقرب منه وبعده الأقرب صفة ثم الأقرب منه فالأقرب منه ونكتفي به إذا تكرر بتسقيط التكرير. هذا:–

ج في ش ي ع ق ك د ت ب

ش – ج ي ح خ ك ت س ذ ف

ض – ر ن ل غ ظ

د – ت ط ع ق ك ج ذ ب

ذ – ظ ث ط ع غ ش ي ت د س ز ف م و

ما يصير إليه من حيث التلخيص

جـ في شا	--يا	-- عا	-- قا	- -كا	- - دا	- - تا	- - با
ش في جا	--يا	--حا	--خا	--كا	--تا	--سا	--ذا
--فا	ض-را	--نا	--لا	--غا	--ظا	د-تا	--طا
--عا	--قا	--كا	--جا	--ذا	--با	ذ-ظا	--تا
--طا	--عا	--غا	--شا	--يا	--تا	--دا	--سا
--زا	--فا	--ما	--وا	جـ-ش	--ي	--ع	--ق
--ك	--د	--تا	--با	شـ-ج	--ي	--ح	--خ
--ك	--ت	--س	--ذا	--ف	ضـ-ر	--ن	--ل
--غ	--ظ	د-ت	د-ط	د-ع	--ق	--ك	--ج
--ذ	--ب	ذ-ظ	--ث	--ط	--ع	--غ	--ش
--يـ	--ت	--د	--س	--ز	--ف	--م	--و
ج-شو	--يو	--عو	--قو	--كو	--دو	--تو	--بو
ش-جو	--يو	--حو	--خو	--كو	--تو	--سو	--ذو
--فو	ض-رو	--نو	--لو	--غو	--ظو	د-تو	--طو
--عو	--قو	--كو	--جو	--ذو	--بو	ذ-ظو	--ثو
--طو	--عو	--غو	--شو	--يو	--تو	--دو	--سو

--زو	--فو	--مو	--وو	ج-ش	--ي	--ع	--ق
--ك	--د	--ت	--ب	ش-ج	--ي	--ح	--خ
--ك	--ت	--س	--ذ	--ف	ض-ر	--ن	--ل
--غ	--ظ	د-ت	--ط	--ع	--ق	--ك	--ج
--ذ	--ب	ذ-ظ	--ث	--ط	--ع	--غ	--ش
--ي	--ت	--د	--س	--ز	--ف	--م	--و
ج-شِ	--ي	--ع	--ق	--ك	--د	--ت	--ب
ش-ج	--ي	--ح	--خ	--ك	--ت	--س	--ذ
--ف	ض-ر	--ن	--ل	--غ	--ظ	د-ت	--ط
--ع	--ق	--ك	--ج	--ذ	--ب	ذ-ظ	--ت
--ط	--ع	--غ	--ش	--ي	--ت	--د	--س
--زي	--في	--مي	--وي	ج-شي	--ي ي	--عي	--قي
--كي	--دي	--تي	--بي	ش-جي	--ي ي	--حي	--خي
--كي	--تي	--سي	--ذي	--في	ض —ر ي	--ني	--لي
--غي	--ظي	د-تي	--طي	--عي	--قي	--كي	--جي
--ذي	--بي	ذ-ظي	--ثي	--طي	--عي	--غي	--شي
--يي	--تي	--دي	--سي	--زي	--في	--مي	--وي

ما كان عليه من حيث التحقيق المجانس منه

ج في شا	ش -جا	ض-را	ض-نا	ض-لا	د-تا	--طا	ذ-ظا
✓	✓	✓	✓	✓	د-ت	--ط	ذ-ظ
✓	✓	✓	✓	✓	✓	--طو	ذ-ظو
✓	✓	✓	✓	✓	✓	--ط	ذ-ظ
✓	✓	✓	✓	✓	✓	--ط	ذ-ظ
✓	✓	✓	✓	✓	✓	-طي	ذ-ظي

ما كان عليه من حيث التحقيق المقارب منه مخرجا

ج–شا	––يا	ش–يا	––جا	ض–لا	––نا	––را	د–تا
––طا	ذ–تا	ذ–ظا	ج–ش	––ي	ش–ي	––ج	ض–ل
––ن	––ر	د–ت	––ط	ذ–ث	––ظ	ج–شو	––يو
ش–يو	––جو	ض–لو	––نو	––رو	د–تو	––طو	ذ–ثو
––ظو	ج–ش	––ي	ش–ي	––ج	ض–ل	––ن	––ر
د–ت	––ط	ذ–ث	ذ–ظ	ج–ش	––ي	ش–ي	––ج
ض–ل	––ن	––ر	د–ت	––ط	ذ–ث	––ظ	ج–شي
––يي	ش–يي	––جي	ض–لي	––ني	––ري	د–تي	––طي
ذ–ثي	––ظي						

ما كان عليه من حيث التحقيق المقارب منه صفة

ج في عا	––قا	––كا	––يا	––دا	––تا	––با	ش–حا
––خا	––كا	––يا	––تا	––سا	––ذا	––فا	ض–غا
––ظا	د–عا	––قا	––كا	––جا	––تا	––ذا	––با
ذ–عا	––غا	––شا	––يا	––تا	––دا	––سا	––زا
––ثا	––فا	––ما	––وا	ج–ع	––ق	––ك	––ي
––د	––ت	––ب	ش–ح	––خ	––ك	––ي	––ت
––س	––ذ	––ف	ض–غ	––ظ	د–ع	––ق	––ك
––ج	––ت	––ذ	––ب	ذ–ع	––غ	––ش	––ي
––ت	––د	––س	––ز	––ث	––ف	––م	––و
ج–عو	––قو	––كو	––يو	––دو	––تو	––بو	ش–حو
––خو	––كو	––يو	––تو	––سو	––ذو	––فو	ض–غو
––ظو	د–عو	––قو	––كو	––جو	––تو	––ذو	––بو
ذ–عو	––غو	––شو	––يو	––تو	––دو	––سو	––زو

--ثو	--فو	--مو	--وو	ج–ع	--ق	--ك	--ي
--د	--ت	--ب	ش–ح	--خ	--ك	--ي	--ت
--س	--ذ	--ف	ض–غ	--ظ	د–ع	--ق	--ك
--ج	--ت	--ذ	--ب	ذ–ع	--غ	--ش	--ي
--ت	--د	--س	--ز	--ث	--ف	--م	--و
ج–ع	--ق	--ك	--ي	--د	--ت	--ب	ش–ح
--خ	--ك	--ي	--ت	--س	--ذ	--ف	ض–غ
--ظ	د–ع	--ق	--ك	--ج	--ت	--ذ	--ب
ذ–ع	--غ	--ش	--ي	--ت	--د	--س	--ز
--ث	--ف	--م	--و	ج–عي	--قي	--كي	--يي
--دي	--تي	--بي	ش–حي	--خي	--كي	--يي	--تي
--سي	--ذي	--في	ض–غي	--ظي	د–عي	--قي	--كي
--جي	--تي	--ذي	--بي	ذ–عي	--غي	--شي	--يي
--تي	--دي	--سي	--زي	--ثي	--في	--مي	--وي

وأما ما يدغم في المثل؛ فعلى غاية الجلاء مظهره، فلا داعي لنا إليه في ذلك.

ما يدغم في الجنس

ق في كا	ت–دا	--طا	ك–قا	ث–ظا	--ذا	ح–عا	ق–ك
--د	--ط	ك–ق	ث–ظ	--ذ	ح–ع	ق–كو	ت–دو
--طو	ك–قو	ث–ظو	--ذو	ح–عو	ق–ك	ت–د	--ط
ك–ق	ث–ظ	--ذ	ح–ع	ق–ك		ت–د	--ط
ك–ق	ث–ظ	--ذ	ح–ع	ق–كي	ت–دي	--طي	ك–قي
ث–ظي	--ذي	ح–عي					

ما في القرب مخرجا

ق في كا	--خا	--غا	ر-نا	--لا	ب-ما	--وا	--فا
ك-شا	--يا	--قا	س-زا	--صا	--تا	--دا	ل-نا
ل-را	ن-را	ن-لا	م-وا	--با	--فا	ث-ذا	--ظ
ح-عا	ق-ك	--خ	--غ	ر-ن	--ل	ب-م	--و
--ف	ك-ش	--ي	--ق	س-ز	--ص	--ت	--د
ل-ن	--ر	ن-ر	--ل	م-و	--ب	--ف	ث-ذ
--ظ	ح-ع	ق-كو	--خو	--غو	ر-نو	--لو	ب-مو
--وو	--فو	ك-شو	--يو	--قو	س-زو	--صو	--تو
--دو	ل-نو	--رو	ن-رو	--لو	م-وو	--بو	--فو
ث-ذو	--ظو	ح-عو	ق-ك	--خ	--غ	ر-ن	--ل
ب-م	--و	--ف	ك-ش	--ي	--ق	س-ز	--ص
--ت	--د	ل-ن	--ر	ن-ر	--ل	م-و	--ب
--ف	ث-ذ	--ظ	ح-ع	ق-ك	--خ	--غ	ر-ن
--ل	ب-م	--و	--ف	ك-ش	--ي	--ق	س-ز
--ص	--ت	--د	ل-ن	--ر	ن-ر	--ل	م-و
--ب	--ف	ث-ذ	--ظ	ح-ع	ق-كي	--خي	--غي
ر-ني	--لي	ب-مي	--وي	--في	ك-شي	--يي	--قي
س-زي	--صي	--تي	--دي	ل-ني	--ري	ن-ري	--لي
م-وي	--بي	--في	ث-ذي	--ظي	ح-عي		

ما في القرب صفة 1

ق-خا	--جا	--طا	--دا	--با	ر-لا	--نا	--ما
--قا	--جا	--لا	--نا	--دا	--ما	ت-حا	--كا
--جا	--شا	--دا	--سا	--ذا	--ثا	--فا	ك-حا

--جا --شا --دا --تا --سا --ثا س–حا --كا

--شا --يا --تا --زا --ذا --ثا --فا --وا

ل–عا --نا --را --با --ما ن–عا --لا --را

--ما م–عا --يا --لا --نا --را --زا --ذا

--ثا --با --وا ث–جا --خا --كا --شا --يا

--تا --صا --سا --زا --ذا --فا --وا ح–خا

--كا --شا --يا --تا --سا --زا --ذا --ثا

--فا

قي –خ --ج --ط --د --ب ر–ل --ن --م

ب–ق --ج --ل --ن --د --م ت–ح --ك

--ج --ش --د --س --ذ --ث --ف ك–ع

--ج --ش --د --ت --س --ث س–ح --ك

--ش --ي --ت --ز --ذ --ث --ف --و

ل–ع --ن --ر --ب --م ن–ع --ل --ر

--م م–ع --ي --ل --ن --ر --ز --ذ

--ث --ب --و ث–ح --خ --ك --ش --ي

--ت --ص --س --ز --ذ --ف --و ح–خ

--ك --ش --ي --ت --س --ز --ذ --ث

--ف

قي–خو --جو --طو --دو --بو ر–لو --نو --وو

ب–قو --جو --لو --نو --دو --مو ت–حو --كو

--جو --شو --دو --سو --ذو --ثو --فو ك–حو

--جو --شو --دو --تو --سو --ثو س–حو --كو

--شو --يو --تو --زو --ذو --ثو --فو --وو

ل–عو ––نو ––رو ––بو ––مو ن–عو ––لو ––رو

––مو م–عو ––يو ––لو ––نو ––رو ––زو ––ذو

––ثو ––بو ––وو ث–حو ––خو ––كو ––شو ––يو

––تو ––صو ––سو ––زو ––ذو ––فو ––وو ح–خو

––كو ––شو ––يو ––تو ––سو ––زو ––ذو ––ثو

––فو

مافي القرب صفة 2

قي –خ ––ج ––ط ––د ––ب ر–ل ––ن ––م

ب–ق ––ج ––ل ––ن ––د ––م ت–ح ––ك

––ج ––ش ––د ––س ––ذ ––ث ––ف ك–ح

––ج ––ش ––د ––ت ––س ––ث س–ح ––ك

––ش ––ي ––ت ––ز ––ذ ––ث ––ف ––و

ل–ع ––ن ––ر ––ب ––م ن–ع ––ل ––ر

––م م–ع ––ي ––ل ––ن ––ر ––ز ––ذ

––ث ––ب ––و ث–ح ––خ ––ك ––ش ––ي

––ت ––ص ––س ––ز ––ذ ––ف ––و ح–خ

––ك ––ش ––ي ––ت ––س ––ز ––ذ ––ث

––ف

قي–خ ––ج ––ط ––د ––ب ر–ل ––ن ––م

ب–ق ––ج ––ل ––ن ––د ––م ت–ح ––ك

––ج ––ش ––د ––س ––ذ ––ث ––ف ك–ح

––ج ––ش ––د ––ت ––س ––ث س–ح ––ك

––ش ––ي ––ت ––ز ––ذ ––ث ––ف ––و

ل–غ ––ن ––ر ––ب ––م ن–ع ––ل ––ر

--م م--ع --ي --ل --ن --ر --ز --ذ
--ث --ب --و ث--ح --خ --ك --ش --ي
--ت --ص --س --ز --ذ --ف --و ح--خ
--ك --ش --ي --ت --س --ز --ذ --ث
--ف
قي--خي --جي --طي --دي --بي ر--ني --ني --وي
ب--قي --جي --لي --ني --دي --مي ت--حي --كي
--جي --شي --دي --سي --ذي --ثي --في ك--حي
--جي --شي --دي --تي --سي --ثي س--حي --كي
--شي --بي --تي --زي --ذي --ثي --في --وي
ل--عي --ني --ري --بي --مي ن--عي --لي --ري
--مي م--عي --يي --لي --ني --ري --زي --ذي
--ثي --بي --وي ث--حي --خي --كي --شي --يي
--تي --صي --سي --زي --ذي --في --وي ح--خي
--كي --شي --يي --تي --سي --زي --ذي --ثي
--في

ما كان عليه من حيث التلخيص

القاف	الراء	الباء	التاء	الكاف	السين	اللام	النون	الميم	الثاء	الحاء
ف	ر	ب	ت	ك	س	ل	ن	م	ث	ح
ك	ن	م	د	ق	ز	ن	ر	و	ظ	ع
خ	ل	و	ط	ش	ص	ر	ل	ب	ذ	خ
ع	م	ف	ح	ي	ت	ع	ع	ف	ح	ك
ج		ق	ك	ح	د	ب	م	ع	خ	ش
ط		ج	ج	ج	ح	م		ي	ك	ي

د	ل	ش	ش	ك	ل	ش	ت
ب	ن	د	د	ش	ن	ي	س
	د	س	ت	ي	ر	ت	ز
	م	ذ	س	ت	ز	ص	ذ
		ث	ث	ذ	ذ	س	ث
		ف		ث	ث	ز	ف
				ف		ذ	
				و		ف	
						و	

ما يصير إليه من حيث التلخيص [1]

ق–قا	––كا	––خا	––عا	––جا	––طا	––دا	––با
ر–را	ر–نا	––لا	––ما	ب–با	––ما	––وا	––فا
––قا	––جا	––لا	––نا	––دا	––ما	ت–تا	––دا
––طا	––حا	––كا	––جا	––شا	––دا	––سا	––ذا
––ثا	––فا	ك–كا	––قا	––شا	––يا	––قا	––حا
––جا	––شا	––دا	––تا	––سا	––ثا	س–سا	––زا
––صا	––تا	––دا	––حا	––كا	––شا	––يا	––تا
––زا	––ذا	––ثا	––فا	––وا	ل–لا	––نا	––را
––عا	––با	––ما	ن–نا	ن–را	––لا	––عا	––ما
م–ما	––وا	––با	––فا	––عا	––يا	––لا	––نا
––را	––زا	––ذا	––ثا	––با	––وا	ث–ثا	––ظا
––ذا	––حا	––خا	––كا	––شا	––يا	––تا	––صا
––سا	––زا	––ذا	––فا	––وا	ح–حا	––عا	––خا
––كا	––شا	––يا	––تا	––سا	––زا	––ذا	––ثا

––فا

ق–ق	––ك	––خ	––ع	––ج	––ط	––د	––ب
ر–ز	ر–ن	––ل	––م	ب–ب	––م	––و	––ف
––ف	––ج	––ل	––ن	––د	––م	ت–ت	––د
––ط	––ح	––ك	––ج	––ش	––د	––س	––ذ
––ث	––ف	ك–ك	––ق	––ش	––ي	––ق	––ح
––ج	––ش	––د	––ت	––س	––ث	س–س	––ز
––ص	––ت	––د	––ح	––ك	––ش	––ي	––ت
––ز	––ذ	––ث	––ف	––و	ل–ل	––ن	––ر
––ع	––ب	––م	ن–ن	ن–ر	––ل	––ع	––م
م–م	––و	––ب	––ف	––ع	––ي	––ل	––ن
––ر	––ز	––ذ	––ث	––ب	––و	ث–ث	––ظ
––ذ	––ح	––خ	––ك	––ش	––ي	––ت	––ص
––س	––ز	––ذ	––ف	––و	ح–ح	––ع	––خ
––ك	––ش	––ي	––ت	––س	––ز	––ذ	––ث

––ف

ما يصير إليه من حيث التلخيص 2

ق–قو	––كو	––خو	––عو	––جو	––طو	––دو	––بو
ر–رو	ر–نو	––لو	––مو	ب–بو	––مو	––وو	––فو
––قو	––جو	––لو	––نو	––دو	––مو	ت–تو	––دو
––طو	––حو	––كو	––جو	––شو	––دو	––سو	––ذو
––ثو	––ف	ك–كو	––قو	––شو	––يو	––قو	––حو
––جو	––شو	––دو	––تو	––سو	––ثو	س–سو	––زو
––صو	––تو	––دو	––حو	––كو	––شو	––يو	––تو

--زو --ذو --ثو --فو --وو ل-لو --نو --رو

--عو --بو --مو ن-نو ن-رو --لو --عو --مو

م-مو --وو --بو --فو --عو --يو --لو --نو

--رو --زو --ذو --ثو --بو --وو ث-ثو --ظو

--ذو --حو --خو --كو --شو --يو --تو --صو

--سو --زو --ذو --فو --وو ح-حو --عو --خو

--كو --شو --يو --تو --سو --زو --ذو --ثو

--فو

ق-ق --ك --خ --ع --ج --ط --د --ي

ر-ر ر-ن --ل --م ب-ب --م --و --ف

--ق --ج --ل --ن --د --م ت-ت --د

--ط --ح --ك --ج --ش --د --س --ذ

--ث --ف ك-ك --ق --ش --ي --ق --ح

--ج --ش --د --ت --س --ث س-س --ز

--ص --ت --د --ح --ك --ش --ي --ت

--ز --ذ --ث --ف --و ل-ل --ن --ر

--ع --ب --م ن-ن ن-ر --ل --ع --م

م-م --و --ب --ف --ع --ي --ل --ن

--ر --ز --ذ --ث --ب --و ث-ث --ظ

--ذ --ح --خ --ك --ش --ي --ت --ص

--س --ز --ذ --ف --و ح-ح --ع --خ

--ك --ش --ي --ت --س --ز --ذ --ث

--ف

ما يصير إليه من حيث التلخيص 3

ق–ق	––ك	––خ	––ع	––ج	––ط	––د	––ب
ر–ر	ر–ن	––ل	––م	ب–ب	––م	––و	––ف
––ق	––ج	––ل	––ن	––د	––م	ت–ت	––د
––ط	––ح	––ك	––ج	––ش	––د	––س	––ذ
––ث	––ف	ك–ك	––ق	––ش	––ي	––ق	––ح
––ج	––ش	––د	––ت	––س	––ث	س–س	––ز
––ص	––ت	––د	––ح	––ك	––ش	––ي	––ت
––ز	––ذ	––ث	––ف	––و	ل–ل	––ن	––ر
––ع	––ب	––م	ن–ن	ن–ر	––ل	––ع	––م
م–م	––و	––ب	––ف	––ع	––ي	––ل	––ن
––ر	––ز	––ذ	––ث	––ب	––و	ث–ث	––ظ
––ذ	––ح	––خ	––ك	––ش	––ي	––ت	––ص
––س	––ز	––ذ	––ف	––و	ح–ح	––ع	––خ
––ك	––ش	––ي	––ت	––س	––ز	––ذ	––ث
––ف							

ق–قي	––كي	––خي	––عي	––جي	––طي	––دي	––بي
ر–ري	ر–ني	––لي	––مي	ب–بي	––مي	––وي	––في
––قي	––جي	––لي	––ني	––دي	––مي	ت–تي	––دي
––طي	––حي	––كي	––جي	––شي	––دي	––سي	––ذي
––ثي	––في	ك–كي	––قي	––شي	––يي	––قي	––حي
––جي	––شي	––دي	––تي	––سي	––ثي	س–سي	––زي
––صي	––تي	––دي	––حي	––كي	––شي	––يي	––تي
––زي	––ذي	––ثي	––في	––وي	ل–لي	––ني	––ري

--عي --بي --مي ن-ني ن-ري --لي --عي --مي
م-مي --وي --بي --في --عي --يي --لي --ني
--ري --زي --ذي --ثي --بي --وي ث-ثي --ظي
--ذي --حي --عي --كي --شي --يي --تي --صي
--سي --زي --ذي --في --وي ح-حي --عي --خي
--كي --شي --يي --تي --سي --زي --ذي --ثي
--في

ما لا يدغم إلا في مثله فهو في ذلك متماثل صغيرا كان أو كبيرا

ه في ه ع في ع غ في غ ي في ي ف في ف و في و

ولا يخفى أن الكل من الأولين بعد الإسكان حيث ثانيه منهما متحرك، والمتحرك على تثليثه فـ 3 × 2 = 6 ألآ وهو هذا.

ه	في	ه	ه	ه
ع	✓	ع	ع	ع
غ	✓	غ	غ	غ
ي	✓	ي	ي	ي
ف	✓	ف	ف	ف
و	✓	و	و	و

وتحمله لما معا ذلك ليس مشكلا، وإن شئت ثنيت، ثم إنك تثني التثليث على قاعدة ما جانس الحركة، فـ 6 × 2 = 12 فـ × ها في 6 الحروف = 72 ، ولو 72 هذه ÷ عليهما إذ ليس بمشكل خطهما لأنه لهما حاوٍ لصار = 36 فلننزله هنا وإنا على قاعدة الميزان سائرون، فتكون الحروف على هذا النسق الآتي ذكره، غعو يفه_غ ع و ي ف ه وعلى حسب التحويل.

غ في غا ع-عا و-وا ي-يا ف-فا ه-ها غ-غ ع-ع و-و
ي-ي ف-ف ه-ه غ-غ ع-ع و-و ي-ي ف-ف ه-ه
غ-غو ع-عو و-وو ي-يو ف-فو ه-هو غ-غ ع-ع و-و

ي–ي ف–ف هـ–هـ غ–غي ع–عي و–وي ي–بي ف–في هـ–هي

باب الصفات والحروف

إعلم: أنه لا تأصل بين الصفات اللازمة في الحروف غير ما سبق، وذلك أن كلها مستصطلحة من الطبع السليم، وليس في الصفات صفة حوت جميع الحروف، ولو يكون ما يحوي ذلك لكان الجهر، لأن مبدأ أصوات جميع الحروف عند الجهر بالقراءة جهري ولو كان الحرف مهموسا، وصوت الحرف وإن كان مجهورا لا يتحقق بدون النفس لأن حقيقة الصوت هو النفس المسموع كما سبق، فاحتباس الصوت يستلزم احتباس النفس معه وجريه، وأن نفس الحرف وإن كان مهموسا لا ينفك عن الصوت لأن حقيقة الحرف هو الصوت المعتمد على المخرج كما سبق، وإن نفس الحرف المجهور قليل ونفس الحرف المهموس كثير، فما ذكر من أنه قد يجري النفس ولا يجري الصوت كالكاف معناه يجري النفس الكثير ولا يجري الصوت القوي الذي حصل في مبدإ الحرف وليس المراد نفي جريان الصوت بالكلية.

ألا ترى من أنه ذكر أن صوت الشين في الطش جار تمده إن شئت مع أن الشين مهموس كالكاف والتاء، وما ذكر من أنه قد يجري الصوت ولا يجري النفس كالضاد والغين المعجمتان معناه يجري الصوت القوي ولا يجري معه نفس كثير كما يجري مع المهموس، وليس المراد نفي جريان النفس بالكلية. أو لا ترى من أن الرخاوة جريان الصوت والنفس، وإذا علمت هذا فاعلم: من أن صوت الحرف ونفسه إما أن يحتبسا بالـــكلية فيحصل صوت شديد وهو في الحروف الشديدة وحروفها الهمز والقاف والكاف والجيم والطاء والدال والتاء والباء، أو لا يحتبسا أصلا بل؛ يجـريان جـريـانا كاملا وهو في الـــحروف الرخوة وحروفها الألف والحاء والغين والخاء والشين والياء والضاد والصاد والسين والزاء والظاء والذال والثاء والفاء والواو والهاء، أو يـتوسط بين كمال الإحـتباس وكمال الجري وهو في الحروف البينية وحروفها العين واللام والنون والراء والميم، فهذه ثلاثة أنواع:–

فالنوع الأول: اعني الشديد: إن جرى بعد ذلك الإحتباس نفس كثير فالحرف شديد مهموس، وحروفه الحاء والخاء والكاف والشين والتاء والصاد والسين والثاء والفاء والهاء، وإن لم يجر فالحرف شديد مجهور، وحروفه الألف والهمز والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاء والظاء والذال والباء والميم والواو، فالشديد: إما أن يكون شديدا مهموسا أو شديدا مجهورا،

والذي كان شديدا مهموسا الكاف والتاء، حيث الهمز والقاف والجيم والطاء والدال والباء شديد مجهور.

والنوع الثاني اعني الرخوة: إن كان صوت الحرف جاريا كله مع نفس قليل فالحرف رخو مجهور، وحروفه اللألف والغين والياء والضاد والزاء والظاء والذال والواو، وإن كان جاريا كله مع نفس كثير فالحرف رخو مهموس وحروفه الحاء والخاء والشين والصاد والسين والثاء والفاء والهاء، فالرخو: إما يكزن رخوا مجهورا أو رخوا مهموسا، والذي كان رخوا مهموسا الحاء والخاء والشين والصاد والسين والثاء والفاء والهاء، حيث الألف والغين والياء والضاد والزاء والظاء والذال والواو رخو مجهور.

وقد علمت أن المهموس في اصطلاحهم ما كان بعض صوته خفيا عند الجهر بالقراءة وهو آخره، إذ مبدؤه جهري ألبتة حينئذ ولا تجد حرفا كل صوته خفي عند الجهر بالقراءة، فمن عد الكاف والتاء من المجهورة بناء على أن الشدة تؤكد الجهر فقد وهم، إذ لو كان كذلك لكان جميع الحروف مجهورة.

والنوع الثالث: مجهور كله، وهو لن عمر.

ولا يعتبر المعتبر بأن الهمس جريان النفس وهو يستلزم جريان الصوت، والشدة احتباس الصوت وهو يستلزم احتباس النفس فيستلزم التناقض بينهما ذلك، حتى تكون الكاف والتاء شديدتين مهموستين !!! بل؛ الشدة في آن والهمس في زمان آخر، فشدتهما باعتبار الإبتداء وهمسهما باعتبار الإنتهاء، فإن الصوت يجري معهما آخرا، والتناقض شرطه اتحاد الزمن وقد اختلفا هنا، ففي كل منهما صوتان الأول قوي والثاني ضعيف، عكس ما في القلقلة.

واعلم: أن جري النفس وعدم جريه عند تحريك الحرف أبين منهما عند إسكانه ويمثل للمجهورة بقق وللمهموسة بكك فإنك تجد النفس في الأول محصورا وفي الثاني جاريا، وإنما مثلوا بهذين المثالين إيذانا بأن تباين القسمين إذا ظهر في الحرفين المتقاربين مخرجا وهما القاف والكاف كان ظهوره مع المتباعدين أكثر.

هذا: وقلت كلها مستصطلحة من الطبع:-

فالجهر: انحباس حري النفس عند النطق بالحرف لقوته وذلك من قوة الإعتماد على مخرجه.

والهمس: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه وذلك من ضعف الإعتماد على مخرجه.

والشدة: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الإعتماد على المخرج ويكمل هذا الإنحباس عند اسكان الحرف سواء انحبس معه النفس كما في الأحرف الجهرية الشديدة، أم لا كما

في التاء والكاف الشديدتين المهموستين فبذلك علم الفرق بين النفس والصوت.

وإنــما لقبت بالشدة لإشــتداد الحرف في مخرجه حتى لا يخرج معه صوت، ألا ترى أنك تقول في الحرف الشديد اج ات فلا يجري الصوت في الجيم والتاء وكذلك اخواتها فلما اشتد في موضعه ومنع الصوت أن يجري معه سمي حرفا شديدا، وعلى قدر ما في الحرف من الصفات القوية تكون قوته وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة يكون ضعفه، فتعطي كل حرف حقه من القوة وتتحفظ على بيان الضعيف في قراءتك أيضا.

والرخاوة: جريان الصوت مع الحرف لضعف الإعتماد على المخرج.

والتوسط: عدم كمال احتباس الصوت وعدم كمال جريه.

وإنما كانت مرتبتها بين مرتبتي الشدة والرخاوة: لأن الرخاوة إذا نطقت بها في نحو ألبس وأنعش جرى معها الصوت، والشديدة إذا نطقت بها في نحو اضرب واجلد انحبس الصوت معها ولم يجر، والتي بين الشدة والرخاوة إذا نطقت بها في نحو انعم واعمل لم يجر الصوت معها جريانه مع الرخاوة ولم ينحبس انحباسه مع الشديدة.

والإستعلاء: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف الى الحنك الأعلى، والمعتبر في ذلك استعلاء اقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا.

والإستفال: انحطاط اللسان عند خروج الحرف عن الحنك الى قاع الفم.

والإطباق: اطباق أي تلاصق ما يحاذي اللسان من طائفتيه من الحنك الأعلى على اللسان عند التلفظ بالحرف أو استعلاء اقصى اللسان ووسطه الى جهة الحنك الأعلى وانطباق الحنك على وسط اللسان بحيث ينحصر الصوت بينهما.

ثم إن الإطباق أبلغ من الإستعلاء وأخص منه إذ لا يلزم من الإستعلاء الإطباق ويلزم من الإطباق الإستعلاء.

ألا ترى أنك إذا نطقت بالغين والخاء المعجمتين والقاف وقلت: خخ وغغ وقق استعلى اقصى اللسان الى الحنك من غير اطباق يعني من غير اطباق الحنك على وسط اللسان، وإذا نطقت بالصاد وأخواتها وقلت صص وطط استعلى وسط اللسان أيضا وانطبق الحنك على وسط اللسان فالقاف والخاء والغين مستعلية وليست مطبقة.

والإنفتاح: تجافي كل من الطائفتين اي طائفتي اللسان والحنك عن الأخرى حتى يخرج الريح عند النطق بالحرف.

فالإنفتاح اعم من الإستفال لأن كل مستفل منفتح وليس كل منفتح مستفل، لأن القاف والخاف والغين المعجمتين منفتحة وليست بمستفلة.

والذلاقة: سرعة النطق بالحرف عند الخروج من المخرج وهو ذلق اللسان اي طرفه وذلق الشفة، ومقتضى التعليل أن تكون الواو من الحروف المذلقة ولم أعثر على من كتاب، وقد كان من مشايخ أساتذتنا من يسرع النطق به عند الإبتداء.

والإصمات: امتناع الحروف من انفرادها أصولا في بنات الأربعة والخمسة بمعنى ان كل كلمة على اربعة احرف او خمسة أصولا لا بد من أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة لتعادل خفة المذلق ثقل المصمت.

وهذه الصفة ليس لها حظ في العلم، واحتسب في ما احتسب والله اعلم: أنهم عدوها لتضاد ضدها الذلاقة.

والصفير: صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصحب حروفه الثلاثة عند خروجها، وذلك إذا قلت اص از اس سمعت لهنّ صوتا يشبه صفير الطائر لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك إذا سكنت ويأتي كالصفير، فالصاد تشبه صوت الأوز والزاي صوت النحل والسين صوت الجراد.

والقلقلة: صوت زائد حدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط وذلك الصوت الزائد يحدث بفتح المخرج بتصويت فحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته.

أما المخرج: فقد تحرك بسبب انفكاك دفعي بعد إلتصاق محكم.

وأما الصوت: فقد تبدل في السمع وذلك ظاهر.

فلك تعريف القلقلة: بتحريك الصوت أو تحريك المخرج، ويشترط عند الجمهور في اطلاق اسم القلقلة على ذلك الصوت الزائد كونه قويا جهريا بسبب أنه حاصل بفك المخرج دفعة بعد لصقه لصقا محكما، ولذا خصوا القلقلة بحروف اجتمع فيها الشدة والجهر، فالشدة تحصر صوت الحرف لشدة ضغطه في المخرج، والجهر يمنع جري النفس عند انفتاح المخرج فيلتصق المخرج إلتصاقا محكما، فيقوي الصوت الحادث عند انفتاح المخرج دفعة، وإنما سميت بذلك لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم تخرج الى شبه المتحرك لشدة أمرها من قولهم قلقله إذا حركه وإنما حصل لها ذلك لإتفاق كونها شديدة مجهورة.

فالجهر يمنع النـــفس أن يجري معها والشدة تمنع أن يجري صوتها، فلما اجتمع لها هذان الوصفان احتاجت الى التكلف في بيانها فلذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى تخرج الى شبه تحريكها لقصد بيانها إذ لولا ذلك لما تبينت، لأنه إذا امتنع النفس والصوت تعذر بيانها ما لم يتكلف بإظهار أمرها على الوجه المذكور.

ولم يعد الكاف والتاء المثناة الفوقية من حروف القلقلة مع ان فيهما صوتا زائدا حدث عند انفتاح مخرجيهما لأن ذلك الصوت فيهما يلابس جري نفس اي بسبب ضعف الإعتماد على المخرج فهو صوت همس ضعـيف ولذا عدتا شديدتين مهموستين فلو لم يلابس ذلك الصوت فيهما بجري نفس لكان قلقلة ولكان التاء دالا.

واعلم: أن إنتفاء القلقلة إما بإنتفاء صوت انفتاح المخرج بالكلية وإما بانتفاء شدة الصوت وانفتاحه بأن يكون ذلك الصوت مقرونا بنفس جارٍ كما في الكاف والتاء.

واللين: اخراج الحرف بعدم كلفة على اللسان.

والإنحراف: ميل الحرف بعد خروجه الى طرف اللسان، وهو صفة لحرفين اللام والراء وإنما وصفا بالإنحراف لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، فاللام فيها انحراف اي ميل الى ناحية طرف اللسان، والراء أيضا فيها انحراف الى ظهر اللسان وميل قليل الى جهة اللام، أما اللام فهو من الحروف الرخوة لكنه انحرف به اللسان مع الصوت الى الشدة فلم يعترض في منع خروج الصوت الإعتراض الشديد ولا يخرج معه الصوت كخروجه مع الرخوة فسمي منحرفا عن حكم الشديدة وعن

حكم الرخوة فهو بين الصفتين، وأما الراء فهو حرف انحرف عن مخرج النون الذي هو اقرب المخرج اليه الى مخرج اللام وهو ابعد عن مخرج النون من مخرجه فسمي منحرفا لذلك.

والتكرير: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف. ومعنى وصفه بالتكرير كونه قابلا له فيجب التحرز عنه لأن الغرض من هذه الصفة تركها، وليس اخفاء تكريره اعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية، لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما في الطاء المهملة.

وذلك خطأ لأن ذلك يؤدي الى ان يكون الراء من الحروف الشديدة مع انه من الحروف البينية بل معناه تقوية ذلك اللصق بحيث لا يتبين التكرير والإرتعاد في السمع ولا يميز اللافظ ولا السامع بين المكررين، وطريق الســـلامة منه ان يلـــصق اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة بحيث لا يرتعد لأنه متى ارتعد حدث من كل مرة راء، فهذه الصفة تجتنب لا يؤتى بها.

والتفشي: انتشار الريح في الفم عند النطق بحرفه حتى يتصل بمخرج غيره، أو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف.

والإستطالة: امتداد الصوت من اول حافة اللسان الى آخرها، ولما شارك المستطيل الممدود في امتداد الصوت وفي جريانه وإن لم يبلغ المستطيل قدر ألف فرق بين المستطيل والممدود بأن المستطيل جري في مخرجه والممدود جرى في نفسه بسكونه الفاء بمعنى الذات.

وتوضيح هذا الفرق أن للمستطيل مخرجا له طول في جهة جريان الصوت فجرى في مخرجه، والممدود بقدر طوله ولم يتجاوزه لما عرفت أن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق وليس للممدود مخرج فلم يجر إلا في ذاته إذ المخرج المقدر ليس بمخرج حقيقة فلا ينقطع إلا بانقطاع الهواء.

فظهر أن الجهر والهمس: يعللان بالنفس إما انحباس جريه أو إما جريانه عند النطق بالحرف إما لقوته أو إما لضعفه وذلك من قوة الإعتماد أو ضعفه على المخرج.

وأن الشدة والرخاوة والتوسط: يعللن بالصوت إما انحباس جريه عند النطق بالحرف لكمال قوة الإعتماد على المخرج حتى يكمل هذا الإنحباس عند اسكان الحرف، أو إما جريه مع الحرف لضعف الإعتماد على المخرج، أو إما عدم كمال الإحتباس وعدم كمال الجري.

وأن الإستعلاء والإستفال: يعللان باللسان إما بإرتفاعه عند النطق بالحرف الى الحنك الأعلى والذي المعتبر ارتفاع اقصى اللسان، أو إما بإنحطاطه عند خروج الحرف عن الحنك الى قاع الفم.

وأن الإطباق والإنفتاح: يعللان باللسان ايضا ولكن، إما بتلاصق ما يحاذي اللسان من طائفتيه من الحنك الأعلى على اللسان عند التلفظ بالحرف، أو إما بتجافي كل من الطائفتين والحنك عن الأخرى حتى يخرج الريح عند النطق بالحرف.

وأن الذلاقة وقد قلنا ما قلنا في الإصمات: تعلل باللسان ايضا وبالشفة ولكن بسرعة النطق بالحرف عند الخروج من المخرج.

والصفير والقلقلة: يعللان بالصوت الزائد إما ان يخرج من بين الشفتين، او إما أن حدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصل الحرف فيه بذلك الضغط.

وان اللين: تعلل بإخراج الحرف بعدم كلفة على اللسان.

وأن الإنحراف: يعلل باللسان ايضا ولكن بالميل اي ميله، وذلك إما بميل الحرف بعد خروجه الى طرف اللسان أو إما الى ظهر اللسان.

والتكرير: يعلل باللسان ايضا ولكن بارتعاد رأسه عند النطق بالحرف.

والتفشي: يعلل بكثرة انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف حتى يتصل بمخرج غيره، أو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف.

والإستطالة: يعلل بالصوت ايضا ولكن بإمتداده من اول حافة اللسان الى آخرها.

فظهر أن التعليل في الصفات إما بالنفس أو إما بالصوت أو إما باللسان أو إما بالريح.

فأما التي بالنفس: فالجهر والهمس.

والتي بالصوت: فالشدة والرخاوة والتوسط والصفير والقلقلة والإستطالة.

والتي باللسان: فالإستعلاء والإستفال والإطباق والإنفتاح والذلاقة واللين والإنحراف والتكرير.

وقلت آنفا: ان لا تأصل بين الصفات اللازمة في الحروف غير ما سبق:-

وإنما التأصل بين الحروف في الصفات، وذلك في كل الصفات، بل؛ لا في بعض منها، الم تر الى أن بعضهم يقول بأن اصل صفة القلقلة للقاف وإذا لَمن يقول بمثل ذلك ويعتبر به، فمن اين يتأصل الصفات حروفها؟ هل من التعليل من هو أعلُّ، ام من الصفة قوة او ضعفا الذي هو رأي المسعود

فوفورى، فإن كان من التعليل فربما لا يكون أحد اعل من الآخر، وأما إن كان من الصفة قوة او ضعفا، فذلك واسع إذ لك الميزان وقد دارسته ومارست، فانظر الصفة أقوى حروفها ان كانت قوية أو اضعف حروفها ان كانت ضعيفة، تعلم ان الأصل الصفة له، وان شئت رتب الذي ما بعده منه.

واعلم: أن اضعف حروف الصفة القوية: احق بالإعتناء بها من غيره، ثم الذي لم يكن في مرتبته من الضعف ثم الذي لم يكن في ذلك من ذلك ثم الأمثل فالأمثل.

وأن اقوى حروف الصفة الضعيفة: احق بالإعتناء بها من غيره، ثم الذي لم يكن في مرتبته من القوة ثم الذي لم يكن في ذلك من ذلك ثم الأمثل فالأمثل.

باب القراءة

إذا اردت القراءة اولا: فلتعلم ولتعلم كما علمت ان الحروف: مستعلية ومستفلية، فالمستعلية: سبع وهي (قظ خص ضغط) والمستفلية: ما عدا المستعلية.

فالحروف 29 حرفا: - الـ 7 و - الألف = 21 ، فهي المستفلية، وهذه المستفلية: هي الأصلية، لأن الأصل في الحروف بين الصفتين الإستفال.

فإذا قرئت: فلتكن على الترقيق قارئا حتى عثرت على مفخم فتفخم.

وقولنا: الأصل في الحروف بين -----------:-

يقتضي ان لو رققت مفخما لقبحت اللحن، ولكن الأقبح من ذلك: ان تفخم المرقق، لأن التفخيم طارء وفرع، والترقيق الأصل.

فلا بد لكل حرف من الحروف من شائبة ترقيق، ولو فخم اي تفخيم لأنه الاصل.

وإنما كان التفخيم الفرع: لأنه ينشأ من الإطباق والإستعلاء، ومن التعظيم، وليس ناشأ الترقيق من صفة من الصفات، وإن لم يجأ في اللازمة.

وإنما لم يجأ في اللازمة: إلا ليؤاخي التفخيم الذي هو ضده، ولم يجأ في ذوات الأضداد لعروض التفخيم.

وتفخيم اللام في اسم الجلالة: طارء للتعظيم، وتفخيم الراء طارء مما سبق ذكره.

نعم: لو قال قائل: بأن فلما ذا لم ينشأ الترقيق من الإستفال الذي هو ضد الإستعلاء، لأن الضدين بمقام التضادد، كما نشأ التفخيم من الإستعلاء والإطباق ؟.

الجواب: ان لو نشأ الترقيق من الإستفال، للزم ان يكون من حروفه من ينشأ ومن الإنفتاح زيادة، الذي هو ضد الإطباق:-

فالترقيق ادنى من الإستفال: ولا يمكن ان يكون الإستفال اصل الترقيق، بل الأولى ان يكون الترقيق الأصل، ولكن لما كان الترقيق يضاد التفخيم الذي هو عارض صار كمنزلته.

وايضا ان الإنفتاح: في غاية من البعد من ان يكون منشأ لحروف من الحروف المستفلية في الترقيق، حتى تكون أرقّها قياسا على المطبقة، إذ لو ينشأ الإنفتاح صفة لأنشأ تفخيما.

وأيضا: التفخيم صفة قوية، تنشأ من صفتين قويتين وهما الإستعلاء والإطباق.

والترقيق صفة ضعيفة، كيف تنشأ من صفة اضعف منها.

فالقاعدة: القوي من القوي – والقوي من الأقوى منه – والضعيف من القوي – والأضعف من الضعيف.

ولا يكون الضعيف من الأضعف –ولا الضعيف من الضعيف – ولا القوي من الضعيف – ولا الأقوى من القوي.

الم تر ان القلقلة تنشأ من الجهر والشدة: مع ذلك لم تبلغ من القوة مرتبة الصفتين وقد اشترط الجمهور في اطلاق اسم القلقلة على ذلك الصوت الزائد كونه قويا جهريا بسبب أنه حاصل بفك المخرج دفعة بعد لصقه لصقا محكما، ولذا خصوا القلقلة بحروف اجتمعت فيها الشدة والجهر، فالشدة تحصر صوت الحرف لشدة ضغطه في المخرج.

والجهر يمنع جري النفس عند انفتاح المخرج فيلتصق المخرج التصاقا محكما، فيقوي الصوت الحادث عند انفتاح المخرج دفعة، وإنما حصل لها ذلك لإتفاق كونها شديدة مجهورة.

فالجهر يمنع النفس أن يجري معها والشدة تمنع ان يجري صوتها.

وحتى اضاف اليها الهمزة بعضهم معللا ذلك بأنها قد اجتمعت فيها الشدة والجهر، ولكن الجمهور اخرجوها من الحروف، وما ذلك إلا لأن الهمزة كالتهوع اي التقيؤ وكالسعلة فجرت العادة بإخراجها بلطافة ورفق وعدم تكلف في ضغط مخرجها لئلا يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة، ولما يدخلها من التخفيف حالة السكون ولما يعتريها من الإعلال.

وايضا ان الإنفتاح الذي هو ضد الإطباق: اعم من الإستفال لأن كل مستفل منفتح وليس كل منفتح مستفلا، وهذا خلاف ما بين الإطباق والإستعلاء إذ الإستعلاء اعم من الإطباق، فكل مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبقا، فبينهما عموم وخصوص.

وقد جاء في التمهيد للإمام: ان الياء التحتية مستفلة جدا وفيه ايضا ان الراء واللام المفخمتين يشبهان الحروف المستعلية:-

فإشتباههما هذا: يقتضي بأن الأصل فيهما بين الصفتين الترقيق الذي هو ضد التفخيم الناشأ من الإستعلاء.

هذا: ثم إذا تتبعت آي القرآن تجد منها من حروفها كلها مرققة وذلك مثل – مالك يوم الدين، ومن اكثر حروفها مرققة مثل – الحمد لله رب العالمين – وانظر هل تجد فيها من حروفها التصانف، او من اكثر حروفا مفخمة، او من حروفا كلها مفخمة، وبالتأمل تجد أن القرآن اكثر حروفه مرققة لا غير.

فالمفخمة 7 احرف والمرققة 22 حرفا: فعليه المرققة ضاعفة المفخمة ثلاث مرات، فانظر هل تقول بالمضاعفة في جميع القرآن ؟.

الجواب: كلا ثم كلا، لما يشاهده التتابع، ولك إذا فرشت الحروف وبسطتها تعداد ورودها كل منها على حدتا، تبينا لك ما هو يتبين.

وإذا اردت القراءة ثانيا: فلتعلم ولتعلم كما علمت ان الحروف شديدة ورخوة، فالشديدة: ست وهي (أجد قط بكت) والرخوة ما عدا الشديدة وان كان بين الرخوة والشديدة البينية.

فإذا أسقطت الـ5 البينية من الـ 29 = 24 حرفا اشتركا فيها الشدة والرخاوة، فللشدة 6 احرف منها بقي 18 حرفا للرخوة، فقد ضاعفت الرخوة الشدة ثلاث مرات.

ثم إن الحروف الشديدة آنية لا توجد إلا في آن حبس النفس، وما عداها زمانية يجري فيه الصوت زمانا وهي متفاوتة في الجريان، إذ الحروف الرخوة أتم جريانا من الحروف البينية، وحروف المد أطول زمنا من سائر الحروف الرخوة.

وكلا من الحروف الشديدة والرخوة: الى مجهورة ومهموسة:- أما الشديدة المجهورة: فهي ستة احرف وهي (قُطْبٌ أَجِدُ). وأما الشديدة المهموسة: فهي الكاف والتاء الفوقية المثناة.

والرخوة المجهورة: ثمانية احرف، وهي (الضا والظاء والغين والزاي والذال والألف المدية والواو والياء مديين او لا).

واما الرخوة المهموسة: فهي ثمانية احرف ايضا وهي الحروف المهموسة ما عدا الكاف والتاء الفوقية. والحروف البينية: كلها مجهورة.

فظهر لك من هذا التفصيل: ان كلا من المجهورة والمهموسة ينقسم الى شديدة ورخوة، وإن كان للمجهورة قسم آخر وهو البينية.

وإذا أردت القراءة ثالثا: فلتعلم ولتعلم وكما علمت، أنما سـمي كل واحد من الـ 29 حرفا – حرفا على إختلاف ألفاظها لأنه طرفا للكلمة في أولها وفي آخـرها، وطرف كل شيء حرفه أولا وآخرا، وقد اختلف الناس في الحرف والحركة أيهما قبل الآخر، أو لم يسبق أحدهما الآخر، فمنهم على أن الحروف قبل الحركات، واستدلواْ على ذلك بعلل منها :–

أن الحرف يسكن ويخلو من الحركة ثم يتحرك بعد ذلك، فالحركة ثانية والأول قبل الثاني بلا خلاف.

وأن الحرف يقوم بنفسه ولا يضطر إلى حركة، والحركة لا تقوم بنفسها، ولا بد أن تكون على حرف، فالحركة مضطرة إلى الحرف، والحرف غير مضطر إلى الحركة، فالحرف أول.

ومنها: أن من الحـروف ما لا تدخله حركة وهو الألف، وليس ثَم حركة تنفرد بغير حرف، فدل ذلك عندهم على أن الحروف مقدمة على الحركات.

ومن ذهبواْ على أن الحروف بعد الحركات والحركات قبل الحروف واستدلواْ على ذلك:–

بأن الحركات إذا شبعت تولدت الحروف منها نحو الضمة يتولد منها الواو، والكسر يتولد منه الياء، والفتح يتولد منه الألف، فدل ذلك على أن الحركات أصل الحروف.

ومن قالواْ الـحركات والحروف لم يسبق أحدهما الآخر في الإستعمال، بل؛ استعملا معا كالجسم والعرض الذين لم يسبق احدهما الآخر، وهذا القول قد طعن فيه، بان السكون في الجسم عرض، وليس السكون في الحرف حركة، فزوال الحركة من الحرف لا يؤديه إلى حركة، وزوال العرض من الجسم يؤديه إلى عرض آخرى يخلفه، لأن حركة الـجسم وسكونه كل واحد منهما عرض يتعاقبان عليه، وليس سكون الحرف حركة.

وأيضا: فإن الجسم الذي هو نظير الحرف من حركة ألبتة وبذلك علمنا أن الأجسام كلها محدثة، إذ لا يفارقها المحدث وهو العرض، وما لم يسبق المحدث فهو محدث مثله، والحرف يخلو من الحركة ويقوم بنفسه، ولا يقال لسكونه حركة.

وأجيب عن هذا بجوابين:- أحدهما: أن هذا الإعتراض إنما يلـزم منه أن لا يشبه الحرف (بالجسم والحركة بالعرض وليس ينفي قول من قال إن الحرف) والحركة لم يسبق أحدهما الآخر في الإستعمال، والدليل على صحة هذا القول أن الكلام جيء به للإفهام مبني من حروف، والحروف إن لم تكن في أول أمرها متحركة فهي ساكنة، والساكن لا يمكن أن يبتدأ به ولا يمكن أن يـتصل به ساكن آخر في سرد الكلام لا فاصل بينهما، فلا بد من كون حركة مع الحرف لا يتقدم أحدهما الآخر إذ لا يمكن وجود حركة على غير حرف.

الثاني: أن الكلام جيء به لتفهم المعاني التي في نفس المتكلم وبالحركات واختلافها تفهم المعاني فهي منوطة بالكلام ومرتبطة إذ بها يفرق بين المعاني التي من أجلها جيء بالكلام. وهذا الجواب أولى من غيره. وقد اختلفواْ أيضا في الحركات وحروف المد واللين، هل الضم والكسر والفتح مأخوذة من حروف المد واللين التي هي الواو والألف والياء، أو الحروف هي المأخوذة من الحركات ؟. فعلى الأول أكثر النحاة واستدلوا على ذلك بما قدمنا من أن الحروف قبل الحركات.

والثاني: أبدأ مأخوذ من الأول، والأول أصل له، ولا يؤخذ الأول من الثاني لأنه يصير مأخوذا من المعدوم. واستدلـوا أيضا: على أن الـعرب لما لم تقرب أشياء من الكلام بالحركات التي هي أصل الإعراب أعربته بالحروف التي أخذت الحركات منها، وذلك نحو التـثنية والجمع السالم ونحو الأسماء الستة، قالوا ألا ترى أنهم لما لم يعربوا هذا بالحركات اعربوه بالحروف التي أخذت الحركات منها.

وعلى الثاني آخرون:- على أن الحركات إذا شبعت حدثت منها هذه الحروف الثلاثة. وعلى أن العرب قد استغنت في بعض كلامها عن الواو بالضم وعن الياء بالكسر وعن الألف بالفتح، فيكتفون بالأصل عن الفرع لدلالة الأصل على فرعه.

والذي أختاره وما عليه الشمس: أنه ليست الحروف مأخوذة من الحركات ولا الحركات مأخوذة من الحروف، إذ لم يسبق أحد الصنفين الآخر على ما قدمت.

فالحركة أكثر من السكون في كلام العرب كما كان الحرف المتحرك أكثر من الساكن فيه، وذلك لا يبتدأ إلا بمتحرك وقد يتصل به حرف آخر متحرك وآخر متحرك وآخر متحرك وآخر بعد ذلك متحرك، ولا يجوز أن تبتدئ بساكن ولا أن تصل ساكنا بساكن إلا اَن يكون الأول حرف مد ولين أو الثاني سكن للوقف.

فالألفاظ بأسرها تتركب من حروف وحركات وسكون. والسكون ما أمكن أن يتعقب على محله الحركات الثلاث كقولكم:– في عمْر عمَر عمُر عمِر، ولو كان محله متحركا لم يتعقب على محله أكثر من حركتين.

وأعلم: ان الحركات المصاحبة للحروف لا تخلو إما أن تكون قبل الحرف المتحرك والحرف مترتب بعدها أو تكون الحركة مقارنة وحادثة معه أو تكون تالية له موجودة بعده ولا يجوز أن تكون متقدمة عليه لأن الحرف كالمحل لها وهي محتاجة إلى قيامه به، فلا يجوز وجودها قبل وجوده ولأنهما لو كانت قبل الحرف لإمتنع الإدغام في الكلام أصلا، ألا ترى أنك تقول: كسر، فتدغم السين الأولى في الثانية ولو كانت حركة السين الثانية في الرتبة قبلها لحجزت بين السين فامتنع الإدغام، لأن الحركة متى حجزت بين حرفين منعت الإدغام، فجواز الإدغام في الكلام دليل على أن الحركة لا تتقدم على الحرف المتحرك . . . تبقى أن تكون معه أو بعده وفي الفرق بينهما أشكال ما والذي يدل على أن الحركة بعد في الرتبة، انك تجدها فاصلة بين المثلين والقربين إذا كان الأول منهما متحركا، ومانعة من الإدغام نحو قصص وعدد ولو لا أنها بعده لما فصلت ولو لم تفصل لوجب الإدغام ثبت بهذا أن حركة الحرف بعده.

والمذهب: أن الحركة تحدث مع الحرف، ألا تروْ أن النون الساكن تزول عن الخياشيم متى حركت، والألف تنقلب همزة إذا تحركت ولولا حدوثها معها لما زالت النون عن الخياشيم إلى الفم ولما انقلبت الألف همزة، وان الحركات الثلاث إنما تعلم بالفم، فإذا ضم حدث الضم وان كسر حدث الكسر ومتى فتح حدث الفتح.

وفي حال تحريك الحرف بالضم يكون اللافظ به قاطعا للصوت على مخرج الحرف وضاما شفتيه معا في حالة واحدة من غير ان يتخلل بينهما زمان محسوس، وكذلك في حال كسر الحرف يكون كاسرا بفمه مع قطع الصوت على قطع الحرف المكسور، وكذلك في حال الفتح يكون قاطعا للصوت على مخرج الحرف مع فتح فمه من غير فصل بينهما.

وقول النحاة: إن الحركة تحل الحرف مجاز، لا على وجه الحقيقة، لأن الحرف عرض والحركة عرض، والنظر الصحيح يأبى أن يحل العرض العرض، إلا أن الحرف أقوى من الحركة بأن يوجد الحرف ولا حركة معه ولا يمكن وجود حركة ولا حرف صارت كأنها قد حلته وصار هو كأنه قد تضمنهما مجازا لا حقيقة.

وإذا أردت القراءة رابعا: فلتعلم ولتعلم وكما علمت: أن الحرف أصله السكون، والحركة تحل، وأصل التحريك الفتحة وأوله وأخفه، ثم الضمة أثقله ثم الكسرة ما تجانس السكون وتقاربه وتآخي، فإذا قرئت فلتكن على السكون قارئا حتى عثرت على تحريك فتحرك، وإن كان لا يبدأ بساكن كما سبق، وإذا عثرت على تحريك فلتكن على الفتحة قارئا حتى عثرت على ضمة فتضم أو كسرة فتكسر، فالتحريك أكثر من السكون، فلا يجتمع ساكنان في غير الوقف إلا ويخلص من الإجتماع بما يخلص، حيث الحركات تتوالت، سيما الفتحة، قال تعالى: {أَحَدَ عَشَرَ كَوكبا}، فهذه الفتحة سبعت التوالي، والفتحة أشبع الحركات، والكسرة أخلسها، والضمة أوسطها وأعدل.

ولا بد لكل حرف من الحروف من شائبة سكون ولو حرك أي متحرك لأنه الأصل، وليس لمسكن شائبة متحرك ما خفف التسكين لأنه على الأصل، سوى المقلقل.

ولا يتم المضموم إلا بضم الشفتين ولا المخفوض إلا بإنخفاض الفم ولا المفتوح إلا بانفتاحه، مهما كان الحرف متحركا فلا بد ان يشركه مخرج اصل الحركة.

وإذا اجتمع في حال القراءة مدان متصلان أو منفصلان أو لازمان أو عارضان او اكثر: كأن وقف على قوله رب العالمين وعلى الرحمن الرحيم، لا ينبغي للقارئ ان يمد احدهما اقل او اكثر من الآخر، وكذا إذا اجتمع حرفا لين كأن وقف على قوله لا ريب وعلى قوله – الذين يؤمنون بالغيب – لأن ذلك وإن لم يكن حرام، لكنه مكروه ومعيب يقبح على الفاعل ارتكابه ويعاتب عليه عند اهل هذا الشأن، لما فيه من تركيب الطرق وتخليطها، ولأن ذلك من جملة التجويد وذلك موضح في أربع:

الأولى: أن أوجه الإستعاذة الأربعة تتضمن خمسة عشر وجها: اربعة على قطع الجميع:

الأول: قصر الرجيم والرحيم والعالمين، والثاني: روم الرجيم والرحيم مع قصر العالمين، والثالث: توسط الجميع، والرابع: مد الجميع.

واربعة على وصل الإستعاذة بالبسملة:

الأول: قصر الرحيم مع العالمين، والثاني: روم الرحيم مع قصر العالمين، والثالث: توسطهما، والرابع: مدهما. واربعة على قطع الإستعاذة ووصل البسملة بالقراءة:- تفهم مما سبق.

وثلاثة العالمين: على وصل الجميع.

ومن بجواز تثليث العالمين على الروم وعليه فتكون الأوجه احدا وعشرين وجها: لأنها تزيد ستة: توسط العالمين، ومده على روم الرجيم والرحيم في قطع الجميع، او الرجيم فقط في وصل البسملة بالقراءة، او الرحيم فقط في وصلها بالإستعاذة.

الثانية: لو وقف على العالمين وعلى غير مثلا: تعين قصر العالمين، فإذا وسطت العالمين جاز في غير توسط وقصر، فإذا مددت العالمين جاز التثليث في غير.

الثالثة: إذا تقدم اللين على المد كأن وقف على قوله لا ريب والمتقين، جاز لك تثليث المتقين على قصر لا ريب، وتوسطهما، ومد المتقين، ومدهما معا.

فيكون في ترتيبهما ستة اوجه: تقدم اللين او تأخر، وإن كانت الكيفية في التقديم ليست كالكيفية في التأخير.

والظاهر: جواز الروم في غير عند قصرها، ولو على توسط العالمين او المد، لأن الروم وإن كان كالوصل إنما هو فيما هو واقع، ألا ترى أنه يجوز وصل غير على توسط العالمين، وعليه فتكون الأجه سبعة، لأن الروم يأتي على قصر غير، وغير تقصر ثلاث مرات.

الرابعة: إذا وصلت الفاتحة بالبقرة من قوله غير المغضوب عليهم الى المتقين لحفص مثلا، يأتي على ما يقتضيه الضرب ثمانية واربعون وجها، وذلك: تضرب خمسة الرحيم: الطول والتوسط والقصر والروم والوصل في ثلاثة الضالين الطول والتوسط والقصر يحصل خمسة عشر.

ثم تضرب الـ 15 في 3 المتقين = 45 + المتقين مع وصل الجميع = المجموع ما ذكرنا.

فالصحيح من هذه الأوجه إثنا عشر وجها، وذلك: أنك تأتي بالطول في الضالين والرحيم والمتقين، ثم بروم الرحيم، ووصله مع الطول في المتقين فيهما، فهذه ثلاثة أوجه، ومثلها مع التوسط في الضالين، ومثلها مع القصر = تسعة. ثم تصل الجميع مع ثلاثة المتقين = اثنا عشر وجها.

والتجويد قد يحصله الطالب بمشافهة الشيخ المجود بدون معرفة مسائله، بل المشافهة هي العمدة في تحصيله، لكن بذلك العلم يسهل الأخذ بالمشافهة، ويزيد به المهارة ويصان به المأخوذ عن طريان الشك والتحريف.

والفرق بين علمي التجويد والقراءات: أن علم القراءات علم يعرف فيه اختلاف أئمة الأمصار في نظم القرآن في نفس حروفه أو في صفاتها، فإذا ذكر فيه شيء من ما هية صفات الحروف فهو تتميم، إذ لا يتعلق الغرض به.

وأما علم التجويد فالغرض منه معرفة ماهيات صفات الحروف، فإذا ذكر فيه شيء من اختلاف الأئمة فهو تتميم.

والفرق بين علمي التركيب والتجويد: أن علم التجويد علم يعرف فيه ماهيات صفات الحروف، فإذا ذكر فيه شيء من تركيب الحروف فهو تتميم.

وأما علم التركيب: فالغرض منه معرفة كيفية النطق بالحروف حال التركيب، فإذا ذكر فيه شيء من ماهية صفات الحروف فهو تعميم.

ومن قال بأن الوقف فن مستقل مغاير لفن التجويد، لكن جرت عادة بعض العلماء بجعل قواعده الكلية جزءا من كتب التجويد.

وكذلك الرسم علم مستقل مغاير لعلم التجويد لكن جرت عادتهم بجعل قواعده الكلية جزءا من التجويد.

واعلم: أن أشرف ما نطق به اللسان وصرف الى تفهمه الفكر والأذهان كلام الله، وإن أولى ما قدم من علومه علم ترتيله، وأولاه علم تركيب حروفه.

فعلم التجويد هو ذروة سنام العلوم القرآنية، وأعظمها على الإطلاق، ما التركيب أعلاها.

واعلم أن العلم التركيب: إما تركيب تقديري تحقيقي وإلى التحقيق أقرب، أو إما تقديري وتحقيقي وإلى التقدير أوعب.

واعلم: أن المستفاد بذلك حصول التدبر لمعاني كتاب الله تعالى والتفكر في غوامضه والتبحر في مقاصده ومرامزه وتحقيق مراده جل اسمه من ذلك، فإنه تعالى قال: {كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا ءاياته وليتذكر أولوا الألباب} وذلك أن الألفاظ إذا جليت على الأسماع في أحسن معارضها وأحلى

جهات النطق بها حسب ما بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: (زينوا القرآن بأصواتكم) كان تلقي القلوب لها وإقبال النفوس عليها بمقتضى زيادتها في الحلاوة والحسن على ما لم يبلغ ذلك المبلغ منها، فحصل حينئذ الامتثال لأوامره، والإنتهاء عن مناهية، والرغبة في وعده والرهبة من وعيده، والطمع في ترغيبه، والإنزجار بتخويفه، والتصديق بخبره، والحذر من إهماله واستدراجه إلى غيره ذلك من شريف الجلال والإحاطة بمعرفة الحرام والحلال.

وتلك فائدة جسمية ونعمة لا يهمل ارتباطها إلا محرم ولهذا المعنى شرع الإنصات إلى قراءة الإمام في الصلاة، وندب إلى الإصغاء إلى الخطبة في يوم الجمعة، وسقطت عن المأموم القراءة ما عدا الفاتحة.

ومما ينخطر في هذا المقام قوله صلى الله عليه وسلم: (حسن الخط يزيد الحق وضوحا) ليس إلا لأن حسن الخط يسعف الأبصار ويقيدها بتأمله والتبحر فيه، فيؤدي ذلك إلى تدبر المراد والفكر في المكتوب، فيضح ما كان مشتبها ويدخل تحت الإدراك ما كان منيعا مستعصما.

ومن أجل ما ذكرناه دأب أئمة القراءة في السكوت على التام من الكلام، أو ما يستحسن الوقف عليه، دون ما عداهما، لما ذلك من سرعة وصول المعاني إلى الأفهام واشتمالها عليها بغير مقارعة للفكر ولا احتمال مشقة في التروي، لا فائدة فيه غير ما ذكرناه.

واعلم كما علمت: أن ليس بين حقيقة التجويد الحصول عليها وبين تركه إلا رياضة اللسان وكثرة التكرار على اللفظ المتلقي من فم المحسن.

وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغها الكاتب بالرياضة أو التكرار وتوقيف الأستاذ.

فمثلا: ترى خط الذي خطه الكاتب يوم الأربعاء أحسن من الخط الذي خطه يوم الثلثاء قبله، والذي بالخميس أحسن من الذي بالأربعاء، والذي بالجمعة أحسن من الذي بالخميس – ولو خلا السبت – من غير كتابة، فاستأنف الأحد خطا، لما كان أحسن من الخط الذي خطه يوم الجمعة، وهذا خلا يوما واحدا من غير كتابة، فانظر أن لو خلا يومين أو ثلاثة فصاعدا؟.

ومن حق التآليفات أن تكون مسوقة على حسب إدراك زمانها، وبمقتضى ما تدعوهم إليه الحاجة منها.

فمتى كانت الخواطر ثاقبة، والأفهام للمراد من كتب متناولة وقام الإختصار لها مقام الإكثار وغنيت بالتلويح عن التصريح.

فأما إذا كانت البصائر قد صدئت والهمم عن نيل الفضائل قد ونت، فلا بد من كشف وبيان وإيضاح وبرهان ينبه الذاهل ويستفز الجاهل.

فهذا آخر ما تيسر من الكلام على تجويد الحروف مركبة. والمشافهة تكشف حقيقة ذلك، والرياضة توصل إليه، والعلم عند الله تبارك وتعالى.

يوسف المسعود فوفورى